وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي -تبسة-

كلية العلوم الإقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

قسم: علوم المالية والمحاسبة الرقم التسلسلي:...../2025

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

تخصص: مالية المؤسسة

تحت عنوان:

دور الابتكار في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية -عينة من المؤسسات الاقتصادية-

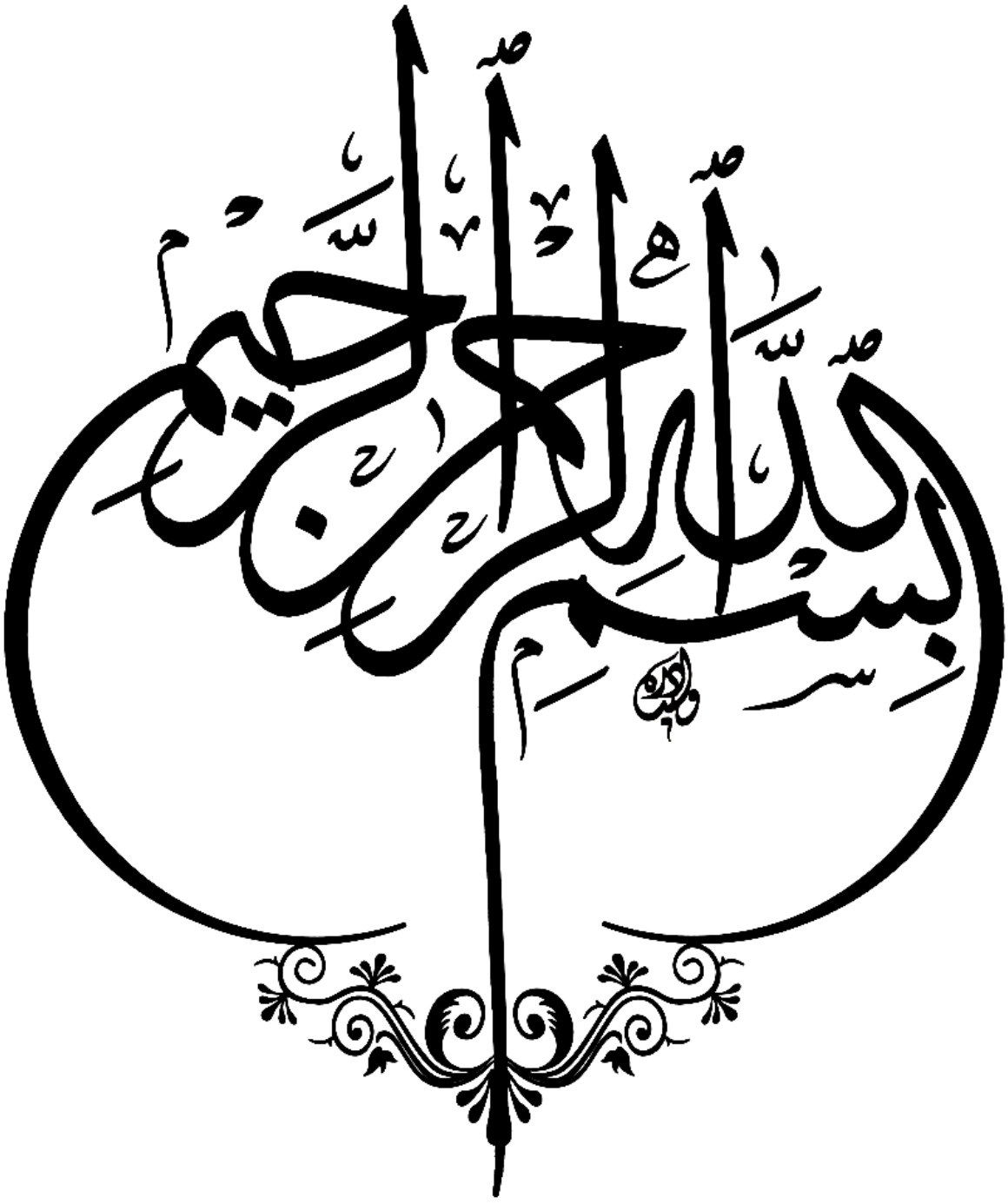
إعداد الطالبة: إشراف الدكتور:

رانيا شابو عبد الكريم زرفاوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
ياسمينة عمامرة	أستاذ	جامعة تبسة	رئيسا
عبد الكريم زرفاوي	أستاذ	جامعة تبسة	مشرفا ومقررا
مالك الوريمي	أستاذ	جامعة قابس	مشرفا مساعدا
سارة عزايزية	أستاذ	جامعة تبسة	عضوا مناقشا
عثمان عثمانية	أستاذ	جامعة تبسة	عضوا مناقشا
محسن بن سليم	أستاذ	جامعة سوق أهراس	عضوا مناقشا
نور الدين بهلول	أستاذ	جامعة سوق أهراس	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2025/2024


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله عبادة الشاكرين الذاكرين، حمدا يوافي نعم الله علينا، الحمد لله والشكر لله والفضل لله والمن لله ويرجع الأمر كله لله.

قال الله تعالى " **الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله**".

سورة الأعراف الآية:43.

أتقدم بجزيـل الشـــكر والعرفـان للأستاذ الفاضل، الذي حثني على العلم والإجتهاد

الأستاذ الدكتور عبد الكريم زرفاوي

وإلى أعضاء لجنة المناقشة الأفـاضل

كما أتقدم بخالص الشـــكر لكل من ســـاهم في إثراء هذا العمل المتواضع.

... شكرا لكم جميعا

إهداء

إلى والدي العزيز، أطال الله في عمره ومدّه بالصحة والعافية،

إلى روح والدتي الغالية التي رحلت إلى جوار ربها، فبقي أثرها الطيب يضيء حياتي،

إلى روح خالي الكريم "لمين" الذي ترك في قلبي ذكرى لا تنسى،

أهدي ثمرة هذا الجهد عرفانا وتقديرا، ودعاءً صادقا بالرحمة والمغفرة لمن رحل، وبالعافية وطول العمر لمن لا يزال سندا في حياتي.

رانيا شابو

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الابتكار بأبعاده الثلاثة (تكاليف البحث والتطوير، المنتجات الجديدة أو المحسّنة، والعمليات الجديدة أو المحسّنة) في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية خلال الفترة الممتدة من 2014 إلى 2023. ولتحقيق هذا الهدف، تمّ قياس أثر هذه الأبعاد على مؤشرات الأداء المالي الثلاثة: العائد على الأصول (ROA)، العائد على حقوق الملكية (ROE)، والعائد على المبيعات (ROS)، وذلك بالاعتماد على مزيج من المناهج الوصفية، التحليلية، المقارنة، الإحصائية والتفسيرية، وتطبيقها على عينة قصدية مكونة من 10 مؤسسات عربية تغطي مجالات متنوعة من قطاع الصناعة، إضافة إلى قطاع الطاقة. وقد تضمن الجزء التطبيقي من البحث تحليلا مزدوجا، حيث تناول الجانب الأول منه تطور مستويات الابتكار ومؤشرات الأداء المالي في المؤسسات المدروسة، مع إجراء مقارنات كمية ونوعية بينهما، ثمّ انتقل في الجانب الثاني إلى التقدير القياسي لأثر الابتكار على الأداء المالي، مستخدما نماذج الانحدار الخطي في برنامج EViews.

وقد أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لتكاليف البحث والتطوير، المنتجات والعمليات الجديدة أو المحسّنة على كل من العائد على الأصول والعائد على المبيعات. كما أظهرت أنّ المنتجات والعمليات الجديدة أو المحسّنة تؤثر بشكل إيجابي وذو دلالة إحصائية على العائد على حقوق الملكية، في حين لم يظهر لتكاليف البحث والتطوير تأثير معنوي على هذا المؤشر في المدى القصير. وبناء على هذه النتائج، أكدّ البحث على أهمية الابتكار كخيار استراتيجي لتعزيز الأداء المالي للمؤسسات العربية في مواجهة التحديات المختلفة.

كما قدّم مجموعة من التوصيات، أبرزها: تعزيز الاستثمار في البحث والتطوير، دعم تطوير المنتجات الجديدة بسياسات تسويقية ذكية تستهدف الأسواق ذات النمو المحتمل، تحسين الكفاءة التشغيلية من خلال تبني أساليب مبتكرة لتحسين الكفاءة وتقليص التكاليف، واعتماد استراتيجيات ابتكار تتكيّف مع خصوصية الأسواق العربية. كما دعا البحث إلى توسيع آفاق البحوث المستقبلية حول تأثير العوامل السياقية، واستكشاف دور الابتكار في دعم الاستدامة البيئية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات.

الكلمات المفتاحية: الابتكار، الأداء المالي، تكاليف البحث والتطوير، المنتجات (الجديدة أو المحسّنة)، العمليات (الجديدة أو المحسّنة)، العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية، العائد على المبيعات.

Abstract

This research aims to examine the role of innovation, through its three dimensions (research and development costs, new or improved products, and new or improved processes), in enhancing the financial performance of Arab economic institutions over the period from 2014 to 2023. To achieve this objective, the study measured the impact of these dimensions on three financial performance indicators: Return on Assets (ROA), Return on Equity (ROE), and Return on Sales (ROS). The study employed a combination of descriptive, analytical, comparative, statistical, and interpretive methodologies, applied to a purposive sample of 10 Arab institutions spanning diverse sectors, including industry and energy. The applied part of the research consisted of a dual analysis. The first part explored the evolution of innovation levels and financial performance indicators in the studied institutions, conducting quantitative and qualitative comparisons. The second part focused on econometric estimation of the impact of innovation on financial performance, utilizing linear regression models in the EViews software.

The results revealed a statistically significant positive impact of research and development costs, as well as new or improved products and processes, on both ROA and ROS. Additionally, new or improved products and processes were found to have a statistically significant positive effect on ROE, while research and development costs showed no significant impact on ROE in the short term. Based on these findings, the research underscored the importance of innovation as a strategic choice for improving the financial performance of Arab institutions amidst various challenges.

The study also provided several recommendations, including: increasing investment in research and development, supporting the development of new products with smart marketing policies targeting high-growth markets, enhancing operational efficiency through innovative methods to improve efficiency and reduce costs, and adopting innovation strategies tailored to the specificities of Arab markets. Furthermore, the research called for expanding future research to explore the influence of contextual factors and the role of innovation in promoting environmental sustainability and corporate social responsibility.

Keywords: Innovation, Financial Performance, Research and Development Costs, New or Improved Products, New or Improved Processes, Return on Assets, Return on Equity, Return on Sales.



فهرس المحتويات



العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
ملخص	
فهرس المحتويات	II
فهرس الجداول والأشكال	VI
قائمة المختصرات	X
فهرس الملاحق	XII
مقدمة	ب-ذ
الفصل الأول: الإطار النظري لمتغيرات البحث	
تمهيد الفصل	11
المبحث الأول: الإطار العام للابتكار	12
المطلب الأول: الابتكار والمفاهيم المشابهة له	12
المطلب الثاني: أنواع الابتكار	17
المطلب الثالث: أسس الابتكار الناجح: مبادئ، مصادر واستراتيجيات فعالة	19
المبحث الثاني: المدخل المفاهيمي للأداء المالي	22
المطلب الأول: تعريف الأداء المالي	22
المطلب الثاني: أهمية وأهداف الأداء المالي	24
المطلب الثالث: مؤشرات الأداء المالي	26
خلاصة الفصل	29
الفصل الثاني: الابتكار كأساس لتحسين الأداء المالي والدراسات السابقة	
تمهيد الفصل	31
المبحث الأول: أثر الابتكار على الأداء المالي "التحسين الداخلي والتحفيز الخارجي"	32

المطلب الأول: تأثير الابتكار على الأداء المالي	32
المطلب الثاني: العوامل الداخلية التي تعزّز الابتكار وتحسّن الأداء المالي	34
المطلب الثالث: العوامل الخارجية التي تعزّز الابتكار وتحسّن الأداء المالي	35
المبحث الثاني: عرض وتحليل الدراسات السابقة	37
المطلب الأول: الدراسات العربية	37
المطلب الثاني: الدراسات الأجنبية	40
المطلب الثالث: ما يميّز البحث الحالي عن الدراسات السابقة	44
خلاصة الفصل	46
الفصل الثالث: التحليل الوصفي للعلاقة بين الابتكار والأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية العربية	
تمهيد الفصل	48
المبحث الأول: الخطوات الأولية للبحث التطبيقي	49
المطلب الأول: منهجية البحث	49
المطلب الثاني: قاعدة بيانات البحث	51
المطلب الثالث: متغيرات البحث	52
المبحث الثاني: الابتكار والأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية العربية	54
المطلب الأول: الابتكار في المؤسسات محل البحث	54
المطلب الثاني: الأداء المالي في المؤسسات محل البحث	58
المطلب الثالث: مقارنة تطور الأداء المالي للمؤسسات محل البحث بتطور الابتكار	61
خلاصة الفصل	65
الفصل الرابع: التحليل القياسي للعلاقة بين الابتكار والأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية العربية	
تمهيد الفصل	67

المبحث الأول: أثر الابتكار على الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية	68
المطلب الأول: أثر الابتكار على معدل العائد على الأصول	68
المطلب الثاني: أثر الابتكار على معدل العائد على حقوق الملكية	81
المطلب الثالث: أثر الابتكار على معدل العائد على المبيعات	90
المبحث الثاني: تحليل، تفسير ومناقشة النتائج	99
المطلب الأول: تحليل النتائج	99
المطلب الثاني: تفسير النتائج	102
المطلب الثالث: مناقشة النتائج	103
خلاصة الفصل	105
خاتمة	107
قائمة المراجع	111
قائمة الملاحق	124

فهرس الجداول والأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	تعريف بعض الخبراء والباحثين للابتكار	12
02	مقارنة بين الابتكار والمفاهيم المشابهة له	17
03	تعريف بعض الباحثين للأداء المالي	22
04	عرض الدراسات العربية	37
05	عرض الدراسات الأجنبية	41
06	مقارنة البحث الحالي بالدراسات السابقة	44
07	المؤسسات عينة البحث حسب قطاع نشاطها وجنسيتها	51
08	مستوى الابتكار في المؤسسات محل البحث	55
09	مؤشرات الأداء المالي في المؤسسات محل البحث	59
10	اختبار التجانس لـHsiao	71
11	نتائج معامل تضخم التباين للمتغيرات المستقلة	72
12	نتائج نموذج الثابت المشترك (Pooled Model)	73
13	نتائج نموذج الأثر الثابت (Fixed effect Model)	74
14	نتائج نموذج الأثر العشوائي (Random effect Model)	74
15	نتائج اختبار Hausman	75
16	نتائج اختبار فيشر المقيد	75
17	نتائج اختبار الارتباط الذاتي للبواقي	77
18	نتائج اختبارات الاستقرارية في المستوى والفرق الأول	78
19	نتائج اختبار التكامل المشترك Pedroni	80
20	اختبار التجانس لـHsiao	82
21	نتائج معامل تضخم التباين للمتغيرات المستقلة	82
22	نتائج نموذج الثابت المشترك (Pooled Model)	83
23	نتائج نموذج الأثر الثابت (Fixed effect Model)	84

24	نتائج نموذج الأثر العشوائي (Random effect Model)	84
25	نتائج اختبار (Hausman Test)	85
26	نتائج اختبار فيشر المقيد	85
27	نتائج اختبار الارتباط الذاتي للبواقي	87
28	نتائج اختبارات الاستقرارية في المستوى والفرق الأول	88
29	نتائج اختبار التكامل المشترك Pedroni	89
30	اختبار التجانس لـHsiao	91
31	نتائج معامل تضخم التباين للمتغيرات المستقلة	91
32	نتائج نموذج الثابت المشترك (Pooled Model)	92
33	نتائج نموذج الأثر الثابت (Fixed effect Model)	93
34	نتائج نموذج الأثر العشوائي (Random effect Model)	93
35	نتائج اختبار (Hausman Test)	94
36	نتائج اختبار فيشر المقيد	94
37	نتائج اختبار الارتباط الذاتي للبواقي	96
38	نتائج اختبارات الاستقرارية في المستوى والفرق الأول	97
39	نتائج اختبار التكامل المشترك Pedroni	98

الرقم	العنوان	الصفحة
01	**مؤشرات الأداء المالي**	26
02	**منهجية البحث**	50
03	**نموذج البحث**	53
04	**تطور مؤشرات الأداء المالي ومستوى الابتكار في المؤسسات محل البحث**	62
05	**اختبارات التجانس لHsiao (1986)**	70
06	**نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي**	77
07	**نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي**	87
08	**نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي**	96



قائمة المختصرات



المختصرات	الدلالة باللّغة الأجنبية	الدلالة باللّغة العربية
EVA	Economic Value Added	القيمة الاقتصادية المضافة
MVA	Market Value Added	القيمة السوقية المضافة
ROA	Return on Assets	العائد على الأصول
ROE	Return on Equity	العائد على حقوق الملكية
ROS	Return on Sales	العائد على المبيعات
PM	Profit Margin	هامش الربح
SME	Small and Midsize Enterprise	المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
R&D	Research and Development Costs	تكاليف البحث والتطوير
NIP	New or Improved Products	منتجات جديدة أو محسنة
NIPr	New or Improved Processes	العمليات الجديدة أو المحسنة
VIF	Variance Inflation Factor	معامل تضخم التباين
OLS	Ordinary Least Squares	المربعات الصغرى العادية
DVOLS	Dummy Variables Ordinary Least Squares	المربعات الصغرى العادية بالاعتماد على المتغيرات الوهمية
GLS	Generalized Least Squares	المربعات الصغرى المعممة
Vabs	Variables	المتغيرات
LLC	Levin, Lin, and Chu Test	اختبار ليفين، لين وتشيو
IPS	Im-Pesaran-Shin Test	اختبار إم–بيساران–شين
ADF-Fisher	Augmented Dickey-Fuller Test - Fisher type	اختبار ديكي–فولر الموسع– نوع فيشر
PP-Fisher	Phillips-Perron Test - Fisher type	اختبار فيلبس–بيرون– نوع فيشر



فهرس الملاحق



الرقم	العنوان	الصفحة
01	**بعض البيانات المالية للمؤسسات محل البحث**	124
02	**تحويل تكاليف البحث والتطوير للدينار الجزائري**	126
03	**نتائج اختبار الاستقرارية عند المستوى**	128
04	**نتائج اختبار الاستقرارية بعد أخذ الفرق الأول**	131

مقدمة



تمهيد

يتسم عالم الأعمال اليوم بالتغيرات السريعة والتحديات الاقتصادية المتزايدة، حيث أصبح الابتكار عاملا محوريا في تحديد مسار نجاح المؤسسات، خاصة في البيئة العربية التي تشهد تحولات كبيرة على المستويات التكنولوجية والاقتصادية. فالابتكار لم يعد مقتصرا على مجرد تقديم منتجات جديدة، بل امتد ليشمل تحسين العمليات الداخلية، تبني التقنيات الحديثة، وإعادة تصميم النماذج التشغيلية لمواكبة متطلبات العصر الرقمي. فمن خلال الابتكار، يمكن للمؤسسات أن تعزز كفاءتها، تقلل من الهدر، وتستجيب بفعالية أكبر لاحتياجات السوق المتغيرة، ممّا يضعها في موقع تنافسي أفضل.

من جهة أخرى، يعد الأداء المالي المؤشر الرئيسي الذي يعكس صحة المؤسسة وقدرتها على تحقيق أهدافها الاستراتيجية. ففي ظل المنافسة الشديدة والتقلبات الاقتصادية التي تواجهها المؤسسات العربية، أصبح تحسين الأداء المالي هدفا رئيسيا يتطلب تبني استراتيجيات فعالة ومبتكرة. فالأداء المالي الجيد لا يعتمد فقط على زيادة الإيرادات، بل أيضا على خفض التكاليف، رفع الكفاءة، وتحقيق عوائد دائمة من الاستثمارات. لذلك، تبحث المؤسسات باستمرار عن سبل لتعزيز هذا الأداء، سواء من خلال تحسين إدارة الموارد، أو استغلال الفرص الجديدة في السوق.

وفي هذا السياق، يبرز دور الابتكار كأحد العوامل الرئيسية التي يمكن أن تساهم بشكل مباشر في تحسين الأداء المالي. فعندما تعتمد المؤسسات على أفكار إبداعية وحلول مبتكرة، فإنّها تكون قادرة على خفض التكاليف التشغيلية، زيادة الإنتاجية، وتحسين جودة منتجاتها وخدماتها. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعد الابتكار في فتح آفاق جديدة للنمو، مثل دخول أسواق غير مستغلة أو تطوير عروض تلبي احتياجات العملاء بشكل أفضل. فهذه التحسينات لا تعزز فقط الأداء المالي للمؤسسة، بل تعزز أيضا صورتها التنافسية وقدرتها على الصمود في وجه التحديات المستقبلية.

1. إشكالية البحث:

في ظل التحولات الاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها الوطن العربي، تواجه المؤسسات تحديات متزايدة تهدد استقرارها المالي واستمراريتها في سوق يتسم بالديناميكية والمنافسة الشديدة. ومع ارتفاع تكاليف التشغيل وصعوبة الوصول إلى أسواق جديدة، بات من الضروري البحث عن استراتيجيات مبتكرة تعزز القدرة التنافسية لهذه المؤسسات وتمكّنها من تحقيق قفزة نوعية في أدائها المالي. وفي هذا السياق،

يبرز الابتكار كقوة دافعة قادرة على تحسين الأداء المالي للمؤسسات، وذلك من خلال إعادة تصميم العمليات الداخلية، واستحداث حلول مبتكرة تتوافق مع متطلبات العصر الرقمي. وعلى هذا الأساس، تمّ طرح السؤال الرئيسي التالي: **هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار على الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية؟**

وفي إطار السؤال الرئيسي، تندرج الأسئلة الفرعية التالية:

- هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية لتكاليف البحث والتطوير على العائد على الأصول للمؤسسات الاقتصادية العربية؟
- هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمنتجات الجديدة أو المحسّنة على العائد على الأصول للمؤسسات الاقتصادية العربية؟
- هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية للعمليات الجديدة أو المحسّنة على العائد على الأصول للمؤسسات الاقتصادية العربية؟
- هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية لتكاليف البحث والتطوير على العائد على حقوق الملكية للمؤسسات الاقتصادية العربية؟
- هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمنتجات الجديدة أو المحسّنة على العائد على حقوق الملكية للمؤسسات الاقتصادية العربية؟
- هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية للعمليات الجديدة أو المحسّنة على العائد على حقوق الملكية للمؤسسات الاقتصادية العربية؟
- هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية لتكاليف البحث والتطوير على العائد على المبيعات للمؤسسات الاقتصادية العربية؟
- هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمنتجات الجديدة أو المحسّنة على العائد على المبيعات للمؤسسات الاقتصادية العربية؟
- هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية للعمليات الجديدة أو المحسّنة على العائد على المبيعات للمؤسسات الاقتصادية العربية؟

2. فرضيات البحث:

كإجابة أولية على السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية المطروحة، تمّ وضع فرضية رئيسية إلى جانب فرضيات جزئية، وذلك على النحو التالي:

- **الفرضية الرئيسية: هناك أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار على الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية.**

- **الفرضيات الجزئية:**

- هناك أثر ذو دلالة إحصائية لتكاليف البحث والتطوير على العائد على الأصول للمؤسسات الاقتصادية العربية؛
- هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمنتجات الجديدة أو المحسّنة على العائد على الأصول للمؤسسات الاقتصادية العربية؛
- هناك أثر ذو دلالة إحصائية للعمليات الجديدة أو المحسّنة على العائد على الأصول للمؤسسات الاقتصادية العربية؛
- هناك أثر ذو دلالة إحصائية لتكاليف البحث والتطوير على العائد على حقوق الملكية للمؤسسات الاقتصادية العربية؛
- هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمنتجات الجديدة أو المحسّنة على العائد على حقوق الملكية للمؤسسات الاقتصادية العربية؛
- هناك أثر ذو دلالة إحصائية للعمليات الجديدة أو المحسّنة على العائد على حقوق الملكية للمؤسسات الاقتصادية العربية؛
- هناك أثر ذو دلالة إحصائية لتكاليف البحث والتطوير على العائد على المبيعات للمؤسسات الاقتصادية العربية؛
- هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمنتجات الجديدة أو المحسّنة على العائد على المبيعات للمؤسسات الاقتصادية العربية؛
- هناك أثر ذو دلالة إحصائية للعمليات الجديدة أو المحسّنة على العائد على المبيعات للمؤسسات الاقتصادية العربية.

3. أهداف البحث:

يتمثل الهدف الأساسي لهذا البحث في تحليل مدى مساهمة الابتكار في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على المفاهيم الأساسية لمتغيرات البحث؛
- تحليل العلاقة بين الابتكار والأداء المالي نظريا وتطبيقيا؛
- تقديم توصيات حول كيفية تعزيز دور الابتكار في تحسين الأداء المالي.

4. أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من جانبين هما:

- **الجانب العلمي:** سيساهم البحث في إثراء الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بالابتكار والأداء المالي، لاسيما في سياق المؤسسات الاقتصادية العربية التي لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتحليل. كما سيوفر إطارا نظريا يمكن أن يكون أساسا لبحوث لاحقة في هذا المجال، ممّا سيساهم في توسيع نطاق المعرفة العلمية حول العلاقة بين الابتكار والأداء المالي؛
- **الجانب العملي:** يمكن أن يقدّم البحث رؤى عملية لصانعي القرار في المؤسسات الاقتصادية العربية، تساعدهم على فهم كيفية توظيف الابتكار لتحسين الأداء المالي. كما يمكن أن يوفر توصيات قابلة للتطبيق تساهم في تعزيز القدرات الابتكارية للمؤسسات، ممّا ينعكس إيجابا على كفاءتها المالية وقدرتها على المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون نتائج البحث مرجعا للمؤسسات الأخرى التي تسعى إلى تحسين أدائها المالي من خلال تبني استراتيجيات مبتكرة.

5. مبررات اختيار موضوع البحث:

يعود اختيار هذا الموضوع إلى الأهمية المتزايدة لدراسة دور الابتكار في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية، لا سيما في ظل التحديات الاقتصادية المتعددة وتصاعد حدة المنافسة نتيجة الانفتاح على الأسواق العالمية. ويعد الابتكار محركا أساسيا للنمو الاقتصادي، إذ يساهم في تعزيز القدرة التنافسية وضمان استمرارية المؤسسات من خلال تحسين الكفاءة التشغيلية، خفض التكاليف، وفتح آفاق

جديدة للاستثمار. ورغم أهميته، لا تزال الدراسات التي تتناول هذا الموضوع في السياق العربي محدودة، ممّا يعزز ضرورة البحث في هذا المجال لتقديم رؤى تطبيقية تساعد المؤسسات على تبنّي الابتكار كوسيلة لتحسين أدائها المالي.

6. حدود البحث:

تشمل حدود البحث كلاّ من الحدود الموضوعية، والحدود الزمنية، والحدود المكانية، وذلك على النحو التالي:

- **الحدود الموضوعية** : يتحدّد هذا البحث من الناحية الموضوعية في دراسة دور الابتكار في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية، وذلك من خلال التركيز على ثلاثة مؤشرات رئيسية تمثل الأبعاد الجوهرية للابتكار، وهي: تكاليف البحث والتطوير كمقياس لمستوى الاستثمار في المعرفة والتقنية، تقديم منتجات جديدة أو محسّنة كمؤشر على قدرة المؤسسة على التجديد والاستجابة لحاجات السوق، بالإضافة إلى تطبيق عمليات جديدة أو محسّنة كمظهر من مظاهر تحسين الكفاءة التشغيلية والإنتاجية.

وفي المقابل، يقاس الأداء المالي من خلال ثلاثة مؤشرات مالية أساسية، هي: العائد على الأصول (ROA) الذي يعكس كفاءة استخدام الأصول في توليد الأرباح، العائد على حقوق الملكية (ROE) كمقياس لربحية أموال المساهمين، والعائد على المبيعات (ROS) الذي يوضح مستوى الربحية التشغيلية.

وقد تمّ اعتماد هذه المؤشرات لما توفره من إطار تحليلي متكامل وشامل لدراسة العلاقة بين الابتكار والأداء المالي، حيث تعكس مؤشرات الابتكار الجوانب الأساسية لأي نشاط ابتكاري داخل المؤسسة، في حين تغطي المؤشرات المالية مختلف أبعاد الأداء المالي من الكفاءة التشغيلية إلى تحقيق الربحية وخلق القيمة. ومن أجل تبسيط النموذج التحليلي وضبط العلاقة محل البحث، تمّ استبعاد المتغيرات الوسيطة أو الخارجية مثل العوامل التنظيمية، ويبرّر هذا الاستبعاد بتجانس عينة البحث نسبيا من حيث الحجم والقطاع، ممّا يقلل من تأثير هذه المتغيرات على النتائج، ويساهم في زيادة وضوح ودقة التحليل.

- **الحدود الزمنية:** استند البحث على التقارير السنوية لعينة من المؤسسات الاقتصادية العربية للفترة 2014-2023؛

- **الحدود المكانية:** يقتصر النطاق المكاني للبحث على منطقة نشاط المؤسسات في الدول العربية، والتي تشمل المؤسسات التالية:
  - مؤسسة أغذية، ومقرها في أبوظبي– الإمارات العربية المتحدة؛
  - مؤسسة أرامكو السعودية (مؤسسة الزيت العربية السعودية)، ومقرها في الظهران– المملكة العربية السعودية؛
  - مؤسسة مجموعة أسترا الصناعية، ومقرها في الرياض– المملكة العربية السعودية؛
  - مؤسسة دار الدواء للتنمية والاستثمار، ومقرها في ناعور– الأردن؛
  - مؤسسة الحياة للصناعات الدوائية، ومقرها في عمان– الأردن؛
  - مؤسسة حكمة للأدوية، ومقرها في لندن– بريطانيا (مؤسسة أردنية مقرها الأول عمان– الأردن)؛
  - مؤسسة مجموعة القدس للمستحضرات الطبية، ومقرها في رام الله– فلسطين؛
  - مؤسسة دار الغذاء، ومقرها في عمان– الأردن؛
  - مؤسسة فيلادلفيا لصناعة الأدوية، ومقرها في عمان– الأردن؛
  - مؤسسة سبيماكو الدوائية (المؤسسة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية)، ومقرها في بريدة– المملكة العربية السعودية.

7. منهج البحث:

للإجابة على التساؤل الرئيسي وإثبات صحة الفرضيات، ومن أجل تحقيق أهداف البحث، تمّ الجمع بين عدة مناهج بحثية متكاملة، بما يضمن شمولية ودقة التحليل. وفي هذا السياق، تمّ اعتماد المنهج الوصفي لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالابتكار والأداء المالي، من خلال مراجعة الأدبيات الأكاديمية والدراسات السابقة والتقارير الرسمية.

كما تمّ توظيف المنهج التحليلي لتحليل تأثير استراتيجيات الابتكار المختلفة مثل الإنفاق على البحث والتطوير أو تطوير المنتجات على مؤشرات الأداء المالي كالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية. ومن ناحية أخرى، اعتُمد المنهج المقارن لدراسة الفروقات بين المؤسسات عينة البحث في كيفية تأثير ممارسات الابتكار على نتائجها المالية. أمّا المنهج الإحصائي، فاستُخدم لتحليل البيانات الكمية باستخدام برنامج Eviews، لضمان دقة النتائج وموثوقيتها.

وأخيرا، تمّ اعتماد المنهج التفسيري لتقديم تحليل معمق للعوامل المؤثرة في هذه العلاقة، وتفسير النتائج بشكل يسمح باستخلاص توصيات عملية قابلة للتطبيق. ويضمن هذا التكامل المنهجي تغطية متعددة الأبعاد لموضوع البحث مع الحفاظ على موضوعية النتائج ومصداقيتها.

8. قيود البحث:

واجه هذا البحث مجموعة من القيود التي أثرت على نطاقه وإمكانية تعميم نتائجه، وتمثلت فيما يلي:

- واجهت الباحثة صعوبة كبيرة في الحصول على البيانات المالية من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، ممّا أدى إلى تعديل موضوع البحث في آخر لحظة، وهو ما أثر بشكل مباشر على حجم العينة، حيث اقتصرت على 10 مؤسسات فقط، بعد أن كان من المفترض أن تشمل العينة على الأقل 40 مؤسسة؛
- من بين العقبات الأساسية التي واجهها البحث أنّ معظم المؤسسات التي تنشر بياناتها المالية عبر الإنترنت لا تدرج مصاريف البحث والتطوير ضمن قائمة الدخل أو الملاحق المالية، ممّا أدى إلى محدودية البيانات المتاحة، وبالتالي فإنّ النتائج التي سيتوصل إليها ستوفر تفسيرا محدودا ولا يمكن تعميمها على باقي المؤسسات العربية؛
- فيما يتعلق بتحليل البيانات، واستجابة لأهداف البحث الرئيسية، ركّز البحث على تحديد دور الابتكار في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية. ومع ذلك، فإنّ أحد قيود هذا البحث أنّه لم يأخذ في الاعتبار العوامل المؤثرة على هذه العلاقة، حيث أظهرت العديد من الدراسات السابقة أنّ هناك عوامل مثل حجم المؤسسة وطبيعة القطاع تلعب دورا مهما في تحديد أثر الابتكار على الأداء المالي، إلا أنّ الباحثة تجاهلت هذه العوامل نظرا لأنّ جميع المؤسسات عينة البحث كبيرة الحجم ومعظمها ينتمي إلى قطاع صناعة الأدوية.

9. هيكل البحث:

لدراسة الموضوع والوصول إلى نتائجه المرجوة، تمّ تقسيمه إلى أربعة فصول، بالإضافة إلى مقدمة توضح الإطار العام للبحث، وخاتمة تلخص النتائج والتوصيات، وملاحق تدعم محتوى البحث.

استعرض الفصل الأول الإطار النظري لمتغيرات البحث، حيث تناول المفاهيم الأساسية للابتكار، بما في ذلك تمييزه عن المفاهيم المشابهة، أنواعه، وأسس نجاحه. كما تناول مفهوم الأداء المالي، أهميته وأهدافه، ومؤشرات قياسه.

أمّا الفصل الثاني، فخُصص لدراسة الابتكار كأساس لتحسين الأداء المالي والدراسات السابقة، حيث تمّ تحليل تأثير الابتكار على الأداء المالي، والعوامل الداخلية والخارجية التي تعزز الابتكار وتساهم في تحسين الأداء المالي. كما عرض مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية، مبرزا ما يميّز البحث الحالي عن هذه الدراسات.

في حين تناول الفصل الثالث التحليل الوصفي للعلاقة بين الابتكار والأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية العربية، حيث شمل منهجية البحث، تحديد المجتمع والعينة، إضافة إلى المتغيرات المدروسة. كما استعرض واقع الابتكار والأداء المالي في هذه المؤسسات، مع إجراء مقارنة بينهما خلال الفترة المدروسة.

أخيرا، ركّز الفصل الرابع على التحليل القياسي للعلاقة بين الابتكار والأداء المالي باستخدام أدوات إحصائية مناسبة، حيث تمّ دراسة أثر متغيرات الابتكار على مؤشرات الأداء المالي، وتحليل نتائج البحث، تفسيرها، ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة.

الفصل الأول



تمهيد

أصبح الابتكار والأداء المالي ركيزتين أساسيتين لتحقيق النجاح وضمان الاستمرارية في عالم الأعمال المتسارع والمتغير باستمرار. لذلك، يعد الابتكار المحرك الرئيسي للتغيير والتطوير داخل المؤسسات، بينما يمثل الأداء المالي المقياس الحيوي لقدرتها على تحقيق الأهداف والنمو. وبناء على هذا، سيجمع الفصل بين دراسة الإطار العام للابتكار والمدخل المفاهيمي للأداء المالي، مستعرضا الأبعاد المختلفة لكل منهما.

وفي هذا السياق، سيتناول الفصل أولا الإطار العام للابتكار، فيوضح مفهومه، ويميّزه عن المفاهيم المشابهة له، مثل الإبداع والتحسين، لتحديد الفروق الدقيقة بينها ووضعه في سياقه الصحيح. ثمّ يستكشف أنواع الابتكار، من الابتكار التكنولوجي إلى الابتكار التسويقي، ليوفر فهما شاملا لتنوعه وأشكاله المختلفة. وأخيرا، يتناول أسس الابتكار الناجح، مركزا على المبادئ الأساسية التي تدعمه، المصادر المتعددة التي تغذيه، والاستراتيجيات الفعالة التي تضمن نجاحه.

وفي المقابل، سيتناول المدخل المفاهيمي للأداء المالي، فيبدأ بتوضيح مفهوم الأداء المالي. ثمّ يبرز أهميته وأهدافه بالنسبة للمؤسسات، وكيف يساهم في تحقيق النمو المستمر. وأخيرا، يستعرض المؤشرات الرئيسية للأداء المالي، والتي تشمل النسب التقليدية مثل الربحية والسيولة، والمؤشرات الحديثة مثل القيمة الاقتصادية المضافة (EVA[1])، لما لها من دور محوري في تمكين المؤسسات من قياس أدائها بدقة من جوانب متعددة واتخاذ قرارات مستنيرة.

[1] Economic Value Added

المبحث الأول: الإطار العام للابتكار

يلعب الابتكار دورا محوريا في دفع عجلة التطور والنمو في عالم الأعمال المعاصر، حيث يعتبر العامل الرئيسي الذي يمكّن المؤسسات من البقاء في صدارة المنافسة. لذا، يسعى هذا المبحث إلى تقديم رؤية شاملة للابتكار، وذلك من خلال استعراض المفاهيم الأساسية التي توضح مفهوم الابتكار وما يميّزه عن المفاهيم المشابهة. كما سيتعمق في تصنيف أنواع الابتكار، ممّا يتيح فهما أعمق للأبعاد المختلفة التي يمكن أن يتخذها هذا المفهوم الاستراتيجي. بالإضافة إلى ذلك، سيتم استكشاف العوامل التي تجعل الابتكار ناجحا.

المطلب الأول: الابتكار والمفاهيم المشابهة له

يحمل الابتكار في طياته معان متنوعة، وتختلف تفسيراته وفقا لوجهات النظر المختلفة والسياقات المتعددة التي يستخدم فيها. لذا، يستعرض هذا المطلب أبرز المفاهيم والتعريفات التي قدمها العديد من الخبراء والباحثين في مجال الابتكار من خلال الجدول التالي:

جدول رقم 01: تعريف بعض الخبراء والباحثين للابتكار

المصدر/ المرجع	التعريف	تحليل المحتوى
(Karaata, 2012, p. 18)	تقديم منتج غير مألوف للعملاء أو إضافة ميزة جديدة لمنتج قائم، مع تطوير أساليب إنتاج حديثة، افتتاح أسواق جديدة، استكشاف مصادر جديدة لتوريد المواد الخام أو المنتجات نصف المصنعة، تبني تنظيمات جديدة للصناعة؛	يركّز هذا التّعريف بشكل أساسي على الجانب الملموس للابتكار، مثل إطلاق منتجات جديدة أو دخول أسواق جديدة. ومع ذلك، فهو يهمل الجوانب الإبداعية والمعرفية للابتكار، كما أنّه يركز على الجوانب الخارجية للمؤسسة، مثل السوق والموردين، دون الاهتمام بالجانب الداخلي، مثل الثقافة التنظيمية. هذا التّعريف يقدّم رؤية ضيّقة للابتكار، حيث يربطه بشكل أساسي بالتغييرات الملموسة والظاهرة؛
(McKinsey Global Institute, 2015, p. 16)	اعتماد منتجات أو عمليات أو نماذج أعمال جديدة أو محسّنة للغاية لحل المشكلات وخلق قيمة جديدة للعملاء؛	يركّز هذا التّعريف على حل المشكلات وخلق القيمة للعملاء، وهو جوهر الابتكار. لكنّه يعاني من العمومية، حيث لا يحدد ماهية "المنتجات" أو "العمليات" أو "نماذج الأعمال" الجديدة بدقة كافية؛
(UNESCO Institute for	تنفيذ منتج (سلعة أو خدمة) جديد أو محسّن بشكل كبير، أو عملية جديدة، أو طريقة	يشمل هذا التّعريف جوانب متنوعة من الابتكار، مثل المنتجات والعمليات والتسويق

Statistics, 2017, p. 10)	تسويقية جديدة، أو تطبيق أسلوب تنظيمي جديد في الممارسات التجارية أو تنظيم بيئة العمل أو إدارة العلاقات الخارجية؛	والتنظيم. ومع ذلك، فهو يركّز بشكل أكبر على الجانب التطبيقي للابتكار، ويهمل الجوانب الإبداعية والفكرية التي تؤدي إلى ظهور الأفكار الجديدة؛
(قندوز، 2017، صفحة 21)	يشمل الابتكار مجموعة من العناصر الجوهرية، منها ابتكار جديد بالكامل يتضمن إنتاج سلعة أو خدمة لم تكن موجودة من قبل (اختراع معدوم)، وكذلك تحسين منتج حالي من خلال إضافة قيمة جديدة تعزز فائدته (تكميل ناقص). بالإضافة إلى ذلك، يتضمن الابتكار القدرة على تحليل وتركيب المكونات بشكل يسهل عمليات النقل والاستبدال (تفصيل مجمل)، وتجميع أجزاء منفصلة ذات مواصفات محددة لإنتاج منتج كامل ذو خصائص مميزة (جمع متفرق). كما يتضمن تقليل أو إزالة العناصر التي كانت تعيق الابتكار السابق (تهذيب مطول)، وإعادة ترتيب مكونات المنتج لتحسين جودته (ترتيب مختلط). يشمل الابتكار أيضا تحديد وظائف وخصائص المنتج بشكل أوضح لزيادة كفاءته وتعظيم فائدته (تعيين مبهم)، وتصحيح الأخطاء في المنتجات الحالية لتحسينها (تبيين خطأ)؛	يقدّم هذا التّعريف رؤية شاملة للابتكار، حيث يغطي مجموعة واسعة من العناصر مثل الاختراع والتحسين والتجميع. ومع ذلك، فهو معقّد وصعب الفهم، ممّا يجعله أقل فائدة في التطبيقات العملية. كما أنّ التركيز على التفاصيل الدقيقة قد يشتّت الانتباه عن الصورة الكلية للابتكار؛
(OECD, 2018, p. 20)	منتج أو عملية جديدة أو محسّنة (أو مزيج منهما)، تختلف بشكل كبير عن المنتجات أو العمليات السابقة للمؤسسة، والتي تمّ توفيرها للمستخدمين المحتملين في حالة المنتج، أو استخدامها من قبل المؤسسة في حالة العملية؛	يركّز هذا التّعريف على الجدة والتغيير في المنتجات والعمليات. ومع ذلك، فهو يهمل أهمية القيمة التي يضيفها الابتكار للعملاء والمؤسسة. بعبارة أخرى، هذا التّعريف يرى الابتكار كعملية تغيير، وليس كعملية خلق قيمة؛
(Fanchen & al, 2020, p. 243)	توليد الأفكار وتنفيذها، مع دمج أحدث التقنيات لتطوير هياكل تنظيمية جديدة، وابتكار أسواق ومنتجات وخدمات، وتحسين العمليات التشغيلية؛	يربط هذا التّعريف بين الابتكار والتكنولوجيا. ومع ذلك، فهو عام جدا ولا يحدّد ماهية "الأساليب التكنولوجية المبتكرة"؛
(Escwa, 2021, p. 09)	تقديم أفكار جديدة لحل التحديات الناشئة. ويمكن أن يأخذ أشكالا متعددة، بدءا من	يركّز هذا التّعريف على حل المشكلات ويؤكّد على أهمية الثقافة التنظيمية. ومع ذلك، فهو

	التغييرات في العمليات والسياسات وصولا إلى نماذج الأعمال الجديدة وطرق التعامل مع أصحاب المصلحة. فالابتكار الحقيقي هو ثقافة؛	عام جدا ولا يقدم تفاصيل كافية حول طبيعة الابتكار. كما أنّه يركّز على الجانب الداخلي للمؤسسة، ويهمل الجوانب الخارجية مثل السوق؛
(الشيخ طه، 2022، صفحة 05)	تطوير وتنفيذ الأفكار الجديدة داخل المؤسسة، بدءا من الفكرة نفسها وصولا إلى تطبيقها على أرض الواقع، والاستفادة الكاملة منها؛	يركّز هذا التّعريف على العملية الإبداعية كاملة، من توليد الفكرة إلى تنفيذها. ومع ذلك، فهو لا يذكر أي شيء عن الجدة أو القيمة التي يضيفها الابتكار؛
(Türk, 2023, p. 08)	جميع الأنشطة الجديدة التي تخلق قيمة مضافة للمؤسسة.	يركّز هذا التّعريف على القيمة المضافة للمؤسسة. ومع ذلك، فهو عام جدا ولا يحدّد ماهية الأنشطة الجديدة التي يمكن اعتبارها مبتكرة. كما أنّه يركّز على النتيجة النهائية للابتكار، ويهمل العملية الإبداعية التي تؤدي إليها؛

المصدر: إعداد الطالبة

يستنتج ممّا سبق أنّ الابتكار هو عملية ديناميكية ومتكاملة تهدف إلى خلق قيمة مضافة جديدة من خلال توليد أفكار مبتكرة وتنفيذها، سواء كانت هذه الأفكار تتعلق بتطوير منتجات جديدة، أو تحسين تلك القائمة، أو تطوير عمليات إنتاج أكثر كفاءة، أو حتى ابتكار نماذج أعمال جديدة أو أساليب تسويقية جديدة. ويتطلب الابتكار قدرة على التفكير خارج الصندوق، والبحث عن حلول مبتكرة للمشكلات، والاستفادة من التكنولوجيا والتغيرات في السوق. كما يتطلب التعاون بين مختلف الأقسام في المؤسسة، والقدرة على إدارة العلاقات الخارجية، والمرونة في مواجهة التحديات المتغيرة.

وتجدر الإشارة إلى أنّه عادة ما يختلط مفهوم الابتكار مع مفاهيم أخرى مثل:

- **الإبداع:** إنّ لهذا المصطلح الكثير من التعريفات، فهناك من يعرّفه على أنّه القدرة على التفكير في شيء ما بطريقة جديدة وغير مألوفة، ينجم عنها حلول فريدة للمشكلات (حسين صالح، 2010، صفحة 07). ويعرّفه آخرون بأنّه عملية التفكير الذهنية والضمنية غير التقليدية التي تساعد على إيجاد أفكار جديدة وأصلية ذات قيمة عالية، وتعتبر هذه العملية المرحلة الأولى في عملية التحسين المستمر (لطفي خصاونة، 2011، صفحة 37). كما يعرّف بأنّه إنتاج شيء جديد، سواء كان ملموسا أو مجردا، من خلال دمج الأفكار القديمة أو الجديدة في صورة جديدة، أو استخدام الخيال لتطوير وتكييف الأفكار حتى تشبع الحاجيات بطريقة مبتكرة (خير الله، 2009، صفحة 07). بالإضافة إلى ذلك، يعرّف بأنّه

مجموعة من القدرات تشمل: الأصالة، الطلاقة في التفكير والتعبير، المرونة في التكيّف مع التغيير، الحساسية في تحديد المشكلات، القدرة على التحليل والتركيب، القدرة على إعادة التحديد وتقييم الأفكار (عبد الله الفاخري، 2018، صفحة 11).

- **الاختراع:** يفترض أن يكون لمصطلح الاختراع الأسبقية على تعريف الابتكار لأنّ هناك من يعرّف الاختراع بأنّه نقطة انفتاح أو اختراق، بينما ينظر إلى للابتكار على أنّه تحقيق لهذه النقطة (Carayannis & al, 2014, p. 03). كما يعرّف بأنّه مخطط مبدئي أو نموذج أولي لابتكار جديد أو محسّن (Godin, 2017, p. 380). ويعرّف أيضا بأنّه أي ابتكار جديد قابل للتطبيق، سواء كان مرتبطا بمنتجات صناعية جديدة، أم بطرق ووسائل مستخدمة، أم بكليهما معا (الشهراني، 2004، صفحة 63). وأيضا يعرّف بأنّه نتاج التفكير الإبداعي الذي يهدف إلى ابتكار شيء جديد في مجال الصناعة (حمو، 2018، صفحة 108).
- **البحث والتطوير:** يعرّف البحث والتطوير بأنّه ذلك العمل الإبداعي والمنهجي الذي يتم تنفيذه من أجل زيادة مخزون المعرفة – بما في ذلك معرفة البشرية والثقافة والمجتمع – وابتكار تطبيقات جديدة للمعرفة المتاحة (OECD, 2015, p. 44). كما يعرّف بأنّه مجموعة من الأنشطة المنهجية والإبداعية التي تهدف إلى اكتساب معلومات جديدة تدفع عجلة التقدم العلمي والتكنولوجي، أو استخدام المعلومات الحالية لابتكار مواد ومنتجات وأدوات جديدة، أو تطوير أنظمة وعمليات وخدمات جديدة، بما في ذلك تطوير البرمجيات، أو تحسين ما هو موجود بالفعل (Zerenler & al, 2007, pp. 656-657). ويعرّف أيضا بأنّه جهود منظمة تهدف إلى تحقيق الابتكار في المنتجات والعمليات أو زيادة المعرفة العلمية (ERTUĞRUL, 2004, p. 85).
- **التجديد:** يعرّف التجديد بأنّه النقطة التي لا أبعاد لها بين ما لم يعد وما لم يحدث بعد (Hill, 2001, p. 23). كما يعرّف بأنّه إعادة استخدام شيء ما بطريقة مبتكرة (خير الله، 2009، صفحة 14). ويعرّف أيضا بأنّه ابتكار غير مألوف أو الوصول إلى شيء لم يسبق إليه من قبل (طيب الرحماني، 2023، صفحة 39).
- **التغيير:** يعرّف البعض التغيير بأنّه الانتقال من الوضع الحالي إلى وضع مستقبلي أفضل (دودين، 2020، صفحة 19). بينما يعرّفه آخرون بأنّه استجابة مخططة أو غير مخططة، من قبل المنظمات للضغوط الناتجة عن التقدم والتطور الفني في الماديات والأفكار، سواء كان هذا التقدم ملموسا أو غير ملموس (عبد الله محمد، 2014، صفحة 15). وهناك من يعرّفه بأنّه أي تحويل يطرأ على المؤسسة، سواء كان في أفرادها، هيكلها، أم الجانب التكنولوجي فيها (بوترفاس، 2023، صفحة 317).

- **التحسين المستمر:** يعرّف بأنّه عملية مراقبة مستمرة لجميع مراحل العمل بهدف اكتشاف وتصحيح الأخطاء، وتحسين المنتج بشكل مستمر (عوماري و بوعزة ، 2016، صفحة 389). كما يعرّف بأنّه عملية تطوير مستمرة لجميع الأنشطة والعمليات بهدف تحقيق أقصى فائدة للمؤسسة والعميل (بوحرود و هرباجي، 2021، صفحة 685). ويعرّف أيضا بأنّه عملية إزالة الأنشطة التي لا تضيف قيمة للمنتج أو الخدمة، مثل الأنشطة التي تسبب الهدر (في الوقت والموارد) أو التي يصعب تصنيفها (Ibrahim Elgoo & al, 2021, p. 20).
- **الاكتشاف العلمي:** يعرّف بأنّه التعريف بشيء غير متوقع، فلو كان متوقعا، لما كان اكتشافا بل مجرد نتيجة (بصمة جي، 2016، صفحة 05). كما يعرّف أيضا بأنّه عملية ربط غير تقليدية بين حقائق ونظريات (عامة أو خاصة)، بهدف الوصول إلى معرفة جديدة (بصمه جي، 2023، صفحة 266).
- **الريادة:** الريادة مفهوم معقد ذو جوانب متعددة. هناك من يراها كقدرة على استغلال الفرص الجديدة لجمع الموارد الضرورية (رشيد سلطان و أمين عثمان، 2021، صفحة 36). وهناك من يراها كعملية ابتكارية منظمة يستخدمها الفرد أو المؤسسة بهدف خلق قيمة جديدة وتطوير الأداء بما يتماشى مع تطلعات أصحاب المصالح (لطفي خصاونة، 2011، صفحة 140). وهناك من يراها كظاهرة ترتبط بالابتكار والإبداع والتجديد، واكتشاف الفرص الجديدة، والمبادرة بتبنيها، والمخاطرة في التعامل مع الظروف غير الواضحة، مع الاستعداد لتقبل الفشل والسعي نحو الإنجاز الذي يؤدي إلى خلق الثروة والنمو، وتبني القيم الجديدة (ريحان المحمدي، 2023، صفحة 17). وهناك من يراها كاكتشاف للواقع واستكشافه للوصول إلى الأمثلية المطلقة في التنفيذ والنتائج النهائية، بحيث لا يترك مجالا للمنافسين لتقليد الأداء أو النتائج، أو كليهما معا (محمد عبدالله، 2019، صفحة 284).

وبعد تحليل عميق للمفاهيم المشابهة للابتكار، يمكن استخلاص أنّ الابتكار على الرغم من ارتباطه الوثيق بهاته المفاهيم، إلا أنّه يمثل قيمة مضافة فريدة. ويمكن توضيح هذا الاختلاف من خلال الجدول التالي:

جدول رقم 02: مقارنة بين الابتكار والمفاهيم المشابهة له

المفهوم	الهدف الرئيسي	العلاقة بالابتكار	التميّز عن الابتكار
الإبداع	توليد أفكار جديدة	أساس الابتكار	ينقصه التطبيق العملي
الاختراع	خلق شيء جديد وملموس	جزء من الابتكار	قد لا يكون له قيمة مضافة
البحث والتطوير	اكتساب المعرفة وتطويرها	يدعم الابتكار	يركز على الجانب العلمي والمعرفي
التجديد	إعادة استخدام الأفكار بطريقة جديدة	جزء من الابتكار	قد يكون محدود النطاق
التغيير	الانتقال من حالة إلى أخرى	يمكن أن ينتج عن الابتكار	قد يكون غير مقصود أو غير إيجابي
التحسين المستمر	تطوير تدريجي	جزء من الابتكار	يركز على الكفاءة وليس على الجدة
الاكتشاف العلمي	الكشف عن حقائق جديدة	قد يؤدي إلى الابتكار	يركز على الجانب النظري
الريادة	تبني الأفكار الجديدة وتحويلها إلى واقع	تشمل الابتكار	التركيز على الجانب القيادي
الابتكار	تحويل الأفكار إلى قيمة مضافة	يشمل جميع المفاهيم السابقة	يركز على التطبيق العملي والقيمة المضافة

المصدر: إعداد الطالبة

من الجدول السابق، يمكن القول أنّ الابتكار هو تكامل بين الإبداع، الاختراع، البحث والتطوير، التجديد، التغيير، التحسين المستمر، الاكتشاف العلمي، والريادة.

المطلب الثاني: أنواع الابتكار

تتزايد أشكال وأنواع الابتكار مع تزايد تعقيد العالم وتشابك أنظمته. فكما تتعدّد السلع والخدمات في الأسواق، يتجلى الابتكار في صور لا حصر لها. ورغم هذا التنوع الواسع، يمكن حصر الابتكار في ثلاث أنواع رئيسية تشمل معظم الأنواع الأخرى، وهي:

أولا: الابتكار التكنولوجي: يعرّف بأنّه سلسلة من العمليات التي تتبعها المؤسسات لإدخال سلع وخدمات جديدة إلى السوق، بغض النظر عن مدى انتشارها (سنوسي و الزين، 2020، صفحة 381). كما يعرّف بأنّه عملية متعددة المراحل تحوّل الأفكار إلى منتجات، وعمليات جديدة أو محسّنة، ممّا يجعل المؤسسات متميزة وقادرة على المنافسة والتقدم في أسواقها (Arpacı , 2011, p. 113). ويعرّف أيضا بأنّه العملية التي تهدف إلى تحقيق التنسيق والتعاون بين أنشطة المؤسسة، بهدف تبني أفكار وأساليب جديدة وترجمتها في ميدان العمل إلى منتج جديد (سلعة أو خدمة)، أو تطوير منتج قائم، أو استخدام عملية إنتاجية جديدة،

أو تحسين عملية إنتاجية قائمة لتلبية متطلبات العملاء، ممّا يجعلها أكثر تنافسية في السوق (قريشي و بياضي، 2017، صفحة 281)؛

ثانيا: الابتكار التنظيمي: يعرّف بأنّه إدخال أساليب تنظيمية جديدة على ممارسات إدارة الأعمال داخل المؤسسة أو على هيكل العمل أو على العلاقات الخارجية للمؤسسة (UNESCO , 2018, p. 704). كما يعرّف بأنّه ذلك الانحراف الملحوظ في المبادئ التقليدية للإدارة والعمليات والممارسات، أو الانحراف عن أشكال التنظيم المعتادة، ممّا يؤدي إلى تغيير جذري في أسلوب أداء العمل الإداري (Camisón & Villar-López, 2014, p. 2893). ويعرّف أيضا بأنّه مجموعة من الإجراءات والعمليات والأساليب التي تهدف إلى تحسين مناخ التنظيم العام، وتحفيز العاملين على التعامل مع المشكلات واتخاذ القرارات بأسلوب جديد وطرق مبتكرة لم تعرف سابقا (Ali Deeb & Albahloul, 2018, p. 227)؛

ثالثا: الابتكار التسويقي: يعرّف بأنّه إعادة هيكلة وتطوير العمليات المتعلقة بالتعبئة، التغليف، التسويق، التصميم، التسعير، ومكان عرض المنتج (Jusufi, 2023, p. 76). كما يعرّف بأنّه اختراق في مزيج التسويق (المنتج، السعر، المكان، الترويج) (Nawafleh & Al-Khattab, 2019, p. 402). ويعرّف أيضا بأنّه تلك الأفكار الجديدة أو المميزة التي توضع موضع التطبيق الفعلي في النشاطات التسويقية (قاشي و آخرون، 2016، صفحة 187).

وقد يطرح السؤال لماذا اختير التركيز على هذه الأنواع الثلاثة بالتحديد، مع وجود العديد من التصنيفات الأخرى للابتكار؟ الجواب يكمن في أنّ هذه الأنواع الثلاثة تمثل المحاور الأساسية التي تدور حولها معظم أشكال الابتكار الأخرى. فعلى سبيل المثال، يمكن اعتبار الابتكار الاجتماعي والبيئي نوعا من الابتكار التكنولوجي أو التنظيمي، حيث يتم استخدام التكنولوجيا أو إعادة هيكلة المنظمات لحل المشكلات الاجتماعية والبيئية. وبالمثل، يمكن تصنيف الابتكار المغلق والمفتوح والابتكار التدريجي والجذري ضمن هذه الأنواع الثلاثة، حيث يعتمد كل نوع على طبيعة التغيير والتطور الذي يحدث.

المطلب الثالث: أسس الابتكار الناجح: مبادئ، مصادر، واستراتيجيات فعالة

يمثل الابتكار عملية معقدة تتطلب تضافر مجموعة من العوامل المتداخلة. وقد أظهرت الدراسات السابقة أنّ الابتكار ليس وليد الصدفة، بل هو نتاج تخطيط مدروس وتنفيذ فعال. لذا، يسعى هذا المطلب إلى تقديم إطار شامل للابتكار الناجح، وذلك من خلال تحديد المبادئ التي تشكل أساسه، تحديد المصادر المتنوعة التي يمكن الاستفادة منها لدعم عملية الابتكار، وتقييم مختلف الاستراتيجيات التي يمكن اتباعها لتحقيق أهداف الابتكار.

أولا: مبادئ الابتكار:

طرح Peter Drucker في كتابه الابتكار وريادة الأعمال (Innovation and Entrepreneurship)، الذي نشر في عام 1985، مجموعة من المبادئ الأساسية المتعلقة بالابتكار. يمكن تلخيص هذه المبادئ في النقاط التالية (Drucker P. , 1985, p. 133):

- **التركيز على الفرص:** يرى Drucker أنّه يجب على المبتكرين البحث عن الفرص الجديدة والواعدة بدلا من التركيز على تجنب المخاطر؛
- **الابتكار كعملية مستمرة:** يصف Drucker الابتكار بأنّه عملية مستمرة تتطلب البحث والتطوير المستمر، وليس مجرد حدث عابر؛
- **الابتكار الموجه نحو القيمة:** يرى Drucker أنّه ينبغي أن يهدف الابتكار إلى خلق قيمة مضافة للمؤسسة وللعملاء؛
- **الابتكار المستند إلى المعرفة:** يشير Drucker إلى أهمية المعرفة كأساس للابتكار، ويؤكد أنّ الابتكار يجب أن يعتمد على المعرفة والتكنولوجيا؛
- **تحليل المخاطر:** يشدّد Drucker على أهمية تحليل المخاطر بعناية قبل اتخاذ القرارات المتعلقة بالابتكار؛
- **التعاون والعمل الجماعي:** يبرز Drucker أهمية التعاون بين الفرق والأفراد لتحقيق الابتكار الناجح؛
- **التعلم من الأخطاء:** يشير Drucker إلى ضرورة أن يكون المبتكرون مستعدين للتعلم من أخطائهم وتحسين أفكارهم؛
- **القيادة الفعالة:** يرى Drucker أنّ القيادة تلعب دورا حاسما في تشجيع الابتكار وتوفير البيئة المناسبة له؛

- **المرونة والتكيّف:** يرى Drucker أنّه يجب أن يكون المبتكرون قادرين على التكيّف مع التغيّرات والتحديات التي تواجههم.

ثانيا: مصادر الابتكار:

حدد Peter Drucker، مجموعة من المصادر الأساسية التي تعزز الابتكار في المؤسسات. يمكن تلخيص هذه المصادر في النقاط التالية (Drucker & Maciariello, 2014, p. 45):

- **المصدر الفجائي أو غير المتوقع:** يشمل هذا المصدر النجاحات غير المتوقعة أو الفشل الذي يكشف عن أوجه قصور، ممّا يفتح المجال للبحث عن حلول جديدة. كما أنّ الأحداث غير المتوقعة، مثل الأزمات الاقتصادية أو التغيّرات التكنولوجية، تساهم في خلق فرص مبتكرة؛
- **التعارض بين ما هو واقع وما هو متوقع:** ينشأ من التناقضات بين ما هو موجود وما هو متوقع، حيث يمكن أن يؤدي الطلب المتزايد مع انخفاض الربحية إلى البحث عن طرق جديدة لتحسين الكفاءة. كما أنّ تباين سلوك المستهلكين مع التوقعات يمكن أن يستدعي إعادة النظر في استراتيجيات التسويق؛
- **الحاجة العملية:** تتمثل في البحث عن طرق جديدة لحل المشكلات، ممّا يدفع المؤسسات لتطوير أنظمة مبتكرة، مثل أنظمة إدارة المخزون؛
- **التغيّرات في هيكل الصناعة وبنية السوق:** تتأثر الابتكارات بالتغيّرات في هيكل الصناعة وبنية السوق، حيث قد تؤدي المنافسة الجديدة أو تغيّر تفضيلات العملاء إلى الحاجة لابتكار منتجات جديدة؛
- **التغيّرات الديموغرافية:** تؤثر التغيّرات الديموغرافية على فرص السوق، حيث يؤدي زيادة عدد كبار السن أو الشباب إلى خلق احتياجات جديدة يجب تلبيتها؛
- **التغيّرات في الإدراك، القيم والمعتقدات الاجتماعية:** تلعب التغيّرات في الإدراك، القيم والمعتقدات الاجتماعية دورا في تشكيل سلوك المستهلكين، ممّا يستدعي تطوير منتجات جديدة تتماشى مع هذه التغيّرات؛
- **المعرفة الجديدة:** إنّ التقدم في المعرفة العلمية والتكنولوجيا يمكن أن يولّد أفكارا جديدة ومنتجات مبتكرة.

ثالثا: استراتيجيات الابتكار:

تلعب استراتيجيات الابتكار دورا حيويا في تحقيق النجاح والتفوق في بيئة الأعمال المتغيّرة والمتنامية. وتعتبر هذه الاستراتيجيات أدوات أساسية للمؤسسات التي تسعى إلى تحسين منتجاتها وعملياتها، تعزيز قدرتها التنافسية، وتحقيق النمو المستمر. فمن خلال تبني نهج ابتكاري، يمكن للمؤسسات ليس فقط الحفاظ على حصتها السوقية، ولكن أيضا توسيع نطاق عملها وفتح آفاق جديدة. وفي هذا السياق، هناك أربع استراتيجيات رئيسية تبرز في مجال الابتكار، وهي: (عبود نجم، 2007، صفحة 30)

- **الاستراتيجية الهجومية/ قائد السوق:** وهي استراتيجية استباقية وتدعى أيضا باستراتيجية الابتكار الجذري. وتركّز هذه الاستراتيجية على تطوير منتجات وتقنيات جديدة كليا، ممّا قد يؤدي إلى خلق أسواق جديدة. وتتطلب هذه الاستراتيجية استثمارات كبيرة في البحث والتطوير، وهي عالية المخاطر ولكنها عالية العائد المحتمل أيضا؛
- **الاستراتيجية الدفاعية/ إتباع القائد:** وتدعى أيضا باستراتيجية التحسين الجوهري. وتركّز هذه الاستراتيجية على تحسين المنتجات الحالية بشكل مستمر. وإنّ هذه الاستراتيجية عكس الأولى تتطلب استثمارات ضئيلة في البحث والتطوير، وهي أقل مخاطرة ولكنها قد لا تؤدي إلى نمو كبير؛
- **الاستراتيجية الموّجهة للتطبيقات:** وتدعى أيضا باستراتيجية التحسين الموّجهة نحو التميّز. وتعتمد هذه الاستراتيجية على إدخال تعديلات على المنتج الحالي وتكييفه لخدمة قطاع محدّد من السوق. وتسعى المؤسسات من خلال هذه الاستراتيجية إلى الابتكار والتطوير نحو فئات معيّنة من السوق. وتتطلب هذه الاستراتيجية استثمارات معتدلة في البحث والتطوير، وتُعد منخفضة المخاطر نسبيا ولكنّها توفّر فرصا جيّدة للنمو المستمر؛
- **استراتيجية الإنتاج الكفء:** تركّز هذه الاستراتيجية على تحسين كفاءة الإنتاج وتقليل التكاليف لتحقيق ميزة تنافسية في السوق من خلال تقديم منتجات ذات جودة عالية بأسعار تنافسية. وتتطلب هذه الاستراتيجية استثمارات في تحسين العمليات الإنتاجية، وهي منخفضة إلى متوسطة المخاطر وتوفّر عوائد مستدامة على المدى الطويل.

المبحث الثاني: المدخل المفاهيمي للأداء المالي

أصبح الأداء المالي وتقييمه من الضروريات الأساسية لضمان استمرارية النجاح والقدرة على المنافسة في ظل التغيرات الاقتصادية المتسارعة والتحديات المتزايدة التي تواجه المؤسسات. لذا، فإنّ فهم الأسس والمفاهيم التي يقوم عليها هذا الأداء يعتبر خطوة أساسية لكل مؤسسة تسعى لتحقيق كفاءة عالية في إدارة مواردها المالية وتعزيز قدرتها على التكيّف مع التحولات الاقتصادية. وبناء على ذلك، يهدف هذا المبحث إلى تقديم رؤية شاملة لمفهوم الأداء المالي، وذلك من خلال استعراض تعريفه، أهميته وأهدافه، ومؤشراته المختلفة.

المطلب الأول: تعريف الأداء المالي

يعتبر مفهوم الأداء المالي من المفاهيم المحورية في مجال الإدارة المالية، إلا أنّ هذا المفهوم يحيطه قدر كبير من التعقيد والتنوّع. فبينما يتفق الباحثون على أهمية الأداء المالي في تقييم صحة المؤسسة ونجاحها، إلا أنّهم يختلفون حول التعريف الدقيق لهذا المفهوم وآلياته وأبعاده. لذا، يستعرض هذا المطلب أبرز التعريفات التي قدّمها العديد من الباحثين في مجال الأداء المالي من خلال الجدول التالي:

جدول رقم 03: تعريف بعض الباحثين للأداء المالي

المصدر/ المرجع	التعريف	تحليل المحتوى
(Thauvron , 2005, p. 23)	تقييم الوضع المالي للمؤسسة لتحديد مدى قدرتها على توليد القيمة والاستعداد للمستقبل، وذلك من خلال تحليل الميزانية، جدول حسابات النتائج، والجداول المالية المختلفة؛	يركّز هذا التّعريف على الجانب التحليلي للأداء المالي، حيث يربط بين التحليل المالي والقدرة على تحقيق النمو في المستقبل. ويشير أيضا إلى أنّ القوائم المالية ليست مجرد أرقام، بل هي أدوات لتقييم صحة المؤسسة وقدرتها على التكيّف مع التغيرات المستقبلية؛
(دادن، 2007، صفحة 35)	قدرة المؤسسة على الحفاظ على استقرارها المالي وتجنب الإفلاس من خلال وجود هامش أمان مالي يمكّنها من مواجهة المخاطر والتحديات المالية؛	يركّز هذا التّعريف على الجانب الوقائي. فهو يؤكّد على أهمية وجود هامش أمان مالي يحمي المؤسسة من الأزمات المفاجئة. ويشير أيضا إلى أنّ الاستقرار المالي هو شرط أساسي لبقاء أي مؤسسة؛
(محمود الخطيب، 2010، صفحة	عبارات تقدم رؤية دقيقة لمستوى الأداء من خلال مؤشرات عددية وكمية ملموسة، ممّا يتيح	يركّز هذا التّعريف على الجانب الكمي، حيث يؤكّد على أهمية المؤشرات العددية والكمية في

46)	للمؤسسات تقييم أدائها بدقة وفعالية؛	تقييم الأداء. ويشير أيضا إلى أنّ الأرقام يمكن أن تخبرنا الكثير عن صحة المؤسسة وفعاليتها؛
(Hamhami & Smahi , 2012, p. 23)	تحقيق الأهداف التنظيمية بغض النظر عن طبيعتها أو نوعها، ويمكن فهم هذا الإنجاز من خلال مفهومين: المعنى الضيّق الذي يركّز على النتائج والإنجازات الملموسة، والمعنى الواسع الذي يشمل العمليات والإجراءات التي تساهم في الوصول إلى تلك النتائج؛	يركّز هذا التّعريف على الجانب الشامل للأداء المالي، حيث يربط بين الأهداف والنتائج والعمليات. ويشير أيضا إلى أنّ هذا الأداء لا يقتصر على النتائج النهائية، بل يشمل أيضا العمليات والإجراءات التي تؤدي إلى هذه النتائج؛
(لقليطي، 2018، صفحة 93)	يعكس الكفاءة والفعالية لنشاط المؤسسة المالي، أي قدرة المؤسسة على تحقيق أقصى استفادة من مواردها المتاحة للوصول إلى الأهداف المحدّدة؛	يركّز هذا التّعريف على الجانب الاقتصادي، حيث يربط بين الأهداف واستخدام الموارد. ويشير أيضا إلى أهمية تحقيق أقصى استفادة من الموارد المتاحة؛
(بوطورة و رقام، 2020، الصفحات 196-197)	يعكس قدرة المؤسسة على تحقيق التوازن بين تخفيض التكاليف وزيادة الإيرادات، بما يضمن استمرارية الوفاء بالتزاماتها المالية ويعزّز استقرارها الاقتصادي؛	يركّز هذا التّعريف على الجانب المالي للمؤسسة، ويشير إلى أهمية إدارة التكاليف والإيرادات لتحقيق الأهداف المالية؛
(سحنون، 2021، صفحة 638)	يمثل المفهوم الضيّق لأداء المؤسسات، حيث يركّز على استخدام نسب مالية لقياس مدى تحقيق الأهداف. كما يشكّل الأساس الذي تقوم عليه كافة أنشطة المؤسسة. ويساهم في توفير الموارد المالية وتزويد المؤسسة بفرص استثمارية في مجالات الأداء المختلفة؛	يعود هذا التّعريف إلى المفهوم الضيّق للأداء الذي تمّ ذكره في التّعريف الرابع. وهو يركّز على الجانب الكمي لأداء المؤسسة، حيث يوضّح أنّ النسب المالية هي أداة أساسية لقياس تحقيق الأهداف. ويشير أيضا إلى أنّ الأداء المالي هو أساس لبقية الأنشطة في المؤسسة؛
(Boustil , 2022, p. 263)	قدرة المؤسسة على البقاء أو استمرارها في تحقيق أهدافها، يتم قياسها بمؤشرات كمية مثل: الرّبحية، الإنتاجية، العائد على الأصول...إلخ؛	يركز هذا التّعريف أيضا على الجانب الاستراتيجي للمؤسسة. ويشير إلى أنّ الأداء المالي هو مقياس لقدرة المؤسسة على تحقيق أهدافها على المدى الطويل؛
(شابو و زرفاوي ، 2024، صفحة 272)	مجموعة من المعايير التي تبرز الكفاءة المالية والعملية للمؤسسة، وتعكس قدرتها على تحقيق النتائج المرجوة واستغلال الموارد المتاحة بكفاءة. هذه المعايير تعزّز من استقرار المؤسسة وتساعدها في مواجهة الأزمات المالية. كما تشمل هذه المعايير قدرة المؤسسة	يعتبر هذا التّعريف تعريف شامل للأداء المالي. فهو يجمع بين العديد من الأفكار التي تمّ طرحها في التعريفات السابقة، مثل استخدام مؤشرات كمية، كفاءة استخدام الموارد، والاستعداد للمستقبل. ويشير أيضا إلى أنّ الأداء المالي هو مفهوم متعدّد الأبعاد يتطلب

	على تحديد وقياس مستوى الأداء باستخدام مؤشرات كمية، ممّا يمكّنها من اتخاذ قرارات دقيقة وفعّالة، وضمان استمراريتها في تحقيق أهدافها.	قياسه باستخدام مجموعة متنوّعة من المعايير.

المصدر: إعداد الطالبة

يستنتج ممّا سبق أنّ الأداء المالي يعكس قدرة المؤسسة على تحقيق أقصى استفادة من مواردها المتاحة لتحقيق أهدافها المالية والتنظيمية على المدى الطويل، من خلال إدارة وتقييم الوضع المالي بشكل مستمر. يتضمّن ذلك القدرة على:

- زيادة الإيرادات وتقليل التكاليف لتحقيق أرباح مستمرة وزيادة قيمة المؤسسة بمرور الوقت؛
- الحفاظ على الاستقرار المالي أي ضمان قدرة المؤسسة على الوفاء بالتزاماتها المالية ومواجهة التحديات والمخاطر المالية، وتجنب الإفلاس؛
- الاستثمار في فرص جديدة لزيادة الحصة السوقية وتحسين الأداء؛
- التكيّف مع التغيّرات في البيئة الاقتصادية والتنافسية.

ويتم قياس هذا الأداء عادة من خلال مجموعة من المؤشرات الكمية، مثل: الرّبحية، السيولة، العائد على الاستثمار... إلخ.

المطلب الثاني: أهمية وأهداف الأداء المالي

يشكّل الأداء المالي العمود الذي تستند إليه المؤسسات في رحلتها نحو النجاح والاستمرارية. إذ يعد المرآة العاكسة لصحة المؤسسة وقدرتها على النمو ومواجهة التحديات. لذا، فإنّ فهم أهمية وأهداف هذا الأداء ليس مجرد خيار بل ضرورة ملّحة لكل مؤسسة تسعى إلى تعزيز موقعها التنافسي في السوق.

أولا: أهمية الأداء المالي:

تكمن أهمية الأداء المالي في كونه مؤشرا أساسيا يساعد المؤسسات على تحقيق أهدافها وضمان استمراريتها. ويمكن تلخيص هذه الأهمية في النقاط التالية: (البهادلي، 2019، الصفحات 36-37)

- يعتبر الأداء المالي مقياسا يحدّد مدى نجاح المؤسسات في تحقيق أهدافها؛
- يساعد في تقييم أداء المؤسسات، ممّا يتيح لها التعرّف على جوانب القوّة والضعف وتصحيحها؛

- يوفّر معلومات قيّمة للتخطيط والمراقبة واتخاذ القرارات الإدارية والمالية المناسبة؛
- يساهم في مراقبة السيولة النقدية وإعداد الموازنة السنوية بكفاءة؛
- يتيح للمؤسسات استكشاف فرص استثمارية جديدة؛
- يرفع من عوائد المؤسسات ويخفض من تكاليفها.

ثانيا: أهداف الأداء المالي:

يهدف الأداء المالي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تخدم مصالح أطراف متعدّدة داخل المؤسسة وخارجها. ويمكن تلخيص هذه الأهداف في النقاط التالية: (خلادي و هزلة، 2018، صفحة 67)

1- الأهداف الخارجية

تركّز على توفير معلومات دقيقة وموثوقة للأطراف الخارجية المهتمة بأداء المؤسسة، وعلى رأسهم المستثمرون. وتشمل هذه الأهداف:

- **توفير رؤية واضحة للمستثمرين:** يمكّن الأداء المالي المستثمرين من فهم طبيعة عمل المؤسسة ونشاطها، بالإضافة إلى إدراك الظروف الاقتصادية والمالية التي تؤثر عليها؛
- **دعم اتخاذ القرارات الاستثمارية:** يساعد الأداء المالي المستثمرين في تحليل البيانات المالية للمؤسسة وفهم العلاقات بينها لاتخاذ قرارات استثمارية مدروسة ومناسبة.

2- الأهداف الداخلية

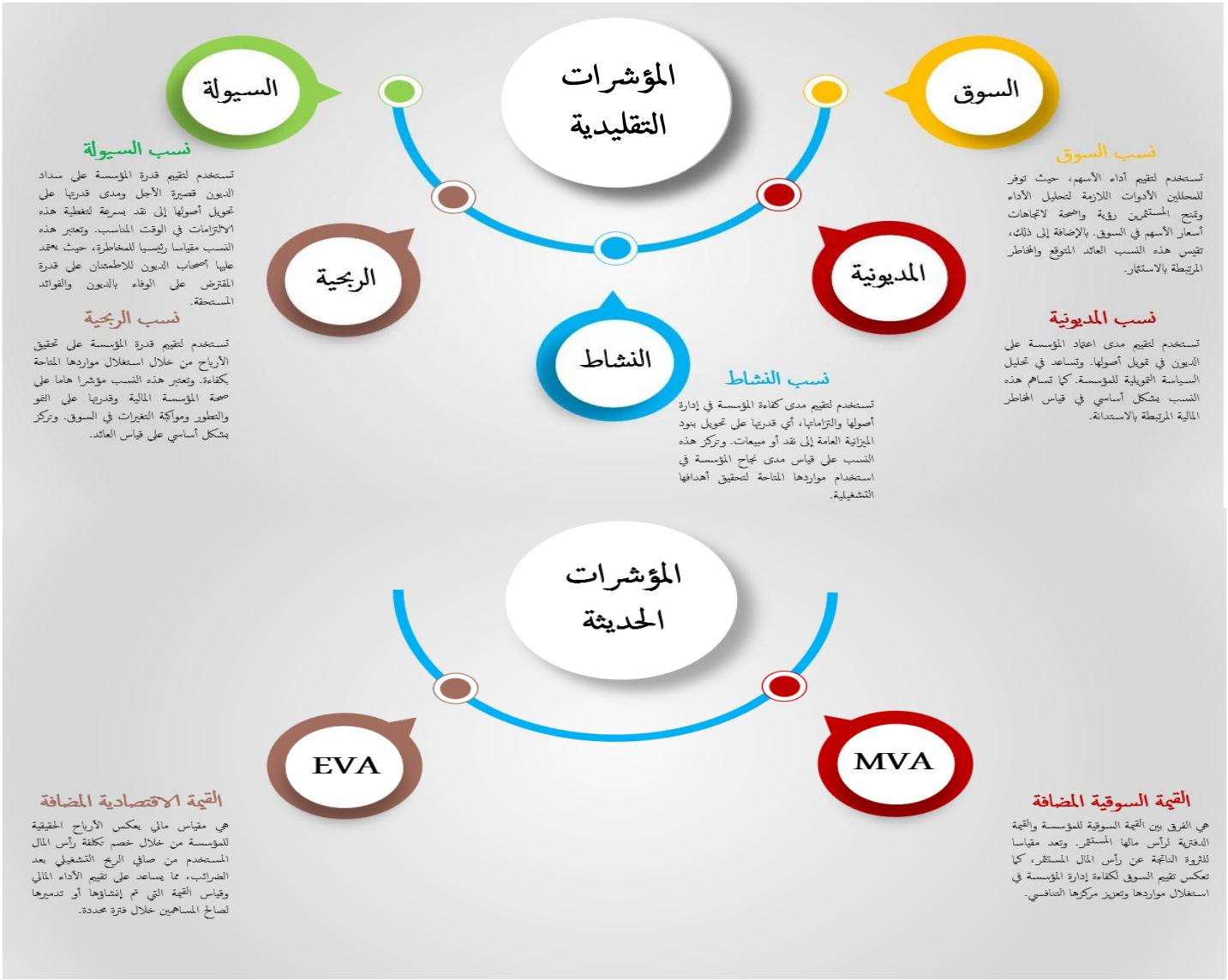
تركّز على تحسين أداء المؤسسة من الداخل وتعزيز قدرتها على تحقيق أهدافها الاستراتيجية. وتشمل هذه الأهداف:

- **تحقيق النمو:** يساهم الأداء المالي في تعظيم قيمة المؤسسة وتقييم نجاح استراتيجياتها وخططها المتعلقة بالنمو والتطوّر؛
- **الحفاظ على الاستقرار المالي:** يساعد الأداء المالي في تحقيق التوازن المالي للمؤسسة، وتوفير السيولة النقدية اللازمة لتغطية الالتزامات وتمويل العمليات اليومية؛
- **تعزيز الرّبحية والاستقلالية المالية:** يسعى الأداء المالي إلى تعظيم الرّبحية، تعزيز الاستقلال المالي للمؤسسة وتقليل المخاطر المالية.

المطلب الثالث: مؤشرات الأداء المالي

تعتبر مؤشرات الأداء المالي أدوات تحليلية أساسية تستخدم لتقييم الوضع المالي للمؤسسات وتحليل أدائها بشكل شامل. فهي تمكّن المؤسسات من فهم نقاط قوّتها وضعفها، واتخاذ قرارات مالية وإدارية مستنيرة بناء على الأداء المالي الفعلي. كما تمكّن المستثمرين والمحلّلين من تقييم جاذبية الاستثمار في هذه المؤسسات. وتختلف هذه المؤشرات بشكل أساسي حسب طبيعة النشاط الاقتصادي وأهداف المؤسسة، وكذلك حسب الغرض من التحليل (سواء كان داخليا للإدارة أو خارجيا للمستثمرين). ويمكن تقسيم مؤشرات الأداء المالي إلى مؤشرات تقليدية ومؤشرات حديثة، كما يتضح في الشكل التالي:

شكل رقم 01: مؤشرات الأداء المالي



المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على (سعيد السرطاوي و عيسى حسان، 2019) و (غناية، 2021)

يعرض الشّكل أعلاه نوعين رئيسيين من مؤشرات الأداء المالي وهما: المؤشرات التقليدية والمؤشرات الحديثة. ويبرز الجزء الأعلى من الشّكل المؤشرات التقليدية والتي تشمل مؤشرات السيولة، الربحية، المديونية، النشاط والسوق. حيث يوضّح أنّ هذه المؤشرات تُقيّم الجوانب المختلفة للأداء المالي للمؤسسة، مثل قدرتها على سداد التزاماتها، كفاءتها في تحقيق الأرباح، مدى اعتمادها على التمويل الخارجي، كفاءة إدارتها لمواردها المالية وموقعها في السوق.

أمّا الجزء السفلي من الشّكل فيسلّط الضوء على المؤشرات الحديثة، وهي مؤشر القيمة الاقتصادية المضافة (EVA) ومؤشر القيمة السوقية المضافة (MVA[1]). حيث يوضّح أنّ هذه المؤشرات تركّز على تحليل القيمة التي تحقّقها المؤسسة فوق تكلفة رأس المال المستثمر، سواء من الناحية الاقتصادية أو السوقية. وبينما تركّز المؤشرات التقليدية على الجوانب التشغيلية والمالية المباشرة، تقدّم المؤشرات الحديثة رؤية شاملة تهدف إلى قياس وتحليل القيمة المضافة، ما يجعلها مكمّلة للمؤشرات التقليدية.

وتجدر الإشارة إلى أنّه في هذا البحث، سيتم التركيز بشكل خاص على ثلاثة مؤشرات رئيسية للرّبحية، هي:

- **العائد على الأصول (ROA[2])**: يستخدم العائد على الأصول كمؤشر لقياس ربحية المؤسسات وكفاءة الإدارة في تحقيق الأرباح من خلال استغلال إجمالي الأصول المتاحة. ويحسب بقسمة صافي الرّبح على إجمالي الأصول. (Doğan & Yıldız, 2016, p. 181)
- **العائد على حقوق الملكية (ROE[3])**: يعتبر العائد على حقوق الملكية مقياسا آخر للرّبحية، وهو مرتبط بالعائد على الأصول. ويقيس مدى فعالية الإدارة في تعظيم العائد لحاملي الأسهم العادية (Carlberg, 2002, p. 163). بمعنى آخر، يظهر **ROE** مقدار الرّبح الذي تحقّقه المؤسسة مقابل كل دينار مستثمر من قبل المساهمين. ويعتبر هذا المؤشر مهما للمستثمرين لأنّه يوضّح لهم مدى كفاءة المؤسسة في استخدام أموالهم لتوليد الأرباح. ويحسب بقسمة صافي الرّبح على إجمالي حقوق الملكية (الربيعي و راضي، 2020، صفحة 150).

[1] **Market Value Added**

[2] **Return on Assets**

[3] **Return on Equity**

- **العائد على المبيعات (ROS[1]):** يسمّى أيضا نسبة هامش الرّبح (**PM[2]**)، وهي إحدى نسب الرّبحية التي تقيس مقدار الرّبح الصّافي المكتسب من كلّ دينار من المبيعات. بمعنى آخر، تُظهر نسبة هامش الرّبح النّسبة المتبقية من إيرادات المبيعات بعد أن يتم دفع جميع النفقات من قبل المؤسسة. إذ يستخدم الدائنون والمستثمرون هذه النّسبة لقياس مدى فعالية المؤسسة في قدرتها على تحقيق أرباح صافية من مبيعاتها، ويريد المستثمرون التأكّد من أنّ الأرباح مرتفعة بما يكفي لتوزيع أرباح الأسهم، بينما يريد الدائنون التأكّد من أنّ المؤسسة لديها أرباح كافية لسداد قروضها. وتحسب بقسمة صافي الرّبح على المبيعات (Lessambo, 2018, pp. 217-218).

[1] **Return on Sales**

[2] **Profit Margin**

خلاصة

تمّ في هذا الفصل وضع الأساس النظري للبحث من خلال استعراض مفهومي الابتكار والأداء المالي، باعتبارهما المتغيرين الرئيسيين في هذا البحث. حيث تمّ تناول الإطار العام للابتكار، بدءا بتحديد مفهوم الابتكار والمفاهيم المشابهة له، ما ساهم في تبيان أوجه التشابه والاختلاف بينها، وتحديد الإطار المفاهيمي الدقيق للابتكار في سياق البحث. ثم تمّ الانتقال إلى استعراض أنواع الابتكار المختلفة، ما أتاح فهما أعمق لأبعاده المتنوعة، وكيفية تجليه في مختلف المجالات. وأخيرا، تمّ التطرق إلى أسس الابتكار الناجح، من خلال استعراض المبادئ والمصادر والاستراتيجيات الفعالة التي تساهم في تحقيق الابتكار المنشود.

وفيما يتعلق بالأداء المالي، فقد تمّ التطرق إلى تعريفه وإبراز أهميته في دعم استقرار المؤسسات وتحقيق أهدافها. كما تمّ تسليط الضوء على أبرز الأهداف التي يسعى الأداء المالي إلى تحقيقها، مع استعراض مختلف المؤشرات المستخدمة في قياسه وتقييمه من جوانب متعددة.

ومن خلال هذا الفصل، تمّ بناء قاعدة نظرية تمكّن من فهم الابتكار والأداء المالي بشكل منفصل، وتمهّد الطريق للفصل التالي الذي سيتناول العلاقة بينهما بشكل مفصل. حيث يعتبر الابتكار محركا أساسيا للنمو والتطور، بينما يعد الأداء المالي مؤشرا على نجاح المؤسسات وقدرتها على تحقيق أهدافها. وبالتالي، فإنّ فهم هذين المتغيرين بشكل منفصل يعتبر ضروريا قبل الخوض في تحليل العلاقة بينهما.

الفصل الثاني



تمهيد

تعد المؤسسات الاقتصادية ساحة مليئة بالتحديات والفرص، حيث تنعكس تعقيداتها وتنوعاتها في أدائها المالي وقدرتها على المنافسة في الأسواق العالمية. ومن بين العوامل التي يمكن أن تلعب دورا حاسما في تعزيز هذا الأداء، يبرز دور الابتكار بشكل خاص. فالابتكار ليس مقتصرا على الجوانب التقنية فقط، بل يمتد ليشمل الابتكار في العمليات، والمنتجات، والتسويق، وحتى الأنماط التنظيمية. كما يعتبر عملية مستمرة وشاملة، تستند إلى إدراك الحاجات والتحديات، وتفعيل الموارد والمعرفة بشكل مبتكر وفعّال. من جانبه، يشكّل الأداء المالي مؤشرا حيويا يعكس قدرة المؤسسات على البقاء والتطور في بيئة الأعمال المتغيرة. ويشمل العديد من العناصر مثل الربحية، والسيولة، ونسب العائد على الاستثمار.

وفي هذا السياق، يسعى هذا الفصل إلى استكشاف التقاطع بين الابتكار والأداء المالي من خلال تحليل تأثير الابتكار على مختلف جوانب الأداء المالي، ودراسة العوامل الداخلية والخارجية التي تساهم في تعزيز الابتكار وتحسين الأداء المالي للمؤسسات. كما يسعى إلى استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة، مع إبراز ما يميّز البحث الحالي عن هذه الدراسات من حيث المنهجية والسياق التطبيقي، بما يُعزز إسهامه في إثراء الأدبيات المتعلقة بالموضوع.

المبحث الأول: أثر الابتكار على الأداء المالي "التحسين الداخلي والتحفيز الخارجي"

يعد الابتكار عنصرا حاسما في تحقيق النجاح والتفوق في عالم الأعمال الديناميكي، حيث لا يُنظر إليه كمجرد أداة لتحقيق التحسينات، بل كقوة دافعة تساهم في تعزيز الأداء المالي للمؤسسات. وفي هذا الإطار، يهدف المبحث إلى استكشاف هذا التأثير الحيوي من خلال ثلاثة محاور رئيسية: تأثير الابتكار على الأداء المالي، العوامل الداخلية التي تعزز الابتكار وتحسّن الأداء المالي، والعوامل الخارجية التي تساهم في ذلك.

المطلب الأول: تأثير الابتكار على الأداء المالي

يعتبر الابتكار عاملا رئيسيا في تحسين الأداء المالي للمؤسسات، وقد تناولت العديد من الدراسات هذا الموضوع من زوايا مختلفة. إذ تشير دراسة (منصور الشعيبي، 2016) إلى أنّ إدارة الابتكار ترتبط إيجابيا بتحسين النتائج المالية، حيث تعزز الإنتاجية والتميّز التنافسي. وفي السياق ذاته، توضح دراسة (رشيد حمود، 2017) أنّ الإبداع في تطوير المنتجات يساهم في زيادة الحصة السوقية للمؤسسات، ممّا يعكس أداءً ماليا أفضل.

ومن جهة أخرى، تبيّن دراسة (قميحة، 2018) أنّ البحث والتطوير لابتكار منتجات جديدة يعزز الأداء المالي، رغم أنّ التأثير المباشر لابتكار المنتجات على الحصة السوقية قد يكون محدودا. وتدعم دراسة (سنوسي و الزين، 2020) فكرة أنّ الابتكار التكنولوجي يساهم في تعزيز تنافسية المؤسسة من خلال تحسين الربحية وزيادة الحصة السوقية. كما تؤكد دراسة (خرشي و بن عواق، 2022) أنّ استغلال ثنائية الإبداع والابتكار يعزز الأداء المالي والاقتصادي للمؤسسات.

بالإضافة إلى ذلك، تشير دراسة (لطرش و هولي، 2023) إلى أنّ الابتكار في قناة التوزيع، خاصة الابتكار التكنولوجي، له تأثير إيجابي واضح على الأداء المالي، حيث يحسن كفاءة العمليات ويقلّل التكاليف. وتوضح دراسة (Zahra & Das, 1993) أنّ تبني استراتيجية ابتكار قوية يؤدي إلى تحسينات كبيرة في النتائج المالية للمؤسسات الصناعية. وتبرز دراسة (Bigliardi, 2013) أنّ الابتكار الموجه نحو العملاء والمنافسين يعزز الأداء المالي، خصوصا للمؤسسات متوسطة الحجم.

وفي سياق الدول النامية، تبيّن دراسة (Quelhas, 2021) أنّ الابتكار يعزز الأداء المالي ونسبة الصادرات، مع تأثير واضح لعوامل مثل حجم المؤسسة ومستوى تعليم الموظفين. كما تؤكد دراستا (Jamai & al, 2021) و (Jusufi, 2023) أنّ أنواع الابتكار المختلفة بما في ذلك ابتكار العملية والابتكار التسويقي تلعب دورا كبيرا في تحسين الأداء المالي خصوصا للمؤسسات المصدرة، مع التأكيد على أهمية الابتكار لتحقيق أداء مالي قوي ومستقر. وتظهر دراسة (Boateng Dankwah & al, 2024) أنّ الابتكار بشكل عام يعزز الأداء المالي، بينما تطوير المنتجات الجديدة لا يلعب دورا وسيطا كبيرا في هذه العلاقة. وهذا يعني أنّ المؤسسات يمكن أن تحقق مكاسب مالية من خلال الاستثمار في أنواع مختلفة من الابتكار.

في الختام، يمكن القول أنّ هذه الدراسات تؤكد على الدور المحوري للابتكار في تعزيز الأداء المالي. سواء كان هذا الابتكار تكنولوجيا (في المنتجات أو العمليات)، تسويقيا أو تنظيميا، فإنّ أثره الإيجابي على النتائج المالية لا جدال فيه، وإن كان لبعضها تأثير أكبر في قطاعات معينة أو في ظل ظروف محددة. حيث يساهم الابتكار في تحسين الأداء المالي من خلال عدة طرق رئيسية:

- **زيادة الإيرادات:** وذلك عبر تطوير منتجات (سلع أو خدمات) جديدة تلبي احتياجات العملاء المتطورة، ممّا يفتح آفاقا جديدة للنمو؛
- **تحسين الهوامش الربحية:** من خلال تقليل التكاليف سواء عن طريق تحسين الكفاءة الإنتاجية أو تطوير منتجات بتكاليف إنتاج أقل؛
- **تعزيز التنافسية:** حيث يمنح الابتكار المؤسسات ميزة تنافسية تمكنها من التفوق على منافسيها في السوق عبر تقديم منتجات فريدة أو تحسين جودة الخدمات المقدمة؛
- **زيادة القيمة السوقية:** يؤدي الابتكار المستمر إلى زيادة القيمة السوقية للمؤسسة، ممّا يجذب المزيد من الاستثمارات ويدعم نمو المؤسسة على المدى الطويل؛
- **تعزيز المرونة:** يساعد الابتكار المؤسسات على التكيّف مع التغيرات السريعة في السوق والتقنيات، ممّا يزيد من قدرتها على الصمود أمام التحديات.

وتؤثر العديد من العوامل على قوة العلاقة بين الابتكار والأداء المالي، بما في ذلك حجم المؤسسة، حيث تستفيد المؤسسات الكبيرة والمتوسطة بشكل أكبر من الابتكار مقارنة بالمؤسسات الصغيرة. كما يختلف تأثير الابتكار أيضا باختلاف القطاع الصناعي الذي تعمل فيه المؤسسة، بالإضافة إلى البيئة المؤسسية

التي تلعب دورا هاما في تشجيع ودعم الابتكار. وتعتمد فعالية الابتكار كذلك على مدى تكامله مع الاستراتيجية العامة للمؤسسة.

المطلب الثاني: العوامل الداخلية التي تعزّز الابتكار وتحسّن الأداء المالي

تعد العوامل الداخلية بمثابة البنية التحتية التي تشكل ركيزة الابتكار والتحسين المستمر للأداء المالي في المؤسسات. فهي تؤثر بشكل مباشر على قدرة المؤسسة على توليد الأفكار الجديدة، تطويرها وتحويلها إلى منتجات أو عمليات مبتكرة تساهم في تحقيق النمو والازدهار المالي. وانطلاقا من هذه الأهمية، يسعى هذا المطلب إلى استعراض أبرز العوامل الداخلية التي تلعب دورا محوريا في تعزيز القدرات الابتكارية للمؤسسة، بما ينعكس إيجابا على تحقيق أداء مالي مستقر.

أولا: الهيكل التنظيمي: يساهم الهيكل التنظيمي في تعزيز الابتكار وتحسين الأداء المالي من خلال توفير بيئة عمل مرنة تشجع على التجريب والتفكير الإبداعي. فالهياكل التنظيمية التي تحدد الأدوار والمسؤوليات بدقة وتتيح التواصل المفتوح بين المستويات الإدارية تمكّن الموظفين من اقتراح وتنفيذ أفكار جديدة بفعالية. لذلك، هذا التنظيم يقلّل من التكاليف التشغيلية ويحسّن كفاءة العمليات، ممّا يؤدي في النهاية إلى تحقيق أهداف المؤسسة بكفاءة وزيادة الربحية. (قتال و راهم، 2020، الصفحات 359-360)

ثانيا: الثقافة التنظيمية: الثقافة التنظيمية القوية تدعم الابتكار من خلال توفير بيئة تشجع على الإبداع وتقبل الأفكار الجديدة، ممّا يساعد المؤسسة على تطوير منتجات مبتكرة تلبي احتياجات السوق المتغيرة. فالتعديلات الثقافية التي تعزز الابتكار لا تقتصر على زيادة إنتاجية الموظفين وتحسين جودة العمل، بل تمتد أيضا إلى تحسين الأداء المالي من خلال زيادة الإيرادات وتقليل التكاليف، ممّا يمنح المؤسسة موقعا قويا في السوق وقدرة أكبر على المنافسة. (بلكبير، 2013، صفحة 267)

ثالثا: القيادة الابتكارية: تلعب القيادة الابتكارية دورا محوريا في دفع عجلة الابتكار وتعزيز النمو المالي للمؤسسات. إذ يساهم القادة الابتكاريون في خلق بيئة عمل تشجع على التفكير الإبداعي وتبني الأفكار الجديدة، ممّا يؤدي إلى تطوير منتجات مبتكرة تلبي احتياجات العملاء المتغيّرة باستمرار وتعزز الميزة التنافسية للمؤسسة. ولا تقتصر هذه القيادة على زيادة المبيعات والربح فحسب، بل تساهم أيضا في بناء قاعدة معرفية قوية تدعم قدرة المؤسسة على التكيّف مع التغيرات المستمرة ومواجهة التحديات المستقبلية. علاوة على ذلك، يعمل القادة الابتكاريون على تشجيع الاستثمار في البحث والتطوير، وتحفيز الموظفين

على تطوير مهاراتهم وقدراتهم، ممّا ينعكس إيجابا على زيادة الإنتاجية وتحسين جودة العمل، وبالتالي، يساهم ذلك في تحقيق أداء مالي قوي ومستدام على المدى الطويل. (حفاظ و عبد الله، 2020، الصفحات 642-644)

رابعا: إدارة الموارد البشرية: تساهم إدارة الموارد البشرية بشكل فعال في تعزيز الابتكار وتحسين الأداء المالي للمؤسسات من خلال التركيز على تطوير قدرات الموظفين. ويتم ذلك عبر عمليات التخطيط، الاختيار والتعيين، بالإضافة إلى توفير برامج تدريب متنوعة. هذه العمليات تخلق بيئة عمل محفزة تدعم تبني الأفكار الجديدة، ممّا يؤدي إلى تحسين جودة المنتجات، زيادة الإنتاجية، تعزيز الميزة التنافسية للمؤسسة، وبالتالي تحقيق نتائج مالية أفضل. (عسيري و آخرون، 2023، الصفحات 243-244)

المطلب الثالث: العوامل الخارجية التي تعزّز الابتكار وتحسّن الأداء المالي

يعد الابتكار محركا أساسيا لنمو المؤسسات وازدهارها في بيئة الأعمال المعاصرة. إلا أنّ قدرة المؤسسات على الابتكار لا تقتصر على عوامل داخلية فحسب، بل تتأثر بشكل كبير بمجموعة من العوامل الخارجية التي تشكل البيئة التشغيلية لها. وتشمل هذه العوامل المتداخلة والمتشابكة العوامل السياسية والقانونية، العوامل الاقتصادية، العوامل الاجتماعية والثقافية، وأخيرا العوامل التكنولوجية. وتلعب هذه العوامل دورا حيويا في تعزيز الابتكار وزيادة القدرة التنافسية للمؤسسات، ممّا يؤدي في النهاية إلى تحسين أدائها المالي.

أولا: العوامل السياسية والقانونية: تعدّ العوامل السياسية والقانونية محفزات أساسية للابتكار وتحسين الأداء المالي للمؤسسات. فالاستقرار السياسي يوفر بيئة آمنة للاستثمار في البحث والتطوير، بينما تنظّم القوانين واللوائح عمل المؤسسات وتؤثر على أدائها المالي. هذه القوانين، كجزء من البيئة السياسية، تشجّع الابتكار من خلال تسهيل العمليات وتقديم حوافز للبحث والتطوير، ممّا يعزز النمو والازدهار. بالمقابل، تعيق القوانين غير المواتية النمو وتثبّط الابتكار، مؤكدة أهمية الاستقرار السياسي والقوانين المواتية في تعزيز الابتكار والأداء المالي.

ثانيا: العوامل التكنولوجية: تعدّ العوامل التكنولوجية من المحركات الأساسية للابتكار داخل المؤسسات، إذ يرتبط توفر التكنولوجيا وتطورها ارتباطا مباشرا بقدرة المؤسسة على تطوير منتجات جديدة وتحسين أساليب عملها. فاعتماد التقنيات الحديثة لا يقتصر على رفع كفاءة العمليات المؤسسية فحسب، بل يفتح المجال أمام

استحداث حلول مبتكرة تمكّن المؤسسات من تحقيق قيمة مضافة. هذه الابتكارات التكنولوجية تترجم غالبا إلى تحسين في الأداء المالي، سواء من خلال تقليص التكاليف التشغيلية، أو زيادة الإنتاجية، أو تعزيز القدرة التنافسية في السوق. وبالنظر إلى التسارع الكبير في وتيرة التطور التكنولوجي، فإنّ قدرة المؤسسات على التكيّف مع المستجدات وتبني الحلول المبتكرة تمثل عاملا حاسما في استمرار النمو وتحقيق نتائج مالية إيجابية. (Jalil Mohsin & al, 2020, p. 410)

ثالثا: العوامل الاقتصادية: تؤثر العوامل الاقتصادية بشكل كبير على الابتكار والأداء المالي للمؤسسات، حيث تخلق بيئة تنافسية تتطلب التكيف مع التحديات الاقتصادية مثل معدلات التضخم وأسعار الفائدة.... إلخ. هذه العوامل قد تدفع المؤسسات إلى ابتكار حلول استراتيجية مثل تطوير منتجات جديدة أو تعديل استراتيجيات التسعير للحفاظ على تنافسيتها وتحقيق العوائد المالية، وبالتالي تحسين الأداء المالي. (عبد المليك، 2001، صفحة 92)

رابعا: العوامل الاجتماعية والثقافية: تعتبر العوامل الاجتماعية والثقافية بما تشمله من قيم وأعراف وثقافة سائدة وخصائص ديموغرافية، عاملا حاسما في تعزيز الابتكار وتحسين الأداء المالي للمؤسسات. فمن خلال فهم هذه العوامل والتفاعل معها بشكل إيجابي، تستطيع المؤسسات تطوير منتجات تلبي احتياجات وتوقعات العملاء، بناء علاقات قوية معهم، جذب واستبقاء المواهب، والاستفادة من التراث المحلي، ما يؤدي في النهاية إلى زيادة القدرة التنافسية وتحسين الأداء المالي. (Bhandari & Bhandari, 2017, p. 63)

المبحث الثاني: عرض وتحليل الدراسات السابقة

إنّ دراسة هذا الموضوع لم تأتي من العدم، بل انطلقت من تقييم سابق لعدد من الدراسات التي تناولت المتغيرين بشكل صريح أو ألقت الضوء عليها. ويعد تقييم هذه الدراسات السابقة خطوة أساسية لبناء فهم عميق وشامل للموضوع المراد دراسته، حيث يساعد ذلك على استكشاف الفجوات المعرفية وتحديد الأسئلة البحثية الهامة التي ينبغي التركيز عليها في البحث الحالي.

المطلب الأول: الدراسات العربية

لقد شهدت المتغيرات المدروسة اهتماما واسعا من قبل الدراسات البحثية باللغة العربية، حيث تتنوع في طبيعتها وتسمياتها وفقا لسياقات الأبحاث ومجالات الدراسة. ومع ذلك، يرتبط المدلول الأساسي لها بالعلاقة بين الابتكار والأداء المالي. ويوضح الجدول التالي جملة من الدراسات العربية التي تناولت هذه العلاقة:

جدول رقم 04: عرض الدراسات العربية

دراسة (منصور الشعيبي، 2016)	
عنوان الدراسة	دراسة وتحليل إدارة الابتكار وتأثيرها على الأداء المالي للمصانع: دراسة ميدانية على قطاع المنتجات الكيميائية في المملكة العربية السعودية باستخدام نموذج المعادلة البنائية
مشكلة الدراسة	كيف يمكن إعادة اختبار العلاقة بين إدارة الابتكار والأداء المالي للمصانع بما يعكس أهميتها في تحسين الإنتاجية والتميز التنافسي، وبالتالي تحقيق تأثير إيجابي على الاقتصاد الوطني؟
أبرز نتائج الدراسة	وجود علاقة إيجابية بين إدارة الابتكار والأداء المالي للمصانع.
تحليل الدراسة	تبيّن هذه الدراسة الأهمية البحثية الكبيرة لدور إدارة الابتكار وتأثيرها على الأداء المالي للمصانع، ممّا تسلط الضوء على أهمية الابتكار كأداة استراتيجية لتحسين الإنتاجية والتميز التنافسي. وتشير نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين إدارة الابتكار والأداء المالي، وهذا يعني أنّ المؤسسات التي تستثمر في الابتكار قد تحقق نتائج مالية أفضل وتعزز موقعها في السوق. ومن خلال استخدام نموذج المعادلة البنائية، تمكنت الدراسة من توضيح كيفية تأثير جهود الابتكار على الأداء المالي، ممّا يعزز أهمية الاستثمار في الابتكار كإحدى السبل لتحقيق التميز التنافسي وتحسين الإنتاجية. ويمكن أن تكون هذه النتائج ذات أهمية كبيرة للسياسات الصناعية والاقتصادية، حيث يمكن أن توجه السياسات الحكومية لدعم الابتكار في القطاع الصناعي وتعزيز الأداء المالي للمصانع. بالإضافة إلى ذلك، تسلط الدراسة الضوء على الأهمية الاستراتيجية لإدارة الابتكار في المؤسسات

	الصناعية، حيث يمكن أن توجهها في استراتيجياتها لتعزيز الأداء المالي وتعزيز التنافسية في السوق.
دراسة (رشيد حمود، 2017)	
عنوان الدراسة	دور الإبداع بالمنتج في زيادة الحصة السوقية (دراسة ميدانية)
مشكلة الدراسة	عدم وجود سياسات تسويقية واضحة لتطوير المنتجات وخدمة العميل، إضافة إلى عدم السعي الجاد في إرضاء العملاء يؤدي إلى تراجع المؤسسات وبالتالي تراجع حصتها السوقية وعدم قدرتها على الحفاظ عليها
أبرز نتائج الدراسة	وجود علاقة وأثر بين دور الإبداع في المنتج وزيادة الحصة السوقية.
تحليل الدراسة	تبيّن هذه الدراسة أهمية دور الإبداع في المنتج في زيادة الحصة السوقية للمؤسسات. ويعد المشكل الرئيسي الذي تعالجه الدراسة هو غياب السياسات التسويقية الواضحة التي تساهم في تطوير المنتجات وخدمة العملاء، ممّا يؤدي في النهاية إلى تراجع الحصة السوقية للمؤسسات وصعوبة الحفاظ عليها. كما تظهر الدراسة أنّ هناك علاقة وتأثير إيجابي بين دور الإبداع في المنتج وزيادة الحصة السوقية، ممّا يشير إلى أنّ المؤسسات التي تركز على تطوير منتجات جديدة ومبتكرة، وتستثمر في التكنولوجيا الحديثة، تجد نفسها في موقع تنافسي أفضل وتحظى بحصة سوقية أكبر. وبالتالي، ترى هذه الدراسة أنّ الابتكار والإبداع لا يقتصران على جانب التطوير التقني فحسب، بل يمتدان أيضا إلى عمليات التسويق وخدمة العملاء، وهو أمر أساسي لاستمرارية المؤسسات في السوق. لذا، ينبغي أن تعتمد المؤسسات استراتيجيات واضحة لتعزيز الإبداع في المنتج وتطبيق سياسات تسويقية مبتكرة تساهم في تحقيق أهدافها وزيادة حصتها السوقية وتعزيز تنافسيتها في السوق.
دراسة (قميحة، 2018)	
عنوان الدراسة	أثر ابتكار وتطوير المنتجات الجديدة في زيادة الحصة السوقية للمؤسسة: دراسة حالة مؤسسة الحضنة لإنتاج الحليب ومشتقاته بالمسيلة
مشكلة الدراسة	كيف يمكن لمؤسسة الحضنة أن تفعّل نشاط البحث والتطوير لرفع حصتها السوقية من خلال ابتكار وتطوير المنتجات الجديدة؟
أبرز نتائج الدراسة	وجود علاقة طردية متوسطة بين البحث والتطوير وابتكار وتطوير المنتجات الجديدة، وكذلك وجود أثر ضعيف لابتكار وتطوير المنتجات الجديدة في زيادة الحصة السوقية للمؤسسة.
تحليل الدراسة	تستكشف هذه الدراسة كيفية استفادة المؤسسة من البحث والتطوير لتحسين موقعها في السوق. وتظهر النتائج وجود علاقة طردية متوسطة بين البحث والتطوير وابتكار المنتجات الجديدة، ما يعني أنّ استثمار المؤسسة في هذه الأنشطة يمكن أن يؤدي إلى تطوير منتجات جديدة ذات قيمة. ومع ذلك، فإنّ الأثر الحالي لابتكار وتطوير المنتجات الجديدة على زيادة الحصة السوقية كان ضعيفا، ممّا يشير إلى أنّ الابتكار وحده قد لا يكون كافيا لتحقيق نمو ملحوظ في الحصة السوقية. وبناء على هذه النتائج، ينبغي على مؤسسة الحضنة تعزيز استثماراتها في البحث والتطوير مع التركيز على تحسين فعالية الابتكار وتوجيهه لتلبية احتياجات السوق بشكل أفضل. بالإضافة إلى ذلك، يتعيّن على المؤسسة تحسين استراتيجيات التسويق والتوزيع لضمان تحقيق أقصى استفادة من المنتجات الجديدة.

دراسة (سنوسي و الزين، 2020)	
عنوان الدراسة	دور الابتكار التكنولوجي في رفع تنافسية المؤسسة –دراسة حالة المؤسسة الجزائرية–
مشكلة الدراسة	كيف يساهم الابتكار التكنولوجي في رفع تنافسية المؤسسة؟
أبرز نتائج الدراسة	وجود علاقة تأثير إيجابي للابتكار التكنولوجي على تنافسية المؤسسة من خلال رفع الربحية، زيادة الحصة السوقية، تحسين الإنتاجية الكلية لعوامل الانتاج، وتقليل التكلفة المتوسطة للتصنيع.
تحليل الدراسة	تبيّن هذه الدراسة الدور الحاسم للابتكار التكنولوجي في تعزيز تنافسية المؤسسات من خلال تأثيره الإيجابي على جوانب عدة من أدائها ونجاحها في السوق. فإلى جانب رفع الربحية وتوسيع الحصة السوقية، يساهم الابتكار التكنولوجي في تحسين كفاءة استخدام الموارد وتقليص التكاليف الإنتاجية، ممّا ينعكس إيجابا على الإنتاجية الكلية ويعزز الموقع التنافسي للمؤسسة. وتؤكد النتائج على أهمية مواكبة التقنيات الجديدة والابتكارات في بيئة الأعمال المتغيرة، بما يتيح للمؤسسات تعزيز موقعها التنافسي وتحقيق النجاح في سوق متجدد ومتنافس بشكل مستمر. وبالتالي، ينبغي على المؤسسات الاستثمار في البحث والتطوير وتبني التكنولوجيا الحديثة كجزء من استراتيجياتها العامة للنمو والتطور.
دراسة (خرشي و بن عواق، 2022)	
عنوان الدراسة	دور ثنائية الإبداع والابتكار في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية
مشكلة الدراسة	كيف تساعد ثنائية الإبداع والابتكار المؤسسات الاقتصادية في تحسين أدائها؟
أبرز نتائج الدراسة	إنّ الاستغلال الأمثل لثنائية الإبداع والابتكار في المؤسسات الاقتصادية يساهم بشكل كبير في تحسين ورفع أدائها.
تحليل الدراسة	تسلط الدراسة الضوء على دور ثنائية الإبداع والابتكار في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية، حيث تستكشف كيف يمكن لهذين العنصرين أن يساعدا في تعزيز أداء هذه المؤسسات. كما تحاول حل مشكلة كيفية استفادة المؤسسات الاقتصادية من هذه الثنائية لتحسين نتائجها ورفع مستوى أدائها. وبناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يبدو أنّ الاستفادة المثلى من ثنائية الإبداع والابتكار تلعب دورا هاما في تحسين ورفع أداء المؤسسات الاقتصادية. فعندما تتبنى هذه المؤسسات استراتيجيات تشجّع الإبداع والابتكار، يمكنها تحقيق نتائج إيجابية ملموسة قد تشمل الأداء المالي والتنافسية. لذا يتعيّن على المؤسسات أن تركز على خلق بيئة محفزة للابتكار والإبداع، مع توفير الموارد والدعم اللازمين لتعزيز الأداء المؤسسي وتحقيق النجاح في بيئة أعمال تتسم بالتنافسية المستمرة.
دراسة (لطرش و هولي، 2023)	
عنوان الدراسة	الابتكار في قناة التوزيع وأثره على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية "دراسة ميدانية لعينة من آراء مدراء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية"
مشكلة الدراسة	هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية لعملية الابتكار في مستويات قناة التوزيع على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية؟

أبرز نتائج الدراسة	وجود أثر للابتكار في مختلف مستويات قناة التوزيع على مؤشرات الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، كما يعتبر الابتكار التكنولوجي الابتكار التوزيعي الأكثر تأثيرا على الأداء المالي.
تحليل الدراسة	تركز هذه الدراسة على فهم أثر الابتكار في قناة التوزيع على الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية في الجزائر. حيث تتساءل عمّا إذا كانت عمليات الابتكار في مستويات قناة التوزيع تؤثر بشكل دال إحصائيا على الأداء المالي لهذه المؤسسات أم لا. ومن خلال التحليل، يظهر وجود أثر للابتكار في مختلف مستويات قناة التوزيع على مؤشرات الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية. وتشير النتائج إلى أنّ الابتكار التكنولوجي في مجال التوزيع يعتبر الأكثر تأثيرا على الأداء المالي، ممّا يعزز أهمية هذا الابتكار في تحسين كفاءة وفعالية عمليات التوزيع. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لعمليات الابتكار في قناة التوزيع أن تلعب دورا حيويا في تحسين تجربة العملاء وزيادة رضاهم، ممّا ينعكس بدوره إيجابا على أداء المؤسسة المالي. وهذا ما يؤكد أهمية اعتماد استراتيجيات التوزيع المبتكرة لتحقيق تحسين مستمر في الأداء المالي للمؤسسات.

المصدر: إعداد الطالبة

بشكل عام، تشير معظم الدراسات العربية إلى وجود علاقة إيجابية بين الابتكار والأداء المالي. أي أنّ المؤسسات التي تعتمد على الابتكار تميل إلى تحقيق أداء مالي أفضل من المؤسسات الأخرى. ومع ذلك، فإنّ قوة هذه العلاقة تختلف من دراسة إلى أخرى، وقد تتأثر بعوامل أخرى مثل نوع الصناعة، وحجم المؤسسة، والبيئة التنافسية.

المطلب الثاني: الدراسات الأجنبية

رغم الاهتمام الواسع الذي حظيت به العلاقة بين الابتكار والأداء المالي في الدراسات العربية، إلا أنّ الدراسات الأجنبية قد قدمت رؤى وأبعادا جديدة لهذه العلاقة. ومن هنا تأتي أهمية استعراض الدراسات الأجنبية في هذا المجال لتعميق الفهم وتوسيع آفاق البحث. ويوضح الجدول التالي جملة من الدراسات الأجنبية التي تناولت هذه العلاقة:

جدول رقم 05: عرض الدراسات الأجنبية

دراسة (Zahra & Das, 1993)	
عنوان الدراسة	استراتيجية الابتكار والأداء المالي في المؤسسات الصناعية: دراسة تجريبية
مشكلة الدراسة	هل تؤثر استراتيجية الابتكار التي تتبعها المؤسسات الصناعية على أدائها المالي؟

أبرز نتائج الدراسة	هناك علاقة إيجابية قوية ومتكاملة بين أبعاد استراتيجية الابتكار والأداء المالي للمؤسسات الصناعية.
تحليل الدراسة	تسلط الدراسة الضوء على العلاقة الوثيقة بين استراتيجية الابتكار التي تتبعها المؤسسات الصناعية وأدائها المالي. وتؤكد النتائج على وجود تأثير إيجابي قوي ومتكامل بين مختلف أبعاد الابتكار، مثل ابتكار المنتجات والعمليات، وبين المؤشرات المالية للمؤسسات. هذا يعني أنّ المؤسسات التي تستثمر في الابتكار وتتبنى استراتيجيات ابتكارية شاملة تحقق أداء ماليا أفضل من نظيراتها التي لا تهتم بالابتكار. بمعنى آخر، تشير الدراسة إلى أنّ الابتكار ليس مجرد خيار إضافي للمؤسسات، بل هو عامل حاسم لتحقيق النمو والنجاح على المدى الطويل. فالمؤسسات التي تستطيع تطوير منتجات وخدمات جديدة بشكل مستمر، وتحسين عملياتها الإنتاجية، وتبني تقنيات جديدة، تكون أكثر قدرة على التكيّف مع التغيرات في السوق والمنافسة بفعالية.
دراسة (Bigliardi, 2013)	
عنوان الدراسة	تأثير الابتكار على الأداء المالي: دراسة بحثية تتعلق بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (SMEs)[1]
مشكلة الدراسة	هل يؤثر الابتكار بشكل إيجابي على الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (SMEs)؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما هي أنواع الابتكار التي تساهم بشكل أكبر في هذا التحسين؟ وما هو دور حجم المؤسسة في هذه العلاقة؟
أبرز نتائج الدراسة	إنّ الابتكار، وخاصة الابتكار الموجه نحو العملاء والمنافسين، له تأثير إيجابي كبير على الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (SMEs). كما أنّ المؤسسات متوسطة الحجم تستفيد بشكل أكبر من هذا الابتكار.
تحليل الدراسة	تستكشف هذه الدراسة دور الابتكار في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (SMEs)، مع التركيز على أنواع الابتكار المختلفة وتأثير حجم المؤسسة في هذه العلاقة. وتشير الدراسة إلى أنّ الابتكار، خصوصا الموجه نحو العملاء والمنافسين، له تأثير إيجابي كبير على الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وقد وجد أنّ المؤسسات المتوسطة الحجم تستفيد بشكل أكبر من هذا الابتكار مقارنة بالمؤسسات الصغيرة، ممّا يشير إلى أهمية حجم المؤسسة في تعظيم الفوائد المالية المستمدة من الابتكار. وبناء على هذه النتائج، يمكن للمؤسسات التركيز على تعزيز الابتكار الموجه نحو احتياجات العملاء وتحليل السوق لتحقيق تحسينات مالية ملموسة.
دراسة (Quelhas, 2021)	
عنوان الدراسة	تأثير الابتكار على الأداء المالي ونسبة صادرات المؤسسات في الدول النامية
مشكلة الدراسة	كيف هي العلاقة بين الابتكار والأداء المالي وبين الابتكار ونسبة الصادرات للمؤسسات، خاصة المؤسسات في الدول النامية؟ وكيف تؤثر العوامل المختلفة مثل حجم المؤسسة وقطاعها والبيئة المؤسسية على هذه العلاقة؟
أبرز نتائج	هناك علاقة إيجابية قوية بين الابتكار والأداء المالي وبين الابتكار ونسبة الصادرات.

[1] **Small and Midsize Enterprise**

الدراسة	بالإضافة إلى الابتكار، تؤثر عوامل أخرى مثل حجم المؤسسة، وعمرها، ومستوى تعليم الموظفين، والملكية الأجنبية على الأداء المالي وشدة الصادرات.
تحليل الدراسة	تستكشف هذه الدراسة العلاقة بين الابتكار والأداء المالي وبين الابتكار ونسبة الصادرات للمؤسسات، مع التركيز على المؤسسات في الدول النامية. وتظهر الدراسة أنّ الابتكار يلعب دورا حاسما في تعزيز الأداء المالي وزيادة نسبة الصادرات، حيث تبرز علاقة إيجابية قوية بين الابتكار وهذين العاملين. إلى جانب الابتكار، تتأثر هذه العلاقة بعوامل متعددة مثل حجم المؤسسة، عمرها، مستوى تعليم الموظفين، والملكية الأجنبية. كما توضح الدراسة أنّ هذه العوامل يمكن أن تعزز أو تعرقل تأثير الابتكار على الأداء المالي ونسبة الصادرات، ممّا يشير إلى أنّ المؤسسات في الدول النامية تحتاج إلى تبني نهج شامل يأخذ في الاعتبار البيئة المؤسسية والخصائص الداخلية للمؤسسة لتعظيم الفوائد المتحققة من الابتكار.
دراسة (Jamai & al, 2021)	
عنوان الدراسة	تأثير نوع الابتكار على الأداء المالي وغير المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (SMEs): مراجعة شاملة
مشكلة الدراسة	كيف هي العلاقة بين أنواع الابتكار المختلفة (ابتكار المنتج، العملية، التسويق، والتنظيم) وأداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (SMEs) العاملة في القطاع الصناعي؟ أي أنواع الابتكار تساهم بشكل أكبر في تحسين أداء هذه المؤسسات؟
أبرز نتائج الدراسة	إنّ تأثير الابتكار يختلف حسب القطاع الصناعي، وإنّ بعض أنواع الابتكار أكثر فاعلية في تعزيز أداء المؤسسات.
تحليل الدراسة	تقدم هذه الدراسة مراجعة شاملة لتأثير أنواع الابتكار المختلفة على الأداء المالي وغير المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (SMEs) في القطاع الصناعي. وتشير نتائج الدراسة إلى أنّ العلاقة بين الابتكار والأداء تختلف حسب نوع الابتكار والقطاع الصناعي الذي تنشط فيه المؤسسات. فعلى سبيل المثال، قد يكون ابتكار المنتج والعملية أكثر فاعلية في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الصناعية، حيث يساهمان في تعزيز الكفاءة التشغيلية وتقديم منتجات جديدة تلبي احتياجات السوق. بينما يمكن أن يكون ابتكار التسويق والتنظيم أكثر فاعلية في تحسين الأداء غير المالي، مثل تعزيز السمعة المؤسسية ورفع مستوى رضا العملاء. هذه الاختلافات تشير إلى أهمية توجيه استراتيجيات الابتكار بما يتناسب مع طبيعة القطاع واحتياجات السوق لتحقيق أداء شامل ومستدام.
دراسة (Jusufi, 2023)	
عنوان الدراسة	العلاقة بين الابتكار والأداء المالي في البيئة العالمية للمؤسسات المصدرة
مشكلة الدراسة	كيف هي العلاقة بين الابتكار والأداء المالي للمؤسسات المصدرة؟ أي أنواع الابتكار (المنتج، العملية، التنظيمي، والتسويقي) تساهم بشكل أكبر في تحسين الأداء المالي لهذه المؤسسات؟
أبرز نتائج الدراسة	هناك علاقة إيجابية بين الابتكار والأداء المالي للمؤسسات المصدرة، وإنّ ابتكار العملية والابتكار التسويقي يساهم بشكل أكبر في تحسين الأداء المالي مقارنة بأنواع الابتكار الأخرى.
تحليل الدراسة	تتناول هذه الدراسة العلاقة الإيجابية بين الابتكار والأداء المالي للمؤسسات المصدرة في البيئة

	العالمية، موضحة الدور الهام الذي يلعبه الابتكار في تعزيز الأداء المالي لهذه المؤسسات. وتظهر النتائج أنّ ابتكار العملية والابتكار التسويقي يساهمان بشكل أكبر في تحسين الأداء المالي مقارنة بابتكار المنتج أو الابتكار التنظيمي. ويشير ذلك إلى أنّ المؤسسات المصدرة التي تركز على تحسين عملياتها الداخلية وتطوير استراتيجيات تسويقية فعّالة قادرة على تحقيق نتائج مالية أفضل. كما تعكس هذه النتائج أهمية اختيار نوع الابتكار المناسب الذي يتماشى مع أهداف المؤسسة المصدرة وسوقها المستهدف، ممّا يمكنّها من تحقيق ميزة تنافسية في الأسواق الدولية.
دراسة (Boateng Dankwah & al, 2024)	
عنوان الدراسة	اتجاه الابتكار والأداء المالي للمؤسسات: الدور الوسيط لتطوير المنتجات الجديدة
مشكلة الدراسة	هل يؤثر اتجاه المؤسسات نحو الابتكار بشكل إيجابي على أدائها المالي؟ وهل يؤثر تطوير منتجات جديدة على هذه العلاقة؟
أبرز نتائج الدراسة	وجود علاقة إيجابية بين اتجاه المؤسسات نحو الابتكار وأدائها المالي. بالإضافة إلى ذلك، لم يكن لتطوير المنتجات الجديدة تأثير كبير على العلاقة بين الابتكار والأداء المالي للمؤسسات.
تحليل الدراسة	تسلط هذه الدراسة الضوء على العلاقة الإيجابية بين توجه المؤسسات نحو الابتكار وأدائها المالي، ممّا يبرز أهمية الابتكار كعنصر استراتيجي لتعزيز النمو المالي. وتكشف النتائج أنّ تطوير المنتجات الجديدة لا يشكل وسيطا رئيسيا في هذه العلاقة، ممّا يدل على أنّ الابتكار بحد ذاته، وليس بالضرورة ابتكار المنتجات، هو الذي يساهم في تحسين الأداء المالي. ويشير ذلك إلى إمكانية استفادة المؤسسات من تعزيز الابتكار بشكل عام، بما في ذلك تحسين العمليات والابتكار التنظيمي، دون الاعتماد بشكل أساسي على تطوير منتجات جديدة لتحقيق مكاسب مالية. وتؤكد هذه النتائج أهمية تبني نهج شامل ومتنوع للابتكار كوسيلة لتحسين الأداء المالي للمؤسسات.

المصدر: إعداد الطالبة

تشير الدراسات الأجنبية إلى وجود علاقة قوية بين الابتكار والأداء المالي للمؤسسات. فبغض النظر عن حجم المؤسسة (كبيرة، صغيرة ومتوسطة، أو ناشئة)، أو قطاعها، أو بيئتها (محلية أو عالمية)، يعتبر الابتكار عاملا حاسما لتحقيق النمو والنجاح المالي على المدى الطويل.

المطلب الثالث: ما يميّز البحث الحالي عن الدراسات السابقة

إنّ الموضوع المدروس في هذا البحث ليس بجديد، فقد حظي باهتمام العديد من الباحثين سابقا. ومع ذلك، فإنّ كل دراسة تقدم زاوية نظر جديدة، وتستخدم أدوات وأساليب مختلفة. لذا، سيتم في هذا المطلب مراجعة هذه الزوايا وتوضيح كيف يختلف البحث الحالي عن سابقاته، وذلك من خلال الجدول التالي الذي يقارن بينهم من حيث الفترة الزمنية، طريقة جمع البيانات، المنهجية، المجتمع والأداة المستخدمة في تحليل البيانات:

جدول رقم 06: مقارنة البحث الحالي بالدراسات السابقة

مجال المقارنة	البحث الحالي	الدراسات السابقة
الفترة الزمنية	سيغطي البحث الحالي فترة زمنية مدتها عشر سنوات؛	تنوعت الفترات الزمنية في الدراسات السابقة بين شهر واحد وثمانية عشر سنة؛
أداة جمع البيانات	سيستخدم البحث الحالي مجموعة من التقارير السنوية؛	أغلب الدراسات السابقة استخدمت الاستبيانات لدراسة العلاقة بين الابتكار والأداء المالي، باستثناء دراسة (خرشي وبن عواق) التي استخدمت مؤشر الابتكار العالمي ومدخلات الابتكار ومخرجاته، ودراسة (Jamai & al) التي اعتمدت على مراجعة المقالات السابقة ذات العلاقة؛
المنهجية	سيستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي، المنهج التحليلي والمنهج الإحصائي، بالإضافة إلى المنهج التفسيري والمنهج المقارن؛	أغلب الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي، المنهج التحليلي والمنهج الإحصائي، باستثناء دراسة (Quelhas) التي استخدمت المنهج التفسيري؛
المجتمع	يتكون مجتمع البحث الحالي من المؤسسات الاقتصادية العربية؛	أغلب الدراسات العربية تكوّن مجتمعها من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية باستثناء دراسة (منصور الشعيبي) التي شملت مؤسسات

		المنتجات الكيميائية في المملكة العربية السعودية ودراسة (رشيد حمود) التي اقتصرت على شركتي ألبان في العراق. أمّا الدراسات الأجنبية، فقد شملت مؤسسات في دول مختلفة مثل ماليزيا، روسيا، الهند، الصين، الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها؛
الأداة المستخدمة في تحليل البيانات	سيستخدم البحث الحالي برنامج Microsoft Excel وبرنامج Eviews.	أغلب الدراسات السابقة استخدمت برنامج SPSS، باستثناء دراسة (Jamai & al) التي استخدمت برنامج Microsoft Excel، ودراسة (خرشي وبن عواق) التي اعتمدت على التحليل التقليدي.

المصدر: إعداد الطالبة

يظهر التحليل المقارن بين البحث الحالي والدراسات السابقة تباينا ملحوظا في عدة جوانب منهجية. فبينما اعتمدت الدراسات السابقة على تنوع في الفترات الزمنية وأدوات جمع البيانات كالاستبيانات، يتبنى البحث الحالي نهجا أكثر تحديدا بالتركيز على فترة زمنية مدتها عشر سنوات واستخدام التقارير السنوية، ممّا يرجّح الحصول على بيانات كمية أكثر موضوعية. كما يتجاوز البحث الحالي المناهج الوصفية، المناهج التحليلية والمناهج الإحصائية الشائعة في الدراسات السابقة بإضافة المنهج المقارن والمنهج التفسيري، ممّا يمكّن من تحليل أعمق للعلاقات بين المتغيرات. إضافة إلى ذلك، يوسع البحث الحالي نطاق الدراسة ليشمل المؤسسات الاقتصادية العربية عموما بدلا من التركيز على نطاقات جغرافية أضيق كالمؤسسات الجزائرية في الدراسات السابقة، ممّا يساهم في تعميم النتائج. وأخيرا، يمثل استخدام برنامج **Eviews** للتحليل الإحصائي خيارا منهجيا مغايرا للبرامج الأخرى المستخدمة سابقا، ممّا قد يقدّم رؤى تحليلية مختلفة. إجمالا، يشير هذا التحليل إلى أنّ البحث الحالي يسعى لتقديم إضافة نوعية من خلال منهجية محكمة ونطاق بحث أوسع، ممّا يعزز من إمكانية الوصول إلى نتائج أكثر دقة وشمولية.

خلاصة

في هذا الفصل، تمّ تسليط الضوء على العلاقة الوثيقة بين الابتكار والأداء المالي للمؤسسات، حيث تمّ استعراض أهمية الابتكار كركيزة أساسية لتحسين هذا الأداء. وانطلاقا من إدراك أهمية هذا الموضوع في بيئة الأعمال المتغيرة والتنافسية، تمّ تحليل أثر الابتكار على الأداء المالي، مع التركيز على كل من التحسين الداخلي والتحفيز الخارجي.

وقد تمّ توضيح كيف يساهم الابتكار في تعزيز الكفاءة والإنتاجية، تحسين جودة المنتجات، وخلق ميزة تنافسية. كما تمّ التطرق إلى العوامل الداخلية التي تلعب دورا حاسما في دعم الابتكار وتحسين الأداء المالي، مثل الثقافة التنظيمية، القيادة الابتكارية، وإدارة الموارد البشرية. إلى جانب ذلك، تمّ استعراض العوامل الخارجية التي تحفّز الابتكار وتساهم في تعزيز الأداء المالي، كالعوامل التكنولوجية، العوامل الاقتصادية، والعوامل السياسية والقانونية.

كما تضمّن الفصل عرضا وتحليلا لمجموعة من الدراسات السابقة، سواء العربية أو الأجنبية، التي تناولت العلاقة بين الابتكار والأداء المالي، ما أتاح فهما أعمق للاتجاهات البحثية السائدة في هذا المجال، والنتائج التي تمّ التوصل إليها في سياقات مختلفة. ومن خلال تحليل هذه الدراسات، تمّ الوقوف على ما يميّز البحث الحالي عن الدراسات السابقة من حيث المنهجية المتبعة، الفترة الزمنية المدروسة، المجتمع المستهدف، أدوات جمع البيانات، وكذلك أدوات تحليلها، ممّا يعزز من أهمية هذا البحث وإسهامه في تطوير المعرفة في هذا المجال.

وبناء على ما تمّ عرضه في هذا الفصل، يتضح أنّ الابتكار ليس مجرد خيار، بل هو ضرورة حتمية للمؤسسات التي تسعى إلى تحقيق النمو والاستمرارية في بيئة الأعمال الحالية. فالاستثمار في الابتكار، سواء على المستوى الداخلي أو من خلال الاستفادة من المحفزات الخارجية، يعد استثمارا في مستقبل المؤسسة وقدرتها على المنافسة والتكيّف مع التغيرات.

الفصل الثالث



تمهيد

أصبح الابتكار اليوم بمثابة المحرك الأساسي لبقاء المؤسسات وتفوقها. ففي ظل البيئة التنافسية التي تعج بالتحولات التكنولوجية والاقتصادية، لم تعد المؤسسات قادرة على الاعتماد على الأساليب التقليدية لضمان استمراريتها، بل أصبحت بحاجة إلى تبني استراتيجيات مبتكرة تمكنها من تحقيق أداء مالي متميّز. ومن هنا، يبرز هذا الفصل لاستكشاف العلاقة بين الابتكار والأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية العربية من خلال تحليل وصفي دقيق، سعيا للإجابة على التساؤلات المتعلقة بمدى تأثير الابتكار على تحقيق النجاح المالي.

يبدأ الفصل بتسليط الضوء على الخطوات الأولية للبحث التطبيقي، حيث سيتم تقديم إطار منهجي واضح يوضح الإجراءات والأدوات المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها. كما سيتم في هذا السياق التركيز على قاعدة بيانات البحث التي تشمل المجتمع والعينة المدروسة. علاوة على ذلك، سيتم استعراض متغيرات البحث باعتبارها الركيزة الأساسية للتحليل، ممّا يتيح فهما دقيقا للعلاقة المدروسة.

بعد ذلك، ينتقل الفصل إلى تحليل الابتكار والأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية العربية، مع التركيز على دور الابتكار في تعزيز الأداء المالي. حيث سيتم استكشاف كيفية تفاعل المؤسسات مع متطلبات الابتكار لتحقيق نتائج مالية أفضل، إضافة إلى تحليل تطور أدائها المالي ومقارنته بتطور جهود الابتكار، ممّا يوفر رؤية شاملة حول تأثير الابتكار على النتائج المالية على المدى الطويل.

المبحث الأول: الخطوات الأولية للبحث التطبيقي

يعتبر تحديد الخطوات الأولية للبحث التطبيقي بمثابة الأساس الذي يبنى عليه البحث بأكمله، حيث تعد هذه الخطوات بمثابة الدليل التي يوجه الباحث نحو تحقيق أهداف بحثه بشكل منهجي ودقيق. لذا في هذا المبحث، سيتم استعراض العناصر الرئيسية التي تشكل الإطار العام للبحث التطبيقي، بدءا من منهجية البحث، مرورا بقاعدة البيانات ووصولا إلى تحديد متغيرات البحث.

المطلب الأول: منهجية البحث

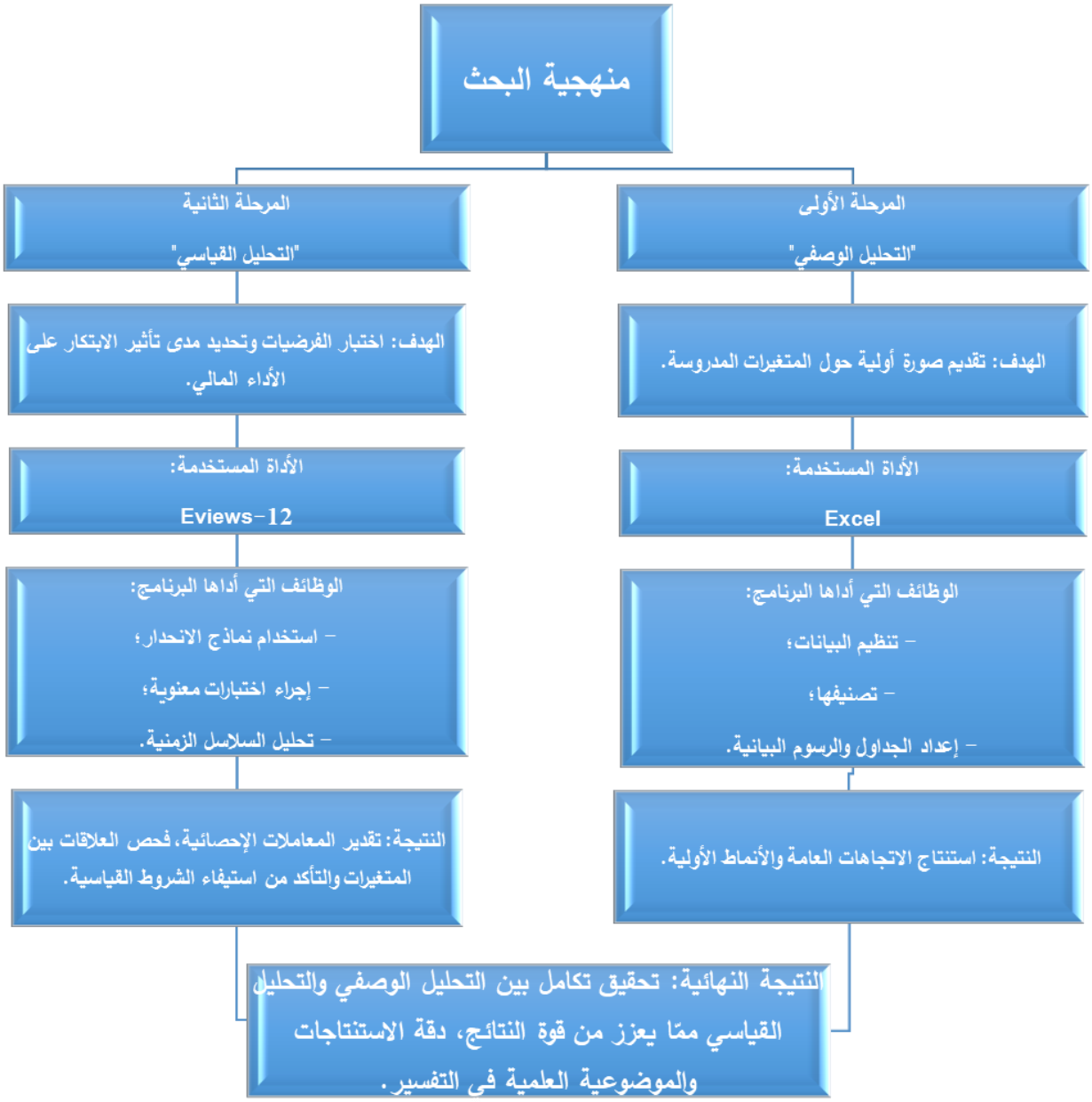
يعتمد هذا البحث على منهجية بحثية تجمع بين الوصف والتحليل والقياس، بهدف تقديم فهم شامل للعلاقة بين الابتكار والأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية العربية. وفي هذا الإطار، تمّ اتباع مجموعة من الإجراءات المنهجية المدروسة بدقة، مع توظيف أدوات تحليلية متطورة لضمان تحقيق نتائج موضوعية ودقيقة.

في **المرحلة الأولى**، تمّ الاعتماد على التحليل الوصفي لتحليل البيانات الأساسية المتعلقة بالمتغيرات المدروسة، والتي جمعت من مصادر رسمية وتقارير مالية صادرة عن المؤسسات المعنية. وقد استُخدم برنامج **Excel** لتنظيم هذه البيانات وتصنيفها، فضلا عن إعداد الجداول والرسوم البيانية التي تُساهم في إبراز الاتجاهات العامة واستنتاج الأنماط والعلاقات الأولية.

أمّا في **المرحلة الثانية**، فقد تمّ اللجوء إلى التحليل القياسي لاختبار الفرضيات وتحديد مدى تأثير الابتكار على الأداء المالي للمؤسسات. وفي هذا السياق، تمّ استخدام برنامج **Eviews-12** نظرا لما يوفره من إمكانيات متقدمة في تحليل البيانات الإحصائية، بما في ذلك نماذج الانحدار وتحليل السلاسل الزمنية والاختبارات القياسية التي تعزز دقة النتائج. وقد مكّن هذا البرنامج من تقدير المعاملات الإحصائية، واختبار معنوية العلاقات بين المتغيرات، والتأكد من استيفاء البيانات للمتطلبات القياسية الضرورية للحصول على استنتاجات موثوقة.

وبهذا، يجمع هذا البحث بين **التحليل الوصفي** لتقديم صورة أولية عن البيانات، و**التحليل القياسي** لاختبار الفرضيات وتفسير العلاقات الكمية، ممّا يضمن تحقيق تكامل منهجي يعزز من قوة النتائج ودقتها. ويوضح الشكل التالي ذلك:

شكل رقم 02: منهجية البحث



المصدر: إعداد الطالبة

المطلب الثاني: قاعدة بيانات البحث

يرتكز هذا البحث على دراسة المؤسسات الاقتصادية العربية التي تنشر تقاريرها السنوية وبياناتها المالية عبر الإنترنت، حيث يمثل هذا النطاق مجتمع البحث الذي يوفر إطارا مناسبا لاختبار الفرضيات وتحليل العلاقة بين الابتكار والأداء المالي. ويعتمد اختيار هذا المجتمع على توفر البيانات المالية بشكل شفاف وقابل للتحليل، ممّا يعزز من موثوقية النتائج ويدعم إمكانية تعميم الاستنتاجات على نطاق أوسع.

ونظرا لطبيعة الموضوع المدروس، فقد تمّ اعتماد عينة قصدية تتكون من المؤسسات الاقتصادية العربية التي تقوم بإدراج تكاليف البحث والتطوير ضمن قائمة الدخل أو في الملاحق المالية المرفقة بالتقارير السنوية. ويستند هذا الاختيار إلى كون هذه المؤسسات تعكس بوضوح مدى تبنيها لأنشطة البحث والتطوير، ممّا يجعلها النموذج الأكثر ملاءمة لتحليل أثر الابتكار على الأداء المالي. ويتيح التركيز على هذه الفئة من المؤسسات إمكانية تقييم العلاقة بين الاستثمار في البحث والتطوير والمخرجات المالية بطريقة أكثر دقة، بعيدا عن التشويش الذي قد ينشأ عند دراسة مؤسسات لا تولي أهمية لهذا الجانب. ويوضح الجدول التالي توزيع المؤسسات المختارة حسب قطاع النشاط والجنسية:

جدول رقم 07: المؤسسات عينة البحث حسب قطاع نشاطها وجنسيتها

المؤسسة	قطاع النشاط	الجنسية
مجموعة أسترا الصناعية **(Astra)**	الصناعات الدوائية، الكيماويات، الطاقة، الحديد وقطاعات أخرى	سعودية
دار الدواء للتنمية والاستثمار **(Dar Aldawa)**	الصناعات الدوائية	أردنية
الحياة للصناعات الدوائية **(Hayat)**	الصناعات الدوائية	أردنية
حكمة للأدوية **(Hikma)**	الصناعات الدوائية	أردنية
مجموعة القدس للمستحضرات الطبية **(Jerusalem Pharmaceuticals)**	الصناعات الدوائية	فلسطينية
دار الغذاء **(Nutridar)**	الصناعات الغذائية	أردنية
فيلادلفيا لصناعة الأدوية **(Philadelphia)**	الصناعات الدوائية	أردنية
المؤسسة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية **(Spimaco)**	الصناعات الدوائية	سعودية
مؤسسة الزيت العربية السعودية **(Aramco)**	الطاقة (النفط والغاز)	سعودية
أغذية **(Agthia)**	الصناعات الغذائية	إماراتية

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على التقارير السنوية

ويظهر من الجدول أنّ هناك تنوعا في القطاعات الاقتصادية التي تنتمي إليها المؤسسات عينة البحث، حيث تشمل الصناعات الدوائية، الصناعات الغذائية، الطاقة، الكيماويات وغيرها. ومع ذلك، يبرز قطاع الصناعات الدوائية بوصفه القطاع الأكثر تمثيلا في العينة، ممّا يعكس الدور المحوري الذي يلعبه البحث والتطوير في هذا القطاع مقارنة بالقطاعات الأخرى.

أمّا من حيث التوزيع الجغرافي، فيتضح وجود تنوع في جنسيات المؤسسات، حيث تضم العينة مؤسسات من السعودية، الأردن، فلسطين والإمارات. ومع ذلك، فإنّ المؤسسات الأردنية تمثل النسبة الأكبر في العينة، ممّا يشير إلى توفر بيانات أكثر تفصيلا حول الاستثمار في البحث والتطوير في المؤسسات الأردنية مقارنة بغيرها.

المطلب الثالث: متغيرات البحث

يعتمد هذا البحث على دراسة دور الابتكار في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية، حيث يمثل الابتكار المتغير المستقل، بينما يعد الأداء المالي المتغير التابع. وقد تمّ تحديد مجموعة من المؤشرات الكمية لقياس كل من المتغيرين بما يضمن تقديم تحليل دقيق وموضوعي للعلاقة بينهما.

سيتم قياس الابتكار من خلال ثلاثة مؤشرات رئيسية تعكس مدى التوجه نحو التجديد والتطوير داخل المؤسسة. ويتمثل المؤشر الأول في تكاليف البحث والتطوير (R&D)[1]، حيث يعكس حجم الموارد المالية المخصصة للابتكار، ممّا يعدّ مؤشرا رئيسيا على مدى اهتمام المؤسسة بتطوير منتجاتها وعملياتها. أمّا المؤشر الثاني، فيتعلق بإطلاق منتجات جديدة أو محسنة (NIP)[2]، إذ يعكس قدرة المؤسسة على تقديم حلول مبتكرة تلبي احتياجات السوق وتعزز تنافسيتها. بينما يتمثل المؤشر الثالث في العمليات الجديدة أو المحسنة (NIPr)[3]، حيث يساهم تحسين أساليب الإنتاج أو تبني تقنيات أكثر كفاءة في رفع مستوى الأداء التشغيلي وتقليل التكاليف.

أمّا الأداء المالي فسيتم قياسه اعتمادا على مجموعة من المؤشرات المالية التي تعكس مدى نجاح المؤسسة في تحقيق العوائد من أنشطتها المختلفة. وأول هذه المؤشرات هو العائد على الأصول (ROA)،

[1] **Research and Development Costs**

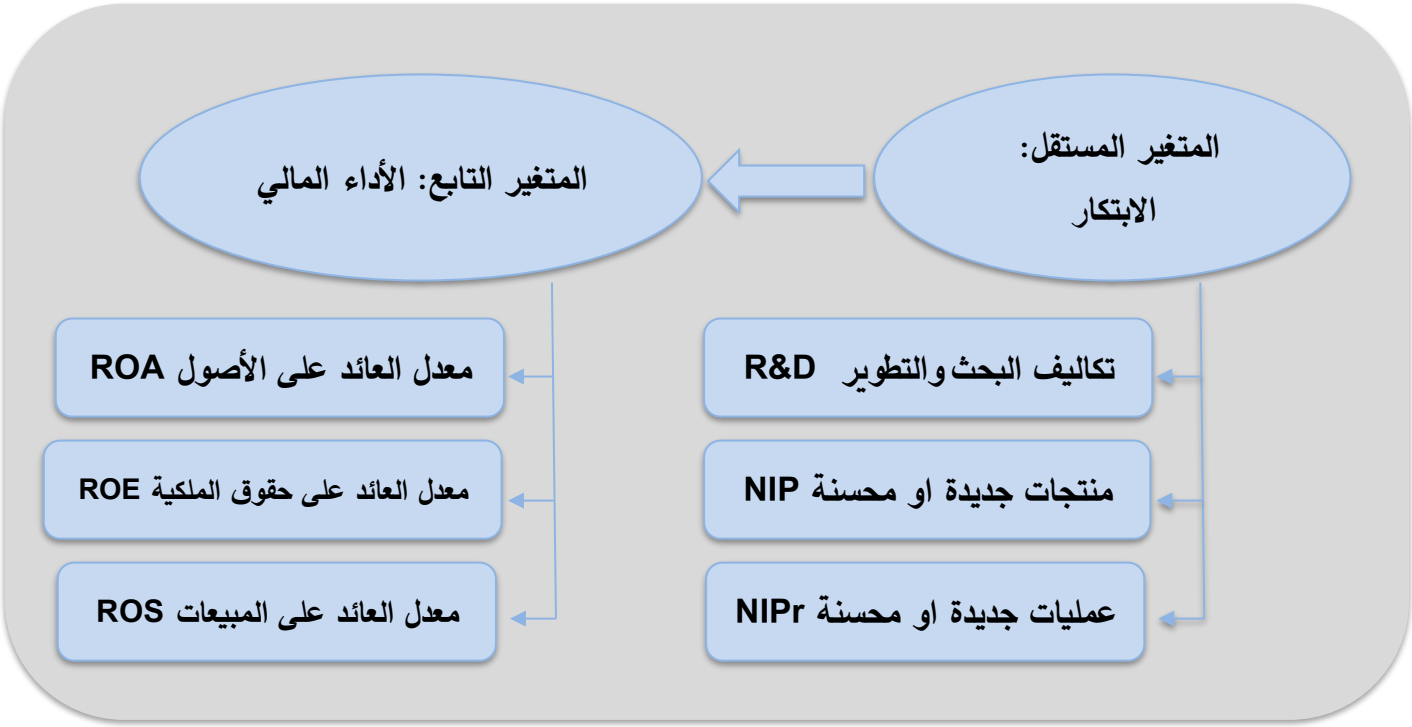
[2] **New or Improved Products**

[3] **New or Improved Processes**

والذي يعكس مدى كفاءة المؤسسة في استخدام أصولها لتحقيق الأرباح. أمّا المؤشر الثاني، فهو العائد على حقوق الملكية (ROE)، والذي يعكس العائد المتحقق للمساهمين مقابل استثماراتهم في المؤسسة، ممّا يوضح مدى تأثير الابتكار على تعظيم ثروة الملاك. وأخيرا، سيتم قياس الأداء المالي أيضا من خلال العائد على المبيعات (ROS)، والذي يعبر عن نسبة الربح المتولد من المبيعات، ممّا يساعد في تقييم مدى مساهمة الابتكار في تحسين هامش الربح وتعزيز الكفاءة التشغيلية.

وبهذا، فإنّ اختيار هذه المؤشرات يهدف إلى تقديم تحليل شامل للعلاقة بين الابتكار والأداء المالي، ممّا يسمح بفهم أعمق لأثر الابتكار في تعزيز الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية. ويمكن تمثيل هذه العلاقة بالنموذج التالي:

شكل رقم 03: نموذج البحث



المصدر: إعداد الطالبة

المبحث الثاني: الابتكار والأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية العربية

يشكّل الابتكار ركيزة أساسية لتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية، حيث يساهم في تحسين المنتجات والعمليات، ممّا ينعكس إيجابيا على أدائها المالي. ويكتسب هذا الموضوع أهمية خاصة في المؤسسات الاقتصادية العربية التي تسعى إلى تحقيق نمو دائم في بيئة تتسم بالتغيرات السريعة. وبناء على ذلك، يهدف هذا المبحث إلى دراسة الابتكار والأداء المالي في هذه المؤسسات، من خلال تحليل مستوى الابتكار في المؤسسات محل البحث، وتقييم أدائها المالي، ثمّ مقارنة تطور الابتكار بتحسّن الأداء المالي.

المطلب الأول: الابتكار في المؤسسات محل البحث

يعد الابتكار عنصرا محوريا في ديناميكية المؤسسات، إذ يحدد قدرتها على التكيف مع متغيرات السوق وتعزيز تنافسيتها. ويتجسد ذلك من خلال الاستثمار في البحث والتطوير، وإدخال منتجات وعمليات جديدة أو محسّنة تساهم في تحقيق قيمة مضافة مستدامة. وانطلاقا من هذا، يهدف هذا المطلب إلى تقييم مستوى الابتكار في المؤسسات محل البحث عبر هذه الأبعاد الثلاثة، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 08: مستوى الابتكار في المؤسسات محل البحث*

		2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
Agthia	R&D	128270341	170463080	201289162	245063669	272983711	254958914	273940129	353065309	342029719	296857371
	NIP	1	1	1	1	1	1	1	0	0	1
	NIPr	1	1	1	1	0	1	1	0	1	1
Spimaco	R&D	/	913706020	1128515432	1351507717	1248050255	1155770994	735850748	1049725618	1537275178	1494509720
	NIP	0	0	1	0	0	1	1	1	1	1
	NIPr	0	1	0	1	1	1	1	1	1	1
Aramco	R&D	72059744104	50575198088	68382858712	68563098192	79918185432	77502976400	102015545680	139613501208	159295652424	187340915512
	NIP	0	0	0	0	0	1	1	1	1	1
	NIPr	1	1	1	0	1	1	0	1	1	1
Philadelphia	R&D	9756212	31153879	28186834	33713201	34948565	38456130	34354508	/	40996208	82997817
	NIP	1	1	1	1	1	1	1	1	0	1
	NIPr	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
Astra	R&D	687797605	689094175	717911981	753780142	849638635	826338789	756808490	936134877	883783346	922906993
	NIP	0	1	1	1	1	1	1	0	0	1
	NIPr	1	0	0	1	1	1	0	1	0	1
Nutridar	R&D	27576392	33342630	27095317	16605965	12008598	13115548	12013742	11609638	12921022	15189031
	NIP	0	0	0	1	1	1	0	0	1	0
	NIPr	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
Dar Aldawa	R&D	53937602	53145882	71916310	53243427	54425834	38161600	30643091	37495219	40650960	45615224
	NIP	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
	NIPr	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
Jerusalem Pharmaceuticals	R&D	105727809	120098831	79032381	81486806	91390557	107699589	185865018	235543032	233561660	190901522
	NIP	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
	NIPr	0	1	1	1	1	1	1	1	1	1
Hayat	R&D	10260889	8783935	10197337	14838864	11455985	13456139	12519542	17089334	20843975	23707908
	NIP	1	1	1	0	0	1	1	1	1	1
	NIPr	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
Hikma	R&D	7429467650	4862924280	20262184500	16344828830	19856940810	20262184500	18506128510	19316615890	19451697120	20127103270
	NIP	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
	NIPr	0	1	1	1	1	1	0	1	0	1

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على التقارير السنوية

* تُعرض تكاليف البحث والتطوير بالدينار الجزائري. أمّا بالنسبة للمنتجات والعمليات الجديدة أو المحسّنة، فإنّ الرمز "1" يدل على وجود منتجات أو عمليات جديدة أو محسّنة، في حين يدل الرمز "0" على عدم وجودها.

يُوضح الجدول أعلاه تباين ملحوظ في مستوى الابتكار بين المؤسسات محل البحث، حيث يظهر أنّ بعض المؤسسات تحافظ على استثمارات مستقرة في البحث والتطوير، بينما تواجه أخرى تقلبات في هذا المجال، ممّا ينعكس بشكل مباشر على قدرتها على تقديم منتجات جديدة أو محسّنة وتحسين العمليات التشغيلية. وتُعد "Hikma" من بين المؤسسات الأكثر استثمارا في البحث والتطوير بعد "Aramco"، إذ تُخصص ميزانيات كبيرة لهذا المجال، ممّا يعكس التزامها بالابتكار طويل الأجل. هذا الاستثمار المستمر ينعكس إيجابيا على أدائها في تطوير المنتجات، حيث تُظهر استمرارية في تقديم منتجات جديدة أو محسّنة على مدى السنوات محل البحث، كما تُسجل تحسينات تشغيلية في عدة سنوات، ممّا يدل على قدرتها على تحويل البحث العلمي إلى نتائج تطبيقية ملموسة.

في المقابل، تُخصص "Aramco" ميزانيات ضخمة للبحث والتطوير، إلا أنّ تأثير هذه الاستثمارات على مستوى الابتكار يظل متفاوتا. فعلى الرغم من إمكانياتها الكبيرة، لا تظهر بياناتها تحسّنا مستمرا في المنتجات الجديدة أو المحسّنة، ممّا يشير إلى أنّ طبيعة أبحاث "Aramco" غالبا ما تكون موجهة نحو تطوير تقنيات طويلة الأجل في قطاع الطاقة، هذا ما يفسر عدم ظهور نتائج سريعة في المنتجات. علاوة على ذلك، لا تسجل تحسنا واضحا في عملياتها التشغيلية في بعض السنوات، ما قد يعكس تحديات في تنفيذ استراتيجيات التحسين الداخلي.

أمّا مؤسستا "Dar Aldawa" و"Jerusalem Pharmaceuticals"، فتتمتعان بمستويات استثمار متوسطة في البحث والتطوير وتحققان نتائج إيجابية على مستوى الابتكار. إذ تُحافظان على استمرارية تقديم منتجات جديدة أو محسّنة خلال جميع السنوات محل البحث، ممّا يُشير إلى كفاءة في إدارة عمليات البحث والتطوير وقدرة على طرح ابتكارات جديدة بانتظام. إضافة إلى ذلك، تُسجلان تحسينات تشغيلية متواصلة، ممّا يعكس تبنيهما استراتيجيات فعالة تجمع بين تطوير المنتجات وتحسين كفاءة العمليات.

في المقابل، تُظهر "Spimaco" استثمارات متذبذبة في البحث والتطوير، إذ شهدت ارتفاعا ملحوظا في بعض السنوات مثل سنة 2022، وانخفاضا في سنوات أخرى، ممّا قد يعكس تغييرات في استراتيجياتها البحثية أو تأثرها بعوامل خارجية مثل تقلبات السوق. هذا التذبذب يظهر أثره على قدرتها الابتكارية، حيث تُسجل بعض السنوات دون أي منتجات جديدة أو محسّنة، بينما تُحقق في سنوات أخرى تقدما في هذا المجال. ورغم أنّها تُظهر توجها مستقرا نسبيا نحو تحسين العمليات التشغيلية، إلا أنّ تذبذب استثماراتها البحثية قد يؤثر على استقرار هذا الأداء.

أمّا "Philadelphia"، فتُحقق أداء ابتكاريا متماسكا رغم محدودية استثماراتها في البحث والتطوير، إذ نجحت في تقديم منتجات جديدة أو محسّنة خلال جميع السنوات محل البحث، باستثناء سنة 2022. كما سجلت تحسينات تشغيلية مستمرة، ممّا يُشير إلى استغلالها الفعّال للموارد المتاحة لتحقيق الابتكار، حتى مع انخفاض حجم الاستثمارات البحثية مقارنة ببعض المؤسسات الأخرى.

من جهة أخرى، تُظهر "Astra" توجها مشابها لـ"Spimaco" الدوائية من حيث تذبذب استثماراتها في البحث والتطوير، وهو ما انعكس على أدائها الابتكاري، حيث تمر بفترات دون تطوير منتجات جديدة، كما أنّ تحسيناتها التشغيلية غير منتظمة.

وفيما يتعلق بمؤسسة "Nutridar"، فتُظهر استثمارات محدودة في البحث والتطوير، ممّا قد يحد من قدرتها على تحقيق الابتكار المستمر في تطوير المنتجات. ويظهر ذلك بوضوح في المنتجات الجديدة أو المحسّنة، حيث مرت المؤسسة بفترات لم تُسجل فيها أي منتج جديد أو محسّن، وهو ما قد يُعزى إلى ضعف الاستثمار البحثي أو محدودية الموارد المخصصة لتطوير المنتجات. ومع ذلك، تُظهر المؤسسة استمرارية ملحوظة في تحسين العمليات التشغيلية، ممّا يُشير إلى تركيزها على تعزيز الكفاءة الداخلية.

أمّا "Hayat"، فتُظهر أداء متوازنا نسبيا، حيث تُسجل استثمارات متوسطة في البحث والتطوير مع تحقيق تقدم ملحوظ في تحسين العمليات التشغيلية. وهو ما يُشير إلى تركيزها على تعزيز الكفاءة الداخلية بدلا من التركيز فقط على تطوير المنتجات. ومع ذلك، فإنّ قدرتها على تقديم منتجات جديدة أو محسّنة لا تزال أقل استقرارا مقارنة ببعض المؤسسات الأخرى التي تمتلك استراتيجيات واضحة للابتكار المستمر.

في حين، تُظهر مؤسسة "Agthia " تذبذبا واضحا في أدائها الابتكاري، حيث لم تُسجل منتجات جديدة أو محسّنة سنتي 2021 و2022، ممّا قد يعكس تحديات في تحويل الأبحاث إلى ابتكارات تجارية أو تأخرا في عمليات التطوير، كما أنّ استثماراتها في البحث والتطوير ليست ثابتة، ممّا قد يؤثر على مستوى الابتكار.

بشكل عام، يظهر أنّ الاستثمارات المستمرة في البحث والتطوير تُعزز مستوى الابتكار، سواء في تطوير المنتجات أو تحسين العمليات التشغيلية. ومع ذلك، فإنّ نجاح الابتكار لا يعتمد فقط على حجم الاستثمار، بل على كفاءة إدارته ومدى ملاءمته للبيئة الاستراتيجية التي تعمل فيها المؤسسة.

المطلب الثاني: الأداء المالي في المؤسسات محل البحث

يعتبر الأداء المالي حجر الزاوية في تقييم كفاءة المؤسسات وقدرتها على تحقيق الاستمرار في بيئة تنافسية متغيرة. ولتحليله بدقة، سيعتمد البحث على ثلاثة مؤشرات رئيسية: العائد على الأصول (ROA) لقياس كفاءة استخدام الأصول، والعائد على حقوق الملكية (ROE) لتقييم العوائد المحققة للمساهمين، والعائد على المبيعات (ROS) لقياس هامش الربح الصافي. ويتيح تحليل هذه المؤشرات تحديد نقاط القوة والضعف، ممّا يساعد في تقييم قدرة المؤسسات على تحقيق أهدافها الاستراتيجية. ويوضح الجدول التالي هذه المؤشرات بالتفصيل:

جدول رقم 09: مؤشرات الأداء المالي في المؤسسات محل البحث

		2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
Agthia	ROA%	8,75	9,74	9,99	6,94	6,97	4,36	1,13	3,62	4,003	4,51
	ROE%	14,01	14,98	15,08	11,07	10,58	6,84	1,84	7,81	8,83	9,83
	ROS%	11,68	12,39	12,64	9,98	10,32	6,67	1,72	7,54	6,7	6,57
Spimaco	ROA%	8,17	9,83	6,15	3,17	2,11	(10,4)	2,34	0,41	(4,47)	(0,06)
	ROE%	9,84	14,14	10,65	5,59	3,82	(22,7)	5,29	0,91	(10,11)	(0,16)
	ROS%	23,08	22,06	22,4	10,72	7,91	(30,99)	7,04	1,28	(12,04)	(0,16)
Aramco	ROA%	11,52	12,39	5,29	25,81	30,92	22,13	9,6	19,07	24,23	18,35
	ROE%	14,51	16,03	6,76	34,98	40,5	31,61	16,69	32,2	36,25	26,18
	ROS%	17,6	18,9	9,85	33,86	34,87	29,91	23,92	30,62	30,1	27,51
Philadelphia	ROA%	38,4	26,18	5,64	6,46	7,35	7,94	0,94	2,72	4,43	5,04
	ROE%	51,006	31,36	7,05	8,44	9,35	10,09	1,24	3,38	5,66	6,33
	ROS%	29,01	26,31	9,64	12,36	12,61	13,97	1,85	6,21	8,33	9,6
Astra	ROA%	2,93	0,18	(2,77)	2,18	0,93	1,23	3,65	6,7	13,78	11,07
	ROE%	6,33	0,47	(6,88)	5,27	2,51	2,88	7,63	12,87	25,39	22,2
	ROS%	5,7	0,38	(4,97)	3,6	1,47	1,86	5,17	8,31	18,72	16,55
Nutridar	ROA%	1,07	5,9	5,73	2,21	1,92	0,17	0,62	2,07	0,81	0,73
	ROE%	3,66	15,89	9,54	3,55	4,1	0,35	1,27	3,99	1,5	1,45
	ROS%	1,1	5,77	6,56	3,01	1,86	0,16	0,64	2,31	0,8	0,71
Dar Aldawa	ROA%	6,001	4,58	5,09	(9,62)	(5,57)	(7,52)	8,4	0,92	1,71	2,83
	ROE%	10,84	7,57	8,97	(21,38)	(18,9)	(30,71)	26,75	2,16	4,19	6,69
	ROS%	8,73	6,76	8,52	(18,47)	(11,33)	(13,67)	16,06	1,76	3,03	4,13
Jerusalem Pharmaceuticals	ROA%	2,66	4,34	5,76	10,002	8,86	7,08	4,72	7,16	8,36	8,12
	ROE%	4,08	6,14	7,58	12,48	10,98	9,15	5,95	9,07	10,73	10,17
	ROS%	5,41	7,75	10,67	17,53	17,45	14,69	10,08	13,45	15,18	17,67
Hayat	ROA%	14,04	12,55	11,34	10,33	11,16	11,87	10,76	11,21	10,37	6,77
	ROE%	16,15	14,28	12,79	12,57	14,39	13,93	13,26	12,91	12,01	7,94
	ROS%	21,79	21,77	22,3	19,41	22,26	21,3	21,17	21,96	20,62	14,73
Hikma	ROA%	12,53	9,78	3,62	(24,76)	8,15	12,39	10,4	9,61	4,27	4,1
	ROE%	23,19	18,79	6,55	(54,91)	16,79	22,87	20,02	17,02	8,89	8,69
	ROS%	18,94	17,64	8,1	(43,34)	13,77	22,07	18,37	16,45	7,59	6,68

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على التقارير السنوية

يُبيّن الجدول أعلاه تباينا في الأداء المالي بين المؤسسات، حيث تعكس بعض المؤسسات استقرارا ماليا ونموا مستمرا، بينما تُعاني أخرى من تذبذب في الربحية وضعف في تحقيق العوائد. وتتصدر "Aramco" قائمة المؤسسات بأداء مالي قوي ومُستقر من خلال جميع المؤشرات. حيث يُظهر العائد على الأصول (ROA) المُرتفع (أعلى من 18% في معظم السنوات) كفاءتها في استغلال الأصول لتحقيق الأرباح. ويتزامن ذلك مع عائد مُرتفع على حقوق الملكية (ROE) (أعلى من 30%)، ممّا يعكس قدرتها على تحقيق عوائد ممتازة للمساهمين. بالإضافة إلى ذلك، يُحافظ العائد على المبيعات (ROS) على مستويات عالية (أعلى من 23%)، ممّا يدل على كفاءتها في تحويل الإيرادات إلى أرباح. وتعكس هذه المؤشرات المتناسقة نموذجا ماليا متفوقا يعتمد على قوة الإيرادات، كفاءة التشغيل، واستغلال فعال لرأس المال.

في المقابل، تُظهر "Hayat" استقرارا نسبيا في الأداء المالي، لكنّها تُواجه تحديات في الحفاظ على مُعدلات النمو. حيث تُحقق المؤسسة نسب (ROA) و(ROE) جيّدة، لكنها تشهد اتجاها تنازليا خلال السنوات الأخيرة. كما يُظهر العائد على المبيعات (ROS) أيضا تراجعا طفيفا، ممّا قد يُشير إلى زيادة في التكاليف التشغيلية أو انخفاض في الكفاءة.

في حين تُظهر "Philadelphia" تقلبات حادة في جميع المؤشرات المالية، ممّا يعكس عدم استقرار في الأداء التشغيلي. حيث سجلت انخفاض كبير في كل من (ROA) و(ROE) خلال السنوات الأخيرة، ممّا يشير إلى تحديات في إدارة الأصول وتحقيق عوائد للمساهمين. يتزامن ذلك مع تراجع العائد على المبيعات (ROS)، ممّا قد يدل على ضعف في كفاءة العمليات التشغيلية.

بينما تُواجه "Hikma" تحديات كبيرة في تحقيق الاستقرار المالي، حيث شهدت تقلبات حادة في جميع المؤشرات. ويعكس الانخفاض الحاد في (ROA) و(ROE) سنة 2017 خسائر كبيرة أو استثمارات غير ناجحة. وعلى الرغم من التعافي التدريجي، إلا أنّ الأداء لا يزال غير مستقر. كما يُظهر العائد على المبيعات (ROS) أيضا تقلبات كبيرة، ممّا قد يدل على عدم القدرة على التحكم في التكاليف.

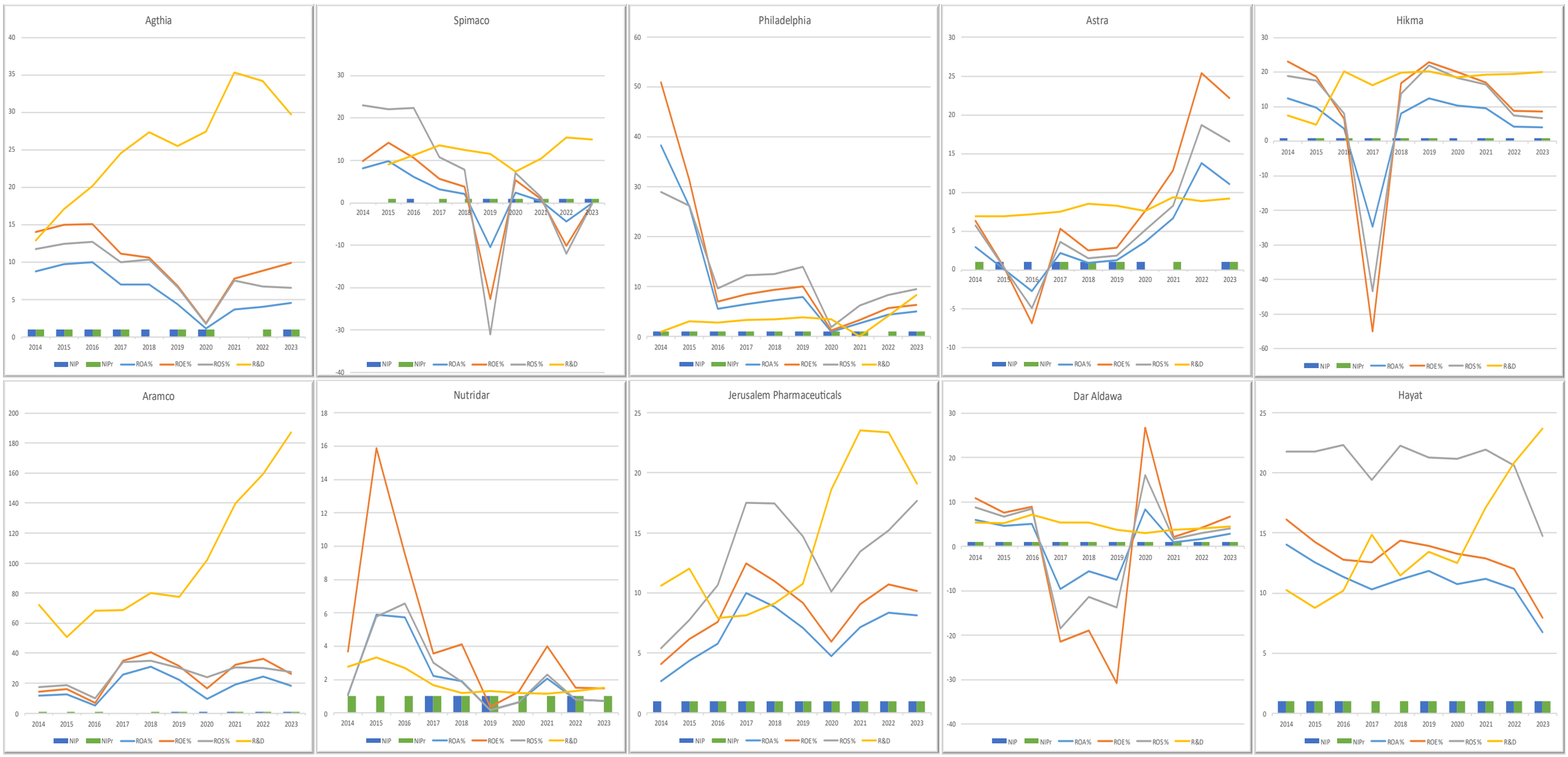
أمّا "Spimaco" فتُعاني من أداء مالي ضعيف وتقلبات خطيرة في جميع المؤشرات. حيث يعكس الانخفاض الحاد في (ROA) و(ROE) خسائر تشغيلية كبيرة وضعف في إدارة الأصول. يتزامن ذلك مع تذبذب كبير في العائد على المبيعات (ROS)، ممّا قد يدل على عدم القدرة على التحكم في التكاليف وتحقيق الأرباح.

وبالنّسبة للمؤسسات الأخرى ("Astra"، "Dar Aldawa"، "Jerusalem Pharmaceuticals"، "Agthia" و"Nutridar") تُظهر اتجاهات متباينة في الأداء المالي. بعضها يُحقق تحسّنا تدريجيا، بينما يعاني البعض الآخر من تقلبات أو تراجع في الأداء. ومع ذلك، تشترك هذه المؤسسات في تحديات مشتركة، مثل الحاجة إلى تحسين كفاءة العمليات التشغيلية، زيادة الربحية، وضبط التكاليف.

المطلب الثالث: مقارنة تطور الأداء المالي للمؤسسات محل البحث بتطور الابتكار

يُعدّ تتبع العلاقة بين الأداء المالي والابتكار من المسائل الجوهرية في تقييم فاعلية السياسات الابتكارية داخل المؤسسات الاقتصادية العربية. إذ لا يكفي النظر إلى حجم الاستثمارات أو عدد المشاريع الابتكارية بمعزل عن النتائج المالية المترتبة عنها، بل يجب تحليل مدى قدرة هذه المبادرات على خلق قيمة مضافة تنعكس على المؤشرات المالية الأساسية للمؤسسة. وفي هذا الإطار، يهدف هذا المطلب إلى إبراز مدى التوافق أو التباين بين تطور مؤشرات الأداء المالي وتطور مستوى الابتكار في المؤسسات محل البحث، ما يسمح بفهم أعمق لطبيعة هذه العلاقة وتحديد مكامن القوة والقصور في توظيف الابتكار كرافعة للأداء المالي. ويوضح الشكل التالي ذلك:

شكل رقم 04: تطور مؤشرات الأداء المالي ومستوى الابتكار في المؤسسات محل البحث



المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على الجدولين السابقين

من خلال الشكل أعلاه يُمكن ملاحظة أنّ هناك علاقة إيجابية بين مستوى الابتكار والأداء المالي في العديد من المؤسسات، خاصة تلك التي تستثمر بشكل كبير في البحث والتطوير(R&D) وتُحافظ على مؤشرات ابتكار مرتفعة (NIP–NIPr). فعلى سبيل المثال، مؤسسة "Aramco" التي لديها أعلى إنفاق على البحث والتطوير تتمتع بأداء مالي جيّد جدا، حيث سجلت معدلات عالية من العائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق المساهمين (ROE) والعائد على المبيعات (ROS) في معظم السنوات. وهذا ما يدل على أنّ الاستثمار الكبير في الابتكار يمكن أن يُعزز الأداء المالي بشكل ملحوظ.

ومع ذلك، فإنّ الابتكار وحده ليس كافيا دائما لضمان أداء مالي جيّد. فعلى سبيل المثال، مؤسسة "Hikma" على الرغم من إنفاقها الكبير على البحث والتطوير ومستوى ابتكارها المرتفع شهدت تقلبات كبيرة في أدائها المالي، بما في ذلك خسائر كبيرة في سنة 2017. وهذا ما يُشير إلى أنّ العوامل الخارجية مثل الظروف الاقتصادية أو التحديات التشغيلية، يُمكن أن تُؤثر سلبا على الأداء المالي حتى في ظل وجود ابتكار عالي.

من ناحية أخرى، هناك مؤسسات مثل "Jerusalem Pharmaceuticals" و"Hayat" تتمتع بمستوى عال من الابتكار وبشكل مستمر تُظهر أداء ماليا مقبولا. هذه المؤسسات تُثبت أنّ الابتكار المستمر عندما يُقترن بكفاءة تشغيلية جيدة، يُمكن أن يُؤدي إلى أداء مالي قوي ومستقر.

في المقابل، تُواجه المؤسسات ذات الابتكار المحدود مثل "Astra" و"Nutridar" صعوبات في تحقيق أداء مالي جيّد. فعلى سبيل المثال، "Astra" التي لديها مستوى ابتكار منخفض نسبيا، شهدت أداء ماليا متذبذبا، مع سنة ذات أداء سلبي (2016). وهذا ما يُؤكد أنّ الابتكار المحدود يُمكن أن يكون عائقا أمام تحقيق أداء مالي جيّد، خاصة إذا لم يكن مدعوما بعوامل أخرى مثل الكفاءة التشغيلية أو الإدارة الجيّدة.

أيضا، هناك مؤسسات مثل "Agthia "، "Spimaco" و"Philadelphia" لديها مستوى ابتكار مقبول وتُظهر أداء ماليا متذبذبا. على الرغم من أنّ "Agthia" و"Philadelphia" لم تُسجلا أداء ماليا سالبا في أي سنة، إلا أنّهما شهدتا تقلبات، مثل الانخفاض الكبير في مؤشرات الأداء المالي سنة 2020. وهذا ما يُشير إلى أنّ الابتكار المقبول يُمكن أن يحقق أداء ماليا مستقرا إلى حد ما، ولكن التقلبات قد تكون بسبب عوامل خارجية مثل الظروف الاقتصادية.

أخيرا، شهدت "Dar Aldawa" تقلبات كبيرة في أدائها المالي بما في ذلك سنوات ذات أداء سلبي، على الرغم من مستوى ابتكارها المستمر. وهذا ما يُوضح أنّ الابتكار المستمر لا يُترجم دائما إلى أداء مالي جيّد إذا كانت هناك عوامل أخرى سلبية مثل التحديات التشغيلية أو الظروف السوقية الصعبة.

بشكل عام، يُمكن القول أنّ الابتكار يُعتبر عاملا مهما في تعزيز الأداء المالي، ولكنّه ليس العامل الوحيد المؤثر. فالمؤسسات تحتاج إلى دعم الابتكار بعوامل أخرى مثل الكفاءة التشغيلية، الإدارة الجيّدة والتحكم الجيّد في الظروف الخارجية لتحقيق أداء مالي جيّد ومستدام. كما تجدر الإشارة إلى أنّ جائحة كورونا (COVID-19) كان لها تأثير كبير على العلاقة بين الابتكار والأداء المالي للعديد من المؤسسات. فخلال فترة الجائحة واجهت المؤسسات تحديات غير مسبوقة مثل اضطرابات سلاسل التوريد، انخفاض الطلب على بعض المنتجات وزيادة التكاليف التشغيلية بسبب الإجراءات الوقائية. وهذه العوامل أثرت بشكل مباشر على الأداء المالي للعديد من المؤسسات، حتى تلك التي لديها مستويات عالية من الابتكار.

فعلى سبيل المثال، شهدت "Nutridar" و"Philadelphia" انخفاضا في مؤشرات الأداء المالي سنة 2020، وهي السنة التي تفشت فيها الجائحة بشكل كبير. وهذا الانخفاض يُمكن أن يُعزى جزئيا إلى تأثيرات الجائحة التي أدت إلى تباطؤ النشاط الاقتصادي وزيادة عدم اليقين في الأسواق. حتى المؤسسات ذات الابتكار العالي، مثل "Hikma" واجهت تقلبات كبيرة في أدائها المالي خلال هذه الفترة، مما يدل على أنّ الابتكار وحده لم يكن كافيا لمواجهة التحديات التي فرضتها الجائحة.

من ناحية أخرى، بعض المؤسسات استفادت من الابتكار خلال الجائحة، حيث ساعدتها على التكيّف مع الظروف الجديدة. فعلى سبيل المثال، "Aramco"، "Agthia" و"Jerusalem Pharmaceuticals" كانت قادرة على تحسين أدائها المالي نسبيا مقارنة بغيرها. ومع ذلك، حتى هذه المؤسسات واجهت تحديات بسبب الظروف الاقتصادية العامة التي أثرت على جميع القطاعات.

بالتالي، يُمكن القول أنّ جائحة كورونا أثرت على العلاقة بين الابتكار والأداء المالي من خلال زيادة أهمية العوامل الخارجية مثل الظروف الاقتصادية والاجتماعية في تحديد النجاح المالي للمؤسسات. فالابتكار، على الرغم من أهميته لم يكن كافيا بمفرده لضمان أداء مالي جيّد خلال هذه الفترة الصعبة. وبدلا من ذلك، كانت القدرة على التكيّف مع التغيرات السريعة وإدارة التحديات التشغيلية والمالية هي العوامل الحاسمة التي حددت نجاح المؤسسات خلال الجائحة.*

* تمّ الاعتماد على التقارير السنوية للمؤسسات كمرجع أساسي في هذا التحليل.

خلاصة

يقدّم هذا الفصل تحليلا وصفيا شاملا للعلاقة بين الابتكار والأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية العربية، مع التركيز على الخطوات المنهجية والأدوات المستخدمة لفهم هذه العلاقة بشكل دقيق.

ففي الجزء الأول من الفصل، تمّ استعراض الخطوات الأولية للبحث التطبيقي، حيث تمّ تحديد منهجية البحث التي تجمع بين التحليل الوصفي والقياسي، باستخدام أدوات مثل برنامج Excel للتحليل الوصفي وبرنامج Eviews للتحليل القياسي. كما تمّ توضيح قاعدة بيانات البحث، والتي شملت المؤسسات الاقتصادية العربية التي تنشر بياناتها المالية عبر الإنترنت، مع التركيز على المؤسسات التي تدرج مصاريف البحث والتطوير في قوائمها المالية. بالإضافة إلى ذلك، تمّ تحديد متغيرات البحث، حيث تمّ قياس الابتكار من خلال مصاريف البحث والتطوير، والمنتجات أو العمليات الجديدة أو المحسّنة، بينما تمّ قياس الأداء المالي من خلال مؤشرات مثل العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية، والعائد على المبيعات.

أمّا في الجزء الثاني، فقد تمّ تحليل العلاقة الابتكار على الأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية العربية. حيث بدأ بتقييم جهود الابتكار في المؤسسات محل البحث، من خلال استعراض استثماراتها في البحث والتطوير وتحسين المنتجات والعمليات. بعد ذلك، تمّ تقييم الأداء المالي لهذه المؤسسات باستخدام العوائد المالية، ممّا أظهر مدى تفاوت أدائها المالي. أخيرا، تمّت مقارنة تطور الأداء المالي مع تطور الابتكار، حيث أظهرت النتائج أنّ المؤسسات التي استثمرت بشكل أكبر في الابتكار تميل إلى تحقيق أداء مالي أفضل على المدى الطويل.

باختصار، يمثل هذا الفصل خطوة أولية نحو استكشاف العلاقة بين الابتكار والأداء المالي، حيث لا يقتصر دوره على تحويل المفاهيم المجردة إلى نتائج ملموسة قابلة للقياس والتحليل، بل يسعى إلى تقديم أساس تحليلي يعتمد على تحليل وصفي دقيق لهذه العلاقة، ممّا يتيح تقييم أثر الابتكار على الأداء المالي، ويمهّد الطريق للتحليل القياسي في الفصل التالي، حيث سيتم اختبار الفرضيات بشكل أكثر تفصيلا.

الفصل الرابع



تمهيد

في إطار السعي لفهم أعمق للعلاقة بين الابتكار والأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية العربية، يأتي هذا الفصل ليكمل ما بدأه الفصل السابق، حيث ينتقل من التحليل الوصفي إلى التحليل القياسي الذي يعتمد على أدوات إحصائية متقدمة لاختبار الفرضيات ومعالجة البيانات بشكل كمي. كما يهدف إلى تقديم نماذج قياسية توضح طبيعة العلاقة بين الابتكار والأداء المالي، مع اختبار مدى قوة هذه العلاقة ودلالتها الإحصائية.

يبدأ الفصل بمناقشة أثر الابتكار على الأداء المالي باستخدام مجموعة من الاختبارات الإحصائية، حيث سيتم تحليل تأثير تكاليف البحث والتطوير، المنتجات الجديدة أو المحسّنة، والعمليات الجديدة أو المحسّنة على مؤشرات الأداء المالي الرئيسية، وهي: العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية، والعائد على المبيعات.

بعد ذلك، ينتقل الفصل إلى تحليل، تفسير، ومناقشة النتائج، حيث سيتم تحليل النتائج التي تمّ التوصل إليها. كما سيتم تفسير هذه النتائج في ضوء الإطار النظري للبحث، مع مناقشة مدى توافقها مع الدراسات السابقة.

المبحث الأول: أثر الابتكار على الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية

يهدف هذا المبحث إلى استكشاف وتحليل العلاقة بين الابتكار والأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية العربية خلال الفترة (2014-2023)، وذلك لفهم كيفية تأثير الاستثمار في الابتكار بأبعاده المختلفة على مؤشرات الأداء المالي الرئيسية.

المطلب الأول: أثر الابتكار على معدل العائد على الأصول

لتحديد العلاقة وأثر كل من تكاليف البحث والتطوير، منتجات (جديدة أو محسنة) وعمليات (جديدة أو محسنة) على معدل العائد على الأصول. كخطوة أولى، وبعد توصيف النموذج، سيتم إجراء اختبار التجانس لـ Hsiao (1986) لفحص مدى تجانس أو عدم تجانس مسار البيانات. بعد ذلك، سيتم الانتقال إلى تقدير النماذج الثلاثة الرئيسية لبيانات البانل وهي: نموذج التأثيرات العشوائية (Random Effects Model)، النموذج التجميعي (Pooled Model) ونموذج التأثيرات الثابتة (Fixed Effects Model). بعدها، سيتم إجراء الاختبارات اللازمة لاختيار النموذج الأنسب.

أولا: تحديد نموذج البحث:

بناء على متغيرات البحث التي تمّ التطرق لها بالتفصيل في الفصل السابق، سيتم تقديم النموذج المدروس في شكله الخطي على النحو التالي:

$$ROA = C + \beta_1 R\&D + \beta_2 NIP + \beta_3 NIPr + \varepsilon_t$$

حيث أنّ:

ROA: العائد على الأصول؛

C: الثابت في النموذج، وهي القيمة التي يأخذها العائد على الأصول عندما تكون جميع المتغيرات الأخرى صفرا؛

R&D β_1: معامل مصاريف البحث والتطوير؛

NIP β_2: معامل منتجات جديدة أو محسّنة؛

NIPr β_3: معامل عمليات جديدة أو محسّنة؛

ε_t: الخطأ العشوائي، ويمثل العوامل الأخرى غير المدرجة في النموذج والتي قد تؤثر على العائد على الأصول.

كما تجدر الإشارة إلى أنّه قد تمّ إدخال اللوغاريتم على سلسلة تكاليف البحث والتطوير، وذلك قصد تفادي مشكل عدم تجانس البيانات والحصول على تقديرات مباشرة للمرونات.

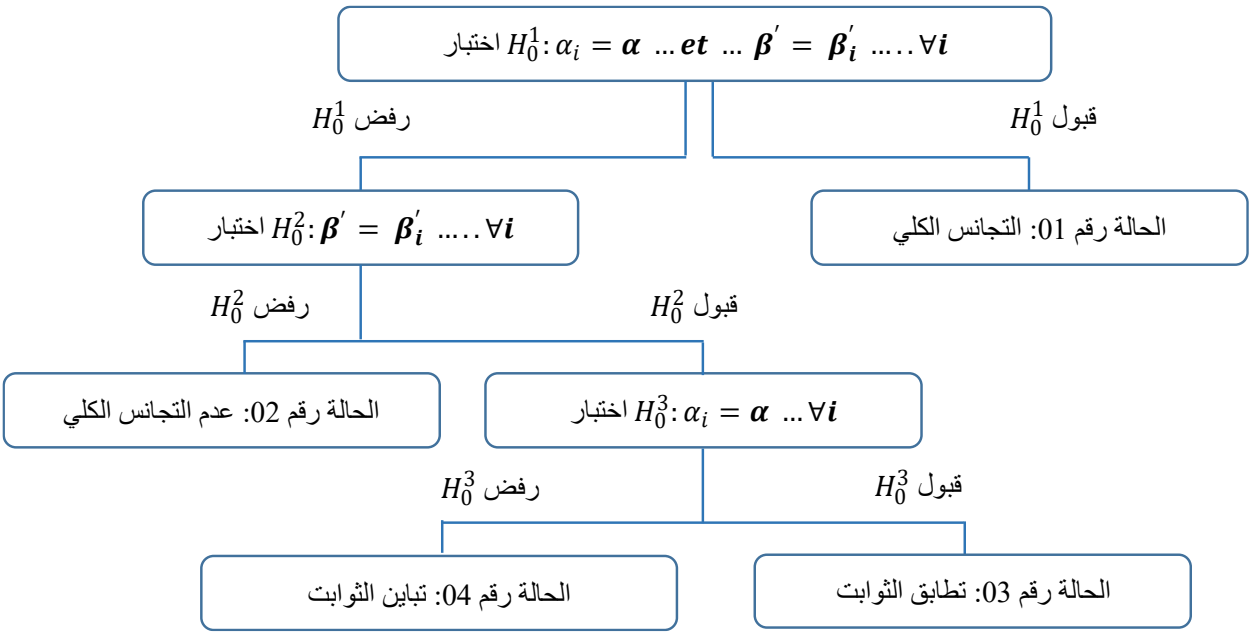
ثانيا: تقدير النموذج وتحليل النتائج:

من خلال تقدير النموذج وتحليل النتائج، سيتم تحليل طبيعة وقوة العلاقة بين متغيرات البحث، بالإضافة إلى تقييم مدى جودة النموذج المختار.

1- اختبار التجانس Hsiao:

تُعد اختبارات تشخيص التجانس أو عدم تجانس معلمات النموذج من أهم الاختبارات التي يجب إجراؤها لتحديد هيكل بيانات بانل، لذا اقترح (Hsiao1986) عدّة إجراءات اختبارية تسمح بتحديد الحالة التي يكون عليها النموذج من بين عدّة حالات مختلفة، ويعتمد هذا الاختبار على مجموعة متفرعة من الاختبارات والفرضيات الفرعية كما هي موضحة في الشكل التالي:

شكل رقم 05: اختبارات التجانس لHsiao (1986)



المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على (Baltagi, 2021, p. 134)

انطلاقا من النموذج الأساسي لبيانات بانل $(y_{it} = \alpha_i + \sum_{k=1}^{K} \beta_{kit} k_{it} + u_i)$، يمكن تحديد أربع حالات رئيسية للبيانات المقطعية، والتي يمكن الكشف عنها باستخدام اختبار Hsiao الخاص بالتجانس.

- ✓ **الحالة الأولى (التجانس الكلي أو التطابق الكلي totale Hétérogénéité)**: في هذه الحالة، يكون تطابق تام بين المعلمات الثابتة ومعلمات المتغيرات المفسرة لجميع البيانات المقطعية. ومن الناحية الاقتصادية، يعني هذا أنّ تأثير المتغيرات المفسرة يكون متطابقا بالنسبة لجميع العينات وكذا العوامل الثابتة الأخرى تكون متشابهة؛
- ✓ **الحالة الثانية (عدم التجانس الكلي أو عدم التطابق الكلي totale Hétérogénéité)**: في هذه الحالة، يكون هناك اختلاف في الثوابت ومعاملات المتغيرات المفسرة بين العينات المختلفة. بمعنى آخر، كل عيّنة لديها نموذج مختلف، ممّا يؤدي إلى رفض صيغة البينات المقطعية (بيانات بانل)؛
- ✓ **الحالة الثالثة**: تتميز هذه الحالة بتطابق الثوابت بين العينات مع اختلاف معاملات المتغيرات المفسرة. ومن الناحية الاقتصادية، يعني هذا أنّ العوامل الثابتة الأخرى تكون متشابهة، ولكن تأثير المتغيرات

المفسرة يختلف بين العينات، مما يؤدي إلى وجود أكثر من نموذج مختلف ورفض صيغة البيانات المقطعية؛

✓ **الحالة الرابعة:** في هذه الحالة، تكون الحدود الثابتة غير متجانسة، بينما تكون معاملات المتغيرات المفسرة متجانسة. وهذا يعني أنّ تأثير المتغيرات المفسرة متساو بين العينات، ولكن هناك اختلاف في مساهمة العوامل الأخرى الممثلة بالحد الثابت. (Baltagi, 2021, p. 134)

والجدول التالي يُلخص النتائج المتحصّل عليها:

جدول رقم 10: اختبار التجانس لـHsiao

الاختبار	F-stat	P-value	النتيجة
F1	2.15	0.143	قبولH0
F2	1.78	0.205	قبولH0
F3	2.90	0.098	قبولH0

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews-12

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه فإنّ قبول$H0^1$ يعني قبول أنّ النموذج الأمثل هو نموذج التجانس الكلي، وقبول$H0^2$ يعني أنّ المعاملات β_i متجانسة أي متطابقة لجميع المؤسسات محل البحث، وقبول$H0^3$ يعني أنّ الثوابت α_i متجانسة لجميع المؤسسات.

2- الكشف عن الارتباط الخطي المتعدّد:

يعتمد هذا الاختبار على قياس معامل تضخم التباين (VIF^1)، حيث يشير تجاوز قيمته للحد المقبول (5) إلى وجود مشكلة ارتباط خطي متعدّد. ويجرى هذا الاختبار لضمان استقرار البيانات وموثوقيتها قبل تطبيق النموذج، ممّا يُعزز دقة التحليل وموضوعية تفسير النتائج.

[1] Variance Inflation Factor

جدول رقم 11: نتائج معامل تضخم التباين للمتغيرات المستقلة

Variance Inflation Factors
Date: 03/08/25 Time: 01:03
Sample: 2014 2023
Included observations: 100

Variable	Coefficient Variance	Uncentered VIF	Centered VIF
R_D	0.000239	2073.453	1.008244
NIP	0.000332	5.415721	1.004427
NIPR	0.000441	8.322935	1.008721
C	0.094179	2111.884	NA

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

يُظهر تحليل معاملات تضخم التباين (VIF) أنّ قيم VIF لكل من تكاليف البحث والتطوير، منتجات (جديدة أو محسنة) وعمليات (جديدة أو محسنة) تقع ضمن النطاق المقبول (أقل من 5)، ممّا يُشير إلى عدم وجود مشكلة في الارتباط الخطي المتعدّد بين هذه المتغيرات. وبناء على ذلك، ستُعتمد المتغيرات نفسها دون حذف أي منها.

3- اختبارات تحديد النموذج الملائم:

بغرض تحديد النموذج الإحصائي الملائم، تمّ إجراء مجموعة من الاختبارات الإحصائية، وهي:

3-1- تحديد نوع الأثر في بيانات متغيرات البحث:

تعرض الجداول التالية تقديرات ثلاثة نماذج إحصائية مختلفة: نموذج الثابت المشترك (Pooled Model)، ونموذج الأثر الثابت (Fixed Effects Model)، ونموذج الأثر العشوائي (Random Effects Model).

- **نموذج الثابت المشترك (Pooled Model)**: يتم تقدير هذا النموذج باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS[1])، والتي تفترض تجانس البيانات عبر الوحدات الفردية، أي أنّها تقدّر نفس العلاقة لجميع الوحدات الفردية في العينة.
- **نموذج الأثر الثابت (Fixed Effects Model)**: يتم تقدير هذا النموذج باستخدام طريقة المربعات الصغرى بالاعتماد على المتغيرات الوهمية (DVOLS[2])، حيث تضمّن متغيرات وهمية لكل وحدة فردية في النموذج، ممّا يسمح بتقدير تأثير ثابت خاص بكل وحدة.

[1] **Ordinary Least Squares**

- **نموذج الأثر العشوائي (Random Effects Model):** يتم تقدير هذا النموذج باستخدام طريقة المربعات الصغرى المعممة (GLS[1])، والتي تفترض وجود تباين عشوائي في المتغيرات التفسيرية عبر الوحدات الفردية.

جدول رقم 12: نتائج نموذج الثابت المشترك (Pooled Model)

Dependent Variable: ROA
Method: Panel Least Squares
Date: 03/08/25 Time: 01:04
Sample: 2014 2023
Periods included: 10
Cross-sections included: 10
Total panel (balanced) observations: 100

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
R_D	0.005722	0.003002	1.906077	0.0596
NIP	-0.014739	0.019285	-0.764275	0.4466
NIPR	0.003684	0.024355	0.151283	0.8801
C	-0.038485	0.070800	-0.543580	0.5880

R-squared	0.462098	Mean dependent var	0.065761
Adjusted R-squared	0.403905	S.D. dependent var	0.081521
S.E. of regression	0.080850	Akaike info criterion	-2.153268
Sum squared resid	0.627523	Schwarz criterion	-2.049061
Log likelihood	111.6634	Hannan-Quinn criter.	-2.111094
F-statistic	1.550357	Durbin-Watson stat	0.813265
Prob(F-statistic)	0.206533		

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

[2] **Dummy Variables Ordinary Least Squares**

[1] **Generalized Least Squares**

جدول رقم 13: نتائج نموذج الأثر الثابت (Fixed effect Model)

Dependent Variable: ROA
Method: Panel Least Squares
Date: 03/08/25 Time: 01:05
Sample: 2014 2023
Periods included: 10
Cross-sections included: 10
Total panel (balanced) observations: 100

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
R_D	0.072796	0.061337	1.403684	0.0125
NIP	0.012718	0.010478	0.751013	0.0266
NIPR	0.016289	0.011106	0.169972	0.0262
C	0.626129	0.306885	2.040270	0.0444

Effects Specification

Cross-section fixed (dummy variables)

R-squared	0.898753	Mean dependent var	0.065761
Adjusted R-squared	0.897229	S.D. dependent var	0.081521
S.E. of regression	0.066779	Akaike info criterion	-2.454113
Sum squared resid	0.387973	Schwarz criterion	-2.115441
Log likelihood	135.7057	Hannan-Quinn criter.	-2.317047
F-statistic	5.044574	Durbin-Watson stat	1.341130
Prob(F-statistic)	0.000003		

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

جدول رقم 14: نتائج نموذج الأثر العشوائي (Random effect Model)

Dependent Variable: ROA
Method: Panel EGLS (Cross-section random effects)
Date: 03/08/25 Time: 01:09
Sample: 2014 2023
Periods included: 10
Cross-sections included: 10
Total panel (balanced) observations: 100
Swamy and Arora estimator of component variances

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
R_D	0.001574	0.005667	0.277731	0.7818
NIP	-0.012502	0.017780	-0.703135	0.4837
NIPR	-0.013222	0.020845	-0.634332	0.5274
C	0.055836	0.117653	0.474583	0.6362

Effects Specification

	S.D.	Rho
Cross-section random	0.048651	0.3467
Idiosyncratic random	0.066779	0.6533

Weighted Statistics

R-squared	0.011027	Mean dependent var	0.026184
Adjusted R-squared	-0.019879	S.D. dependent var	0.067121
S.E. of regression	0.067785	Sum squared resid	0.441106
F-statistic	0.356794	Durbin-Watson stat	1.167826
Prob(F-statistic)	0.784327		

Unweighted Statistics

R-squared	0.025897	Mean dependent var	0.065761
Sum squared resid	0.640887	Durbin-Watson stat	0.803784

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

تُظهر الجداول الثلاثة السابقة أنّ النماذج تختلف في الفروض والطرق المستخدمة، وتُقدّم تقديرات مختلفة للعلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. ولتحديد النموذج الأنسب سيتم إجراء اختبار Hausman للمفاضلة بين نموذج الأثر العشوائي ونموذج الأثر الثابت.

جدول رقم 15: نتائج اختبار Hausman

Correlated Random Effects - Hausman Test
Equation: EQ01
Test cross-section random effects

Test Summary	Chi-Sq. Statistic	Chi-Sq. d.f.	Prob.
Cross-section random	12.089435	3	0.0073

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

تُظهر النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أنّ قيمة احتمالية اختبار Hausman أقل من مستوى المعنوية 5%. وبناء على ذلك، سيتم رفض الفرضية الصفرية التي تفترض أنّ نموذج الأثر العشوائي هو الأنسب، وقبول الفرضية البديلة التي تُشير إلى أنّ نموذج الأثر الثابت هو الأنسب. وللمفاضلة بين نموذج الثابت المشترك ونموذج الأثر الثابت تمّ إجراء اختبار فيشر المقيد. وتُشير النتائج الواردة في الجدول أدناه أنّ نموذج الأثر الثابت هو النموذج الأنسب للبيانات المدروسة.

جدول رقم 16: نتائج اختبار فيشر المقيد

Redundant Fixed Effects Tests
Equation: EQ01
Test cross-section fixed effects

Effects Test	Statistic	d.f.	Prob.
Cross-section F	5.968592	(9,87)	0.0000
Cross-section Chi-square	48.084499	9	0.0000

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

3-2- اختبار جودة النموذج المختار (نموذج الأثر الثابت):

للتحقق من جودة النموذج المختار، سيتم إجراء الاختبارات التالية:

أ- اختبار المعلمات من الناحية الإحصائية:

لاختبار المعلمات إحصائيا، سيتم دراسة معنوية كل متغير على حدة من خلال معامل التحديد، ثمّ تقييم معنوية النموذج ككل باستخدام اختبار فيشر.

- **اختبار معامل التحديد (R^2):** بلغت قيمة معامل التحديد 0.898753 وهي قريبة من الواحد الصحيح، ما يُشير إلى أنّ المتغيرات المفسرة تفسر نحو 89% من التغيّر الذي يحدث في معدل العائد على الأصول (ROA). أمّا النسبة المتبقية، والتي تُقدر بـ 11%، فتعزى إلى عوامل أخرى غير مدرجة في النموذج ومتضمّنة في حد الخطأ، وقد أكدت هذه النتيجة قيمة معامل التحديد المصحح ($\overline{R}^2$) والبالغة 0.897229.
- **اختبار فيشر:** لاختبار المعنوية الكلية للنموذج، سيتم إجراء اختبار فيشر (F) لتقييم معنوية جميع المعلمات معا، وذلك وفقا للفرضيتين التاليتين:

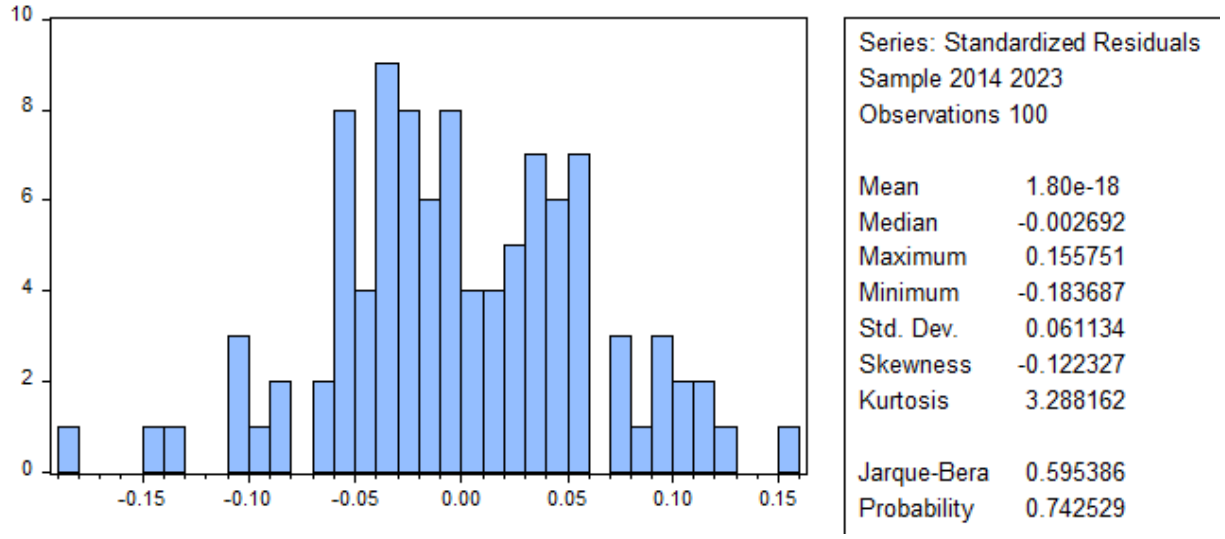
- **الفرضية الصفرية H_0**: ليس هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمتغيرات التفسيرية على معدل العائد على الأصول ROA، ممّا يعني أنّ النموذج غير معنوي؛
- **الفرضية البديلة H_1:** هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمتغيرات التفسيرية على معدل العائد على الأصول ROA،ممّا يعني أنّ النموذج معنوي.

وتقبل الفرضية البديلة إذا كانت قيمة Prob (F-statistic) أقل من 0.01. وبالنّسبة للنموذج المدروس، يلاحظ أنّ قيمة Prob (F-statistic) أقل بكثير من 0.01، ما يستوجب رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، أي أنّ النموذج يتصّف بالمعنوية الإحصائية. وبناء على ذلك، يُعد النموذج مقبولا إحصائيا.

ب-اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي:

بهدف التحقق من أنّ السلسلة تتبع التوزيع الطبيعي، سيتم إجراء اختبار **jarque- bera**. وتُظهر نتائج **الشكل 04** أنّ احتمالية **jarque- bera** أكبر من 0.05، ممّا يعني أنّ البواقي تتبع توزيعا طبيعيا. وبناء على ذلك، يمكن القول أنّ البواقي تتوزع طبيعيا في مجال ثقة 95%.

شكل رقم 06: نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي



المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

ت-اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء:

للتحقق من عدم وجود ارتباط ذاتي، سيتم إجراء اختبارات الارتباط الذاتي للأخطاء، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 17: نتائج اختبار الارتباط الذاتي للبواقي

Residual Cross-Section Dependence Test
Null hypothesis: No cross-section dependence (correlation) in weighted residuals
Equation: EQ01
Periods included: 10
Cross-sections included: 10
Total panel observations: 100
Cross-section effects were removed during estimation

Test	Statistic	d.f.	Prob.
Breusch-Pagan LM	129.1113	45	0.2980
Pesaran scaled LM	8.866112		0.1323
Bias-corrected scaled LM	5.158035		0.1743
Pesaran CD	-0.527757		0.5977

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

تظهر النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أنّ احتمالية جميع الاختبارات غير معنوية (أكبر من مستوى المعنوية 5%)، ممّا يدل إلى عدم وجود ارتباط ذاتي بين متغيرات النموذج المختار.

ث-اختبار استقرار السلاسل الزمنية والتكامل المشترك:

- **اختبار استقرار السلاسل الزمنية المقطعية**

تُعدّ الاستقرارية عاملا بالغ الأهمية، إذ أنّ عدم استقرار المتغيرات المستخدمة قد يُؤدي إلى استنتاجات مضلّلة وانحرافات في النتائج. فعلى سبيل المثال، قد يُؤدي عدم استقرار السلاسل الزمنية إلى ظهور ارتباطات وهمية تفضي إلى استنتاجات زائفة. لذا، من الضروري التأكد من استقرار السلاسل الزمنية إمّا عند المستوى أو عند الفرق الأول. ولتحديد مستوى تكامل هذه السلاسل، سيتم إجراء اختبارات الاستقرارية الأكثر استخداما في البيانات المقطعية، كما هو موضح في **الجدول رقم 18**، والتي تستند جميعها إلى فرضيتين أساسيتين:

- **الفرضية الصفرية:** وجود جذر وحدة، ممّا يدّل على عدم استقرار السلسلة الزمنية؛
- **الفرضية البديلة:** عدم وجود جذر وحدة، ممّا يدّل على استقرار السلسلة الزمنية.

جدول رقم 18: نتائج اختبارات الاستقرارية في المستوى والفرق الأول

في المستوى (I0)				
Vabs[1] / Tests	ROA	R&D	NIP	NIPr
LLC[2]	-4.72055 (0.0000)	-22.5582 (0.0000)	-1.43549 (0.0756)	-4.57955 (0.0000)
IPS[3]	-1.50512 (0.0661)	-8.52801 (0.0000)	-0.29441 (0.3842)	-2.76577 (0.0028)
ADF-Fisher[4]	32.2240 (0.0410)	54.1903 (0.0001)	6.40383 (0.3795)	28.4034 (0.0016)
PP-Fisher[5]	47.2719 (0.0005)	40.4425 (0.0044)	7.09662 (0.3120)	46.7870 (0.0000)

[1] Variables

[2] Levin, Lin, and Chu Test

[3] Im-Pesaran-Shin Test

[4] Augmented Dickey-Fuller Test - Fisher type

[5] Phillips-Perron Test - Fisher type

بعد أخذ الفرق الأول (I1)				
Vabs / Tests	D(ROA)	D(R&D)	D(NIP)	D(NIPr)
LLC	−7.59350 (0.0000)	−15.1906 (0.0000)	−5.02672 (0.0000)	−12.7384 (0.0000)
IPS	−3.23001 (0.0006)	−6.50592 (0.0000)	−2.27983 (0.0113)	−7.27580 (0.0000)
ADF−Fisher	48.6201 (0.0003)	77.5747 (0.0000)	24.7226 (0.0059)	59.4471 (0.0000)
PP−Fisher	61.1744 (0.0000)	103.832 (0.0000)	19.0434 (0.0008)	84.0980 (0.0000)

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews−12

تُظهر النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أنّ السلاسل الزمنية لمتغيرات البحث مستقرة إمّا عند المستوى (I_0) أو بعد أخذ الفرق الأول (I_1)، وذلك استنادا للقيم الاحتمالية التي تقل عن 5% في جميع الاختبارات الإحصائية (LLC, IPS, ADF−Ficher, PP−Ficher). ومع ذلك، يلاحظ أنّ المتغير NIP لم يكن مستقرا إلا بعد أخذ الفرق الأول في جميع الاختبارات. كما يلاحظ أنّ المتغير ROA لم يكن مستقرا عند المستوى وفقا لاختبار IPS، لكنّه استقر بعد أخذ الفرق الأول. وبناء على هذه النتائج، تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة. ونظرا لاستقرار جميع السلاسل الزمنية عند نفس المستوى، أي تكاملها من الدّرجة (I_1)، يمكن الاستدلال على وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات البحث.

- **اختبار التكامل المشترك:**

بناء على دراسة استقرارية السلاسل الزمنية، والتي أظهرت استقرارها عند الفرق الأول، سيتم الآن إجراء اختبار التكامل المشترك بين المتغيرات باستخدام اختبار Pedroni، وستُعرض نتائج هذا الاختبار في الجدول التالي:

جدول رقم 19: نتائج اختبار التكامل المشترك Pedroni

Pedroni Residual Cointegration Test
Series: ROA R_D NIP NIPR
Date: 03/08/25 Time: 01:15
Sample: 2014 2023
Included observations: 100
Cross-sections included: 4 (6 dropped)
Null Hypothesis: No cointegration
Trend assumption: No deterministic trend
Automatic lag length selection based on SIC with a max lag of 0
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Alternative hypothesis: common AR coefs. (within-dimension)

	Statistic	Prob.	Weighted Statistic	Prob.
Panel v-Statistic	-0.686018	0.7536	-0.639992	0.7389
Panel rho-Statistic	1.575811	0.9425	1.177430	0.8805
Panel PP-Statistic	-0.166999	0.4337	0.055989	0.5223
Panel ADF-Statistic	-0.264673	0.3956	-0.071683	0.4714

Alternative hypothesis: individual AR coefs. (between-dimension)

	Statistic	Prob.
Group rho-Statistic	2.068935	0.9807
Group PP-Statistic	0.162907	0.5647
Group ADF-Statistic	0.347741	0.6360

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

تُظهر نتائج اختبار Pedroni عدم وجود تكامل مشترك بين معدل العائد على الأصول (ROA) والمتغيرات التفسيرية "تكاليف البحث والتطوير، منتجات (جديدة أو محسنة) وعمليات (جديدة أو محسنة)" عند مستوى المعنوية 5%. وبناء على ذلك، لا يمكن تقدير العلاقة طويلة الأجل بين هذه المتغيرات.

المطلب الثاني: أثر الابتكار على معدل العائد على حقوق الملكية

لتحديد العلاقة وأثر كل من تكاليف البحث والتطوير، منتجات (جديدة أو محسنة) وعمليات (جديدة أو محسنة) على معدل العائد على حقوق الملكية، سيتم اتباع نفس المنهجية الإحصائية المطبقة في المطلب السابق، والتي تشمل اختبار تجانس Hsiao (1986)، تقدير نماذج بيانات البانل واختيار النموذج الأنسب بناء على مجموعة من الاختبارات اللازمة.

أولا: تحديد نموذج البحث:

لدراسة أثر المتغيرات المستقلة على معدل العائد على حقوق الملكية، سيتم استخدام النموذج الخطي التالي:

$$ROE = C + \beta_1 \ R\&D + \beta_2 \ NIP + \beta_3 \ NIPr + \varepsilon_t$$

حيث أنّ:

ROE: العائد على حقوق الملكية؛

C: الثابت في النموذج، وهي القيمة التي يأخذها العائد على حقوق الملكية عندما تكون جميع المتغيرات الأخرى صفرا؛

R&D β_1: معامل مصاريف البحث والتطوير؛

NIP β_2: معامل منتجات جديدة أو محسّنة؛

NIPr β_3: معامل عمليات جديدة أو محسّنة؛

ε_t: الخطأ العشوائي، ويمثل العوامل الأخرى غير المدرجة في النموذج والتي قد تؤثر على العائد على حقوق الملكية.

كما ذُكر سابقا، تمّ إدخال اللوغاريتم على سلسلة تكاليف البحث والتطوير.

ثانيا: تقدير النموذج وتحليل النتائج:

استنادا إلى تحليل العلاقة وتقييم جودة النموذج في المطلب السابق، سيتم اتباع نفس الخطوات لتحليل النموذج الحالي ودراسة أثر المتغيرات المستقلة على معدل العائد على حقوق الملكية.

1- اختبار التجانس Hsiao:

يُلخص الجدول التالي النتائج المتحصّل عليها من اختبار التجانس:

جدول رقم 20: اختبار التجانس لـHsiao

الاختبار	F-stat	P-value	النتيجة
F1	1.95	0.162	قبولH0
F2	2.30	0.117	قبولH0
F3	1.50	0.245	قبولH0

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews12

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه فإنّ قبول$H0^1$ يعني قبول أنّ النموذج الأمثل هو نموذج التجانس الكلي، وقبول$H0^2$ يعني أنّ المعاملات β_i متجانسة أي متطابقة لجميع المؤسسات محل البحث، وقبول$H0^3$ يعني أنّ الثوابت α_i متجانسة لجميع المؤسسات.

2- الكشف عن الارتباط الخطي المتعدّد:

يعرض الجدول التالي النتائج المتحصّل عليها من اختبار الكشف عن الارتباط الخطي المتعدّد:

جدول رقم 21: نتائج معامل تضخم التباين للمتغيرات المستقلة

Variance Inflation Factors
Date: 03/08/25 Time: 22:06
Sample: 2014 2023
Included observations: 100

Variable	Coefficient Variance	Uncentered VIF	Centered VIF
R_D	0.000230	54.31939	1.096675
NIP	0.009494	4.381020	1.007635
NIPR	0.015142	7.803949	1.092553
C	0.127963	76.68401	NA

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

يُظهر تحليل معاملات تضخم التباين (VIF) أنّ قيم VIF لجميع المتغيرات التفسيرية تقع ضمن النطاق المقبول (أقل من 5). ممّا يدّل على عدم وجود مشكلة في ارتفاع الارتباط الخطي المتعدّد، ويسمح باعتماد المتغيرات نفسها دون الحاجة إلى حذف أي منها.

3- اختبارات تحديد النموذج الملائم:

بهدف تحديد النموذج الإحصائي الملائم، تمّ إجراء الاختبارات التالية:

3-1- تحديد نوع الأثر في بيانات متغيرات البحث:

تُبيّن الجداول الموالية تقديرات ثلاثة نماذج مختلفة: نموذج الثابت المشترك (Pooled Model)، ونموذج الأثر الثابت (Fixed Effects Model)، ونموذج الأثر العشوائي (Random Effects Model).

جدول رقم 22: نتائج نموذج الثابت المشترك (Pooled Model)

Dependent Variable: ROE
Method: Panel Least Squares
Date: 03/08/25 Time: 22:10
Sample: 2014 2023
Periods included: 10
Cross-sections included: 10
Total panel (balanced) observations: 100

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
R_D	-0.008640	0.015168	-0.569577	0.5703
NIP	-0.211222	0.097439	-2.167743	0.0327
NIPR	0.003773	0.123054	0.030664	0.9756
C	0.461913	0.357719	1.291273	0.1997

R-squared	0.495158	Mean dependent var	0.377527
Adjusted R-squared	0.382693	S.D. dependent var	0.487754
S.E. of regression	0.350504	Akaike info criterion	1.183529
Sum squared resid	10.49298	Schwarz criterion	1.323053
Log likelihood	-50.17643	Hannan-Quinn criter.	1.048161
F-statistic	2.136286	Durbin-Watson stat	1.311068
Prob(F-statistic)	0.100676		

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

جدول رقم 23: نتائج نموذج الأثر الثابت (Fixed effect Model)

Dependent Variable: ROE
Method: Panel Least Squares
Date: 03/08/25 Time: 22:15
Sample: 2014 2023
Periods included: 10
Cross-sections included: 10
Total panel (balanced) observations: 100

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
R_D	0.195211	0.102544	1.903681	0.0606
NIP	0.133080	0.117468	1.132903	0.0067
NIPR	0.067327	0.135885	0.495579	0.0032
C	4.128478	2.042848	2.020943	0.0467

Effects Specification

Cross-section fixed (dummy variables)

R-squared	0.861293	Mean dependent var	0.132775
Adjusted R-squared	0.842433	S.D. dependent var	0.412367
S.E. of regression	0.407316	Akaike info criterion	1.233098
Sum squared resid	12.94088	Schwarz criterion	1.806236
Log likelihood	-39.65491	Hannan-Quinn criter.	1.465057
F-statistic	1.117574	Durbin-Watson stat	2.481707
Prob(F-statistic)	0.000348		

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

جدول رقم 24: نتائج نموذج الأثر العشوائي (Random effect Model)

Dependent Variable: ROE
Method: Panel EGLS (Cross-section random effects)
Date: 03/08/25 Time: 22:19
Sample: 2014 2023
Periods included: 10
Cross-sections included: 10
Total panel (balanced) observations: 100
Swamy and Arora estimator of component variances

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
R_D	-0.008640	0.015319	-0.563973	0.5741
NIP	-0.211222	0.098407	-2.146415	0.0344
NIPR	0.003773	0.124277	0.030363	0.9758
C	0.461913	0.361273	1.278569	0.2041

Effects Specification

	S.D.	Rho
Cross-section random	0.000000	0.0000
Idiosyncratic random	0.412556	1.0000

Weighted Statistics

R-squared	0.674951	Mean dependent var	0.132775
Adjusted R-squared	0.626935	S.D. dependent var	0.412367
S.E. of regression	0.408497	Sum squared resid	16.01953
F-statistic	1.628167	Durbin-Watson stat	2.221279
Prob(F-statistic)	0.187924		

Unweighted Statistics

R-squared	0.048417	Mean dependent var	0.132775
Sum squared resid	16.01953	Durbin-Watson stat	2.221279

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

تُظهر الجداول الثلاثة السابقة أنّ النماذج تختلف في الفروض والطرق المستخدمة، وتُقدّم تقديرات مختلفة للعلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. ولتحديد النموذج الأنسب سيتم إجراء اختبار Hausman للمفاضلة بين نموذج الأثر العشوائي ونموذج الأثر الثابت.

جدول رقم 25: نتائج اختبار (Hausman Test)

Correlated Random Effects - Hausman Test
Equation: EQ01
Test cross-section random effects

Test Summary	Chi-Sq. Statistic	Chi-Sq. d.f.	Prob.
Cross-section random	2.112841	3	0.0071

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

تُظهر النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أنّ قيمة احتمالية اختبار Hausman أقل من مستوى معنوية 5%، ممّا يستوجب رفض الفرضية الصفرية (نموذج الأثر العشوائي هو الأنسب)، وقبول الفرضية البديلة (نموذج الأثر الثابت هو الأنسب). وللمفاضلة بين نموذج الثابت المشترك ونموذج الأثر الثابت تمّ إجراء اختبار فيشر المقيد، وأكّدت النتائج الواردة في الجدول أدناه أنّ نموذج الأثر الثابت هو النموذج الأنسب للبيانات المدروسة.

جدول رقم 26: نتائج اختبار فيشر المقيد

Redundant Fixed Effects Tests
Equation: EQ01
Test cross-section fixed effects

Effects Test	Statistic	d.f.	Prob.
Cross-section F	0.751030	(9,87)	0.0000
Cross-section Chi-square	7.866576	9	0.0032

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

3-2- اختبار جودة النموذج المختار (نموذج الأثر الثابت):

للتحقق من جودة نموذج الأثر الثابت، سيتم إجراء الاختبارات التالية:

أ- اختبار المعلمات من الناحية الإحصائية:

سيتم اختبار المعلمات إحصائيا من خلال تقييم معنوية كل متغير على حدة باستخدام معامل التحديد، ثمّ تقييم معنوية النموذج ككل باستخدام اختبار فيشر.

- **اختبار معامل التحديد (R^2):** بلغت قيمة معامل التحديد 0.861293 وهي قريبة من الواحد الصحيح، ما يشير إلى أنّ المتغيرات المفسرة تفسر نحو 86% من التغيّر الذي يحدث في معدل العائد على حقوق الملكية (ROE). أمّا النسبة المتبقية (14%) فترجع إلى عوامل أخرى غير مدرجة في النموذج ومتضمّنة في حد الخطأ، وقد أكّدت هذه النتيجة قيمة معامل التحديد المصحح ($\bar{R}^2$) والبالغة 0.842433.
- **اختبار فيشر:** لاختبار المعنوية الكلية للنموذج، سيتم إجراء اختبار فيشر (F) لتقييم معنوية جميع المعلمات معا، وذلك وفقا للفرضيتين التاليتين:

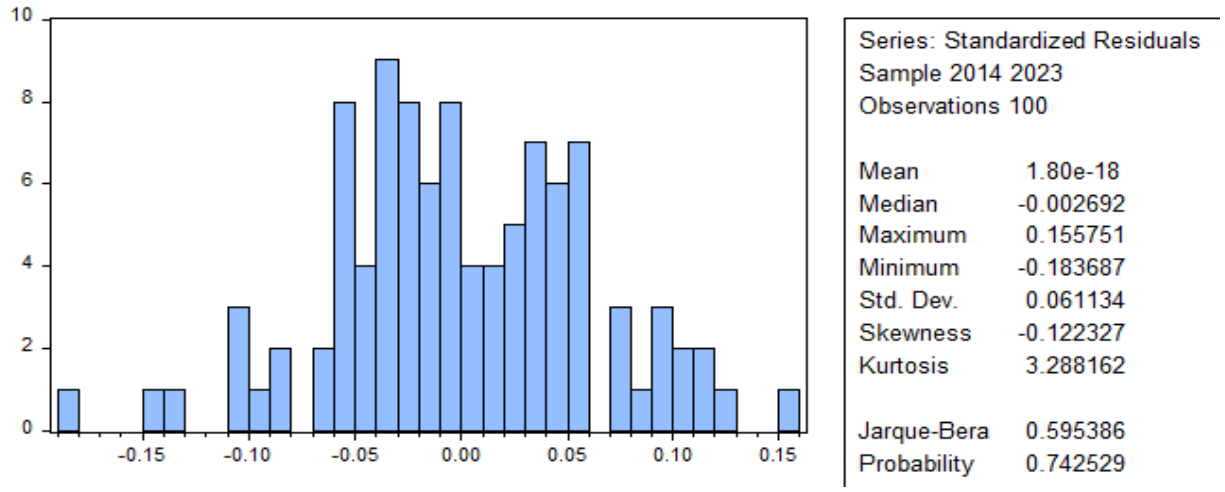
- **الفرضية الصفرية H_0**: ليس هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمتغيرات التفسيرية على معدل العائد على حقوق الملكية ROE، ممّا يعني أنّ النموذج غير معنوي؛
- **الفرضية البديلة H_1:** هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمتغيرات التفسيرية على معدل العائد على حقوق الملكية ROE، ممّا يعني أنّ النموذج معنوي.

كما ذكر سابقا، تقبل الفرضية البديلة إذا كانت قيمة Prob (F-statistic) أقل من 0.01. وبالنّسبة للنموذج المدروس، فإنّ هذه القيمة أقل بكثير من 0.01، ما يستوجب رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، أي أنّ النموذج يتمتع بالمعنوية الإحصائية. وعليه، يُعد النموذج مقبولا إحصائيا.

ب-اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي:

للتحقق من تبعية السلسلة للتوزيع الطبيعي، سيتم إجراء اختبار **jarque- bera**. ويلاحظ من نتائج **الشكل 05** أنّ احتمالية **jarque- bera** أكبر من 0.05، ممّا يعني أنّ البواقي تتبع توزيعا طبيعيا. وعليه، يمكن القول أنّ البواقي تتوزع توزيعا طبيعيا في مجال ثقة 95 بالمئة.

شكل رقم 07: نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي



المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

ت-اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء:

للتحقق من عدم وجود ارتباط ذاتي، سيتم إجراء اختبارات الارتباط الذاتي للأخطاء، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 27: نتائج اختبار الارتباط الذاتي للبواقي

Residual Cross-Section Dependence Test
Null hypothesis: No cross-section dependence (correlation) in weighted residuals
Equation: EQ01
Periods included: 10
Cross-sections included: 10
Total panel observations: 100
Cross-section effects were removed during estimation

Test	Statistic	d.f.	Prob.
Breusch-Pagan LM	129.1113	45	0.2980
Pesaran scaled LM	8.866112		0.1323
Bias-corrected scaled LM	5.158035		0.1743
Pesaran CD	-0.527757		0.5977

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

تظهر النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أنّ احتمالية جميع الاختبارات غير معنوية (أكبر من مستوى المعنوية 5%)، ممّا يدل إلى عدم وجود ارتباط ذاتي بين متغيرات النموذج المختار.

ث-اختبار استقرار السلاسل الزمنية والتكامل المشترك:

- **اختبار استقرار السلاسل الزمنية المقطعية**

كما تمّ توضيحه سابقا، سيتم إجراء اختبار الاستقرارية أيضا على بيانات هذا المطلب لضمان دقة النتائج، وذلك وفقا للفرضيتين التاليتين:

- **الفرضية الصفرية:** وجود جذر وحدة، ممّا يدّل على عدم استقرار السلسلة الزمنية؛
- **الفرضية البديلة:** عدم وجود جذر وحدة، ممّا يدّل على استقرار السلسلة الزمنية.

جدول رقم 28: نتائج اختبارات الاستقرارية في المستوى والفرق الأول

في المستوى (I0)				
Vabs / Tests	ROE	R&D	NIP	NIPr
LLC	-5.65991 (0.0000)	-22.5582 (0.0000)	-1.43549 (0.0756)	-4.57955 (0.0000)
IPS	-1.89196 (0.0292)	-8.52801 (0.0000)	-0.29441 (0.3842)	-2.76577 (0.0028)
ADF-Fisher	36.2366 (0.0144)	54.1903 (0.0001)	6.40383 (0.3795)	28.4034 (0.0016)
PP-Fisher	53.5546 (0.0001)	40.4425 (0.0044)	7.09662 (0.3120)	46.7870 (0.0000)
بعد أخذ الفرق الأول (I1)				
Vabs / Tests	D(ROE)	D(R&D)	D(NIP)	D(NIPr)
LLC	-6.65590 (0.0000)	-15.1906 (0.0000)	-5.02672 (0.0000)	-12.7384 (0.0000)
IPS	-2.97895 (0.0014)	-6.50592 (0.0000)	-2.27983 (0.0113)	-7.27580 (0.0000)
ADF-Fisher	46.3264 (0.0007)	77.5747 (0.0000)	24.7226 (0.0059)	59.4471 (0.0000)
PP-Fisher	75.6959 (0.0000)	103.832 (0.0000)	19.0434 (0.0008)	84.0980 (0.0000)

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews-12

تظهر النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أنّ جميع السلاسل الزمنية لمتغيرات البحث مستقرة إمّا عند المستوى (I_0) أو بعد أخذ الفرق الأول (I_1)، وذلك استنادا للقيم الاحتمالية الأقل من 5% في جميع الاختبارات (LLC, IPS, ADF–Ficher, PP–Ficher). ومع ذلك، يلاحظ أنّ المتغير NIP لم يكن مستقرا إلا بعد أخذ الفرق الأول. وبناء على هذه النتائج، تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة (عدم وجود جذر وحدة). ونظرا لاستقرار جميع السلاسل الزمنية عند نفس المستوى، أي تكاملها من الدّرجة (I_1)، يمكن الاستدلال على وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات البحث.

- **اختبار التكامل المشترك:**

بعد التحقق من استقرارية السلاسل الزمنية، والتي أثبتت استقرارها عند أخذ الفرق الأول، سيتم الآن الانتقال إلى اختبار التكامل المشترك بين المتغيرات، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 29: نتائج اختبار التكامل المشترك Pedroni

Pedroni Residual Cointegration Test
Series: ROE R_D NIP NIPR
Date: 03/08/25 Time: 22:30
Sample: 2014 2023
Included observations: 100
Cross-sections included: 4 (6 dropped)
Null Hypothesis: No cointegration
Trend assumption: No deterministic trend
Automatic lag length selection based on SIC with a max lag of 0
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Alternative hypothesis: common AR coefs. (within-dimension)

	Statistic	Prob.	Weighted Statistic	Prob.
Panel v-Statistic	-0.332051	0.6301	-0.280394	0.6104
Panel rho-Statistic	1.262744	0.8967	1.090724	0.8623
Panel PP-Statistic	-0.703270	0.2409	-0.446446	0.3276
Panel ADF-Statistic	-0.743586	0.2286	-0.544131	0.2932

Alternative hypothesis: individual AR coefs. (between-dimension)

	Statistic	Prob.
Group rho-Statistic	1.970611	0.9756
Group PP-Statistic	-0.354956	0.3613
Group ADF-Statistic	-0.148574	0.4409

المصدر: مخرجات برنامج Eviews–12

تظهر نتائج اختبار Pedroni عدم وجود تكامل مشترك بين معدل العائد على الأصول (ROA) والمتغيرات التفسيرية عند مستوى المعنوية 5%، ممّا يدل على عدم إمكانية تقدير العلاقة طويلة الأجل بينها.

المطلب الثالث: أثر الابتكار على معدل العائد على المبيعات

لتحديد العلاقة وأثر كل من تكاليف البحث والتطوير، منتجات (جديدة أو محسنة) وعمليات (جديدة أو محسنة) على معدل العائد على المبيعات، سيتم اتباع نفس المنهجية المطبقة في المطلبين السابقين.

أولا: تحديد نموذج البحث:

لدراسة أثر المتغيرات المستقلة على معدل العائد على المبيعات، سيتم استخدام النموذج الخطي التالي:

$$ROS = C + \beta_1 R\&D + \beta_2 NIP + \beta_3 NIPr + \varepsilon_t$$

حيث أنّ:

ROS: العائد على المبيعات؛

C: الثابت في النموذج، وهي القيمة التي يأخذها العائد على المبيعات عندما تكون جميع المتغيرات الأخرى صفرا؛

R&D β_1: معامل مصاريف البحث والتطوير؛

NIP β_2: معامل منتجات جديدة أو محسّنة؛

NIPr β_3: معامل عمليات جديدة أو محسّنة؛

ε_t: الخطأ العشوائي، ويمثل العوامل الأخرى غير المدرجة في النموذج والتي قد تؤثر على العائد على المبيعات.

كما ذكر سابقا، تمّ إدخال اللوغاريتم على سلسلة تكاليف البحث والتطوير.

ثانيا: تقدير النموذج وتحليل النتائج:

لتحليل العلاقة وتقييم جودة النموذج، سيتم اتباع نفس الخطوات الواردة في المطلبين السابقين لدراسة أثر المتغيرات المستقلة على معدل العائد على المبيعات.

1- اختبار التجانس Hsiao:

يعرض الجدول التالي ملخصا للنتائج المتحصّل عليها من اختبار التجانس:

جدول رقم 30: اختبار التجانس لـHsiao

الاختبار	F-stat	P-value	النتيجة
F1	1.75	0.198	قبولH0
F2	2.25	0.121	قبولH0
F3	1.60	0.233	قبولH0

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews12

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه فإنّ قبول $H0^1$ يعني قبول أنّ النموذج الأمثل هو نموذج التجانس الكلي، وقبول $H0^2$ يعني أنّ المعاملات β_i متجانسة أي متطابقة لجميع المؤسسات محل البحث، وقبول $H0^3$ يعني أنّ الثوابت α_i متجانسة لجميع المؤسسات.

2- الكشف عن الارتباط الخطي المتعدّد:

يعرض الجدول التالي النتائج المتحصّل عليها من الاختبار:

جدول رقم 31: نتائج معامل تضخم التباين للمتغيرات المستقلة

Variance Inflation Factors
Date: 03/08/25 Time: 22:36
Sample: 2014 2023
Included observations: 100

Variable	Coefficient Variance	Uncentered VIF	Centered VIF
R_D	2.03E-05	54.31939	1.096675
NIP	0.000839	4.381020	1.007635
NIPR	0.001338	7.803949	1.092553
C	0.011304	76.68401	NA

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

يُظهر تحليل معاملات تضخم التباين (VIF) أنّ جميع القيم المسجلة للمتغيرات التفسيرية تقع ضمن النطاق المقبول (أقل من5)، ممّا يدّل على عدم وجود مشكلة في الارتباط الخطي المتعدّد، ويؤكد إمكانية الاحتفاظ بجميع المتغيرات دون حذف أي منها.

3- اختبارات تحديد النموذج الملائم:

لتحديد النموذج الإحصائي الملائم، تمّ إجراء الاختبارات التالية:

3-1- تحديد نوع الأثر في بيانات متغيرات البحث:

تُقدّم الجداول الموالية تقديرات ثلاثة نماذج مختلفة: نموذج الثابت المشترك (Pooled Model)، نموذج الأثر الثابت (Fixed Effects Model) ونموذج الأثر العشوائي (Random Effects Model).

جدول رقم 32: نتائج نموذج الثابت المشترك (Pooled Model)

Dependent Variable: ROS
Method: Panel Least Squares
Date: 03/08/25 Time: 22:37
Sample: 2014 2023
Periods included: 10
Cross-sections included: 10
Total panel (balanced) observations: 100

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
R_D	3.716910	2.246493	1.654539	0.1013
NIP	-0.375471	0.646198	-0.581047	0.5626
NIPR	-2.188895	0.786472	-2.783182	0.0065
C	21.44720	0.918226	23.35722	0.0000

R-squared	0.113434	Mean dependent var	19.64708
Adjusted R-squared	0.085729	S.D. dependent var	2.834464
S.E. of regression	2.710244	Akaike info criterion	4.871133
Sum squared resid	705.1608	Schwarz criterion	4.975340
Log likelihood	-239.5566	Hannan-Quinn criter.	4.913307
F-statistic	4.094318	Durbin-Watson stat	0.225910
Prob(F-statistic)	0.008814		

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

جدول رقم 33: نتائج نموذج الأثر الثابت (Fixed effect Model)

Dependent Variable: ROS
Method: Panel Least Squares
Date: 03/23/25 Time: 14:22
Sample: 2014 2023
Periods included: 10
Cross-sections included: 10
Total panel (balanced) observations: 100

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
R_D	0.302258	0.507989	0.595009	0.0037
NIP	0.054312	0.126057	0.430853	0.0036
NIPR	0.122534	0.147563	0.830388	0.0486
C	19.85449	0.179872	110.2144	0.0000

Effects Specification

Cross-section fixed (dummy variables)

R-squared	0.976678	Mean dependent var	19.64708
Adjusted R-squared	0.973461	S.D. dependent var	2.834464
S.E. of regression	0.461759	Akaike info criterion	1.413189
Sum squared resid	18.55024	Schwarz criterion	1.751862
Log likelihood	-57.65947	Hannan-Quinn criter.	1.550256
F-statistic	303.6105	Durbin-Watson stat	1.057189
Prob(F-statistic)	0.008283		

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

جدول رقم 34: نتائج نموذج الأثر العشوائي (Random effect Model)

Dependent Variable: R_D
Method: Panel EGLS (Cross-section random effects)
Date: 03/08/25 Time: 22:50
Sample: 2014 2023
Periods included: 10
Cross-sections included: 10
Total panel (balanced) observations: 100
Swamy and Arora estimator of component variances

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
ROS	-0.268477	0.506971	-0.529572	0.5976
NIP	-0.056579	0.125954	-0.449203	0.6543
NIPR	-0.134305	0.147473	-0.910710	0.3647
C	19.83298	0.661179	29.99641	0.0000

Effects Specification

	S.D.	Rho
Cross-section random	2.012126	0.9500
Idiosyncratic random	0.461759	0.0500

Weighted Statistics

R-squared	0.010942	Mean dependent var	1.422058
Adjusted R-squared	-0.019966	S.D. dependent var	0.480402
S.E. of regression	0.485174	Sum squared resid	22.59781
F-statistic	0.354032	Durbin-Watson stat	0.868716
Prob(F-statistic)	0.786318		

Unweighted Statistics

R-squared	0.006034	Mean dependent var	19.64708
Sum squared resid	790.5846	Durbin-Watson stat	0.024831

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

تُظهر الجداول الثلاثة السابقة أنّ النماذج تختلف في الفروض والطرق المستخدمة، وتُقدّم تقديرات مختلفة للعلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. ولتحديد النموذج الأنسب سيتم إجراء اختبار Hausman للمفاضلة بين نموذج الأثر العشوائي ونموذج الأثر الثابت.

جدول رقم 35: نتائج اختبار (Hausman Test)

Correlated Random Effects - Hausman Test
Equation: EQ01
Test cross-section random effects

Test Summary	Chi-Sq. Statistic	Chi-Sq. d.f.	Prob.
Cross-section random	12.983006	3	0.0047

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

تُظهر النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أنّ قيمة احتمالية اختبار Hausman أقل من مستوى معنوية 5%، ممّا يستوجب رفض الفرضية الصفرية التي تفترض أنّ نموذج الأثر العشوائي هو الأنسب، وقبول الفرضية البديلة التي ترجّح نموذج الأثر الثابت. وللمفاضلة بين نموذج الثابت المشترك ونموذج الأثر الثابت تمّ إجراء اختبار فيشر المقيد، ومن خلال النتائج الواردة في الجدول أدناه يتبيّن أنّ نموذج الأثر الثابت هو النموذج الأنسب للبيانات المدروسة.

جدول رقم 36: نتائج اختبار فيشر المقيد

Redundant Fixed Effects Tests
Equation: EQ01
Test cross-section fixed effects

Effects Test	Statistic	d.f.	Prob.
Cross-section F	357.797884	(9,87)	0.0000
Cross-section Chi-square	363.794331	9	0.0000

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

3-2- اختبار جودة النموذج المختار (نموذج الأثر الثابت):

للتحقق من جودة النموذج المختار، سيتم إجراء الاختبارات التالية:

أ- اختبار المعلمات من الناحية الإحصائية:

لاختبار المعلمات إحصائيا، سيتم دراسة معنوية كل متغير على حدة من خلال معامل التحديد، ثمّ تقييم معنوية النموذج ككل باستخدام اختبار فيشر.

- **اختبار معامل التحديد (R^2):** تظهر قيمة معامل التحديد (0.976678) القريبة من الواحد الصحيح، أنّ المتغيرات المفسرة تفسر نحو 98% من التغيّر الذي يحدث في معدل العائد على المبيعات ROS، بينما تعود النسبة المتبقية (2%) إلى عوامل أخرى غير مدرجة في النموذج ومتضمنة في حد الخطأ، وقد أكدت هذه النتيجة قيمة معامل التحديد المصحح ($\bar{R}^2$) والبالغة 0.973461.
- **اختبار فيشر:** لاختبار المعنوية الكلية للنموذج، سيتم إجراء اختبار فيشر (F) لتقييم معنوية جميع المعلمات معا، وذلك وفقا للفرضيتين التاليتين:

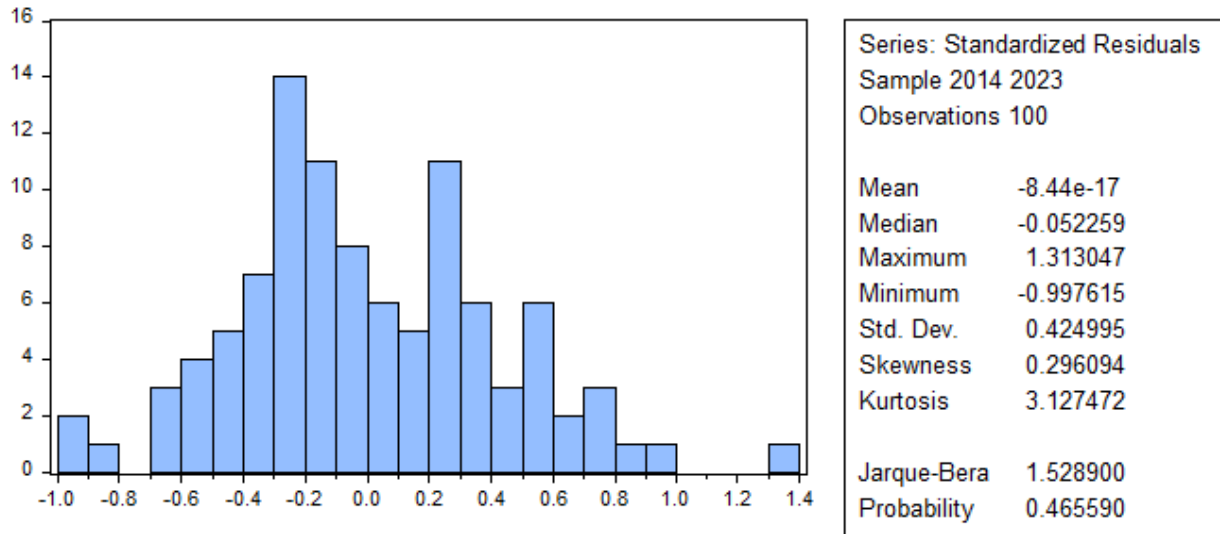
- **الفرضية الصفرية H_0**: ليس هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمتغيرات التفسيرية على معدل العائد على المبيعات ROS، ممّا يعني أنّ النموذج غير معنوي؛
- **الفرضية البديلة H_1:** هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمتغيرات التفسيرية على معدل العائد على المبيعات ROS، ممّا يعني أنّ النموذج معنوي.

بالنسبة للنموذج المدروس، تظهر النتائج أنّ قيمة **Prob (F- statistic)** أقل بكثير من 0.01، ما يستوجب رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، أي أنّ النموذج يتمتع بالمعنوية الإحصائية. وعليه، يُعد النموذج مقبولا إحصائيا.

ب-اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي:

للتحقق من أنّ السلسلة تتبع التوزيع الطبيعي، سيتم إجراء اختبار jarque- bera. وتظهر نتائج **الشكل 06** أنّ احتمالية jarque- bera أكبر من 0.05، ممّا يعني أنّ البواقي تتبع توزيعا طبيعيا. وعليه، يمكن القول أنّ البواقي تتوزع توزيعا طبيعيا في مجال ثقة 95 بالمئة.

شكل رقم 08: نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي



المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

ت-اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء:

للتحقق من عدم وجود ارتباط ذاتي، سيتم إجراء اختبارات الارتباط الذاتي للأخطاء، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 37: نتائج اختبار الارتباط الذاتي للبواقي

Residual Cross-Section Dependence Test
Null hypothesis: No cross-section dependence (correlation) in weighted residuals
Equation: EQ01
Periods included: 10
Cross-sections included: 10
Total panel observations: 100
Cross-section effects were removed during estimation

Test	Statistic	d.f.	Prob.
Breusch-Pagan LM	156.8421	45	0.7027
Pesaran scaled LM	11.78919		0.4380
Bias-corrected scaled LM	11.23363		0.7877
Pesaran CD	1.564948		0.1175

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

تُظهر النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أنّ احتمالية جميع الاختبارات غير معنوية (أكبر من مستوى المعنوية 5%)، ممّا يدل إلى عدم وجود ارتباط ذاتي بين متغيرات النموذج المختار.

ث-اختبار استقرار السلاسل الزمنية والتكامل المشترك:

- **اختبار استقرار السلاسل الزمنية المقطعية**

على غرار المطلبين السابقين، سيتم إجراء اختبار الاستقرارية على بيانات هذا المطلب أيضا للتحقق من مستوى تكامل السلاسل الزمنية، وذلك وفقا للفرضيتين التاليتين:

- **الفرضية الصفرية:** وجود جذر وحدة، ممّا يدّل على عدم استقرار السلسلة الزمنية؛
- **الفرضية البديلة:** عدم وجود جذر وحدة، ممّا يدّل على استقرار السلسلة الزمنية.

جدول رقم 38: نتائج اختبارات الاستقرارية في المستوى والفرق الأول

في المستوى (I0)				
Vabs / Tests	ROS	R&D	NIP	NIPr
LLC	-4.37159 (0.0000)	-22.5582 (0.0000)	-1.43549 (0.0756)	-4.57955 (0.0000)
IPS	-1.50043 (0.0668)	-8.52801 (0.0000)	-0.29441 (0.3842)	-2.76577 (0.0028)
ADF-Fisher	29.3511 (0.0811)	54.1903 (0.0001)	6.40383 (0.3795)	28.4034 (0.0016)
PP-Fisher	29.9339 (0.0709)	40.4425 (0.0044)	7.09662 (0.3120)	46.7870 (0.0000)
بعد أخذ الفرق الأول (I1)				
Vabs / Tests	D(ROS)	D(R&D)	D(NIP)	D(NIPr)
LLC	-8.68603 (0.0000)	-15.1906 (0.0000)	-5.02672 (0.0000)	-12.7384 (0.0000)
IPS	-3.91167 (0.0000)	-6.50592 (0.0000)	-2.27983 (0.0113)	-7.27580 (0.0000)
ADF-Fisher	55.7195 (0.0000)	77.5747 (0.0000)	24.7226 (0.0059)	59.4471 (0.0000)
PP-Fisher	75.3146 (0.0000)	103.832 (0.0000)	19.0434 (0.0008)	84.0980 (0.0000)

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews-12

تُظهر النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أنّ جميع السلاسل الزمنية لمتغيرات البحث مستقرة إمّا عند المستوى (I_0) أو بعد أخذ الفرق الأول (I_1)، وذلك استنادا للقيم الاحتمالية الأقل من 5% في جميع الاختبارات (LLC, IPS, ADF-Ficher, PP-Ficher). ومع ذلك، يلاحظ أنّ المتغير NIP لم يكن مستقرا إلا بعد أخذ الفرق الأول في جميع الاختبارات. كما يلاحظ أنّ المتغير ROS لم يكن مستقرا عند المستوى وفقا لاختبارات (IPS, ADF-Ficher, PP-Ficher)، لكنّه استقر بعد أخذ الفرق الأول. وبناء على هذه النتائج، تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة (عدم وجود جذر وحدة). ونظرا لاستقرار جميع السلاسل الزمنية عند نفس المستوى، أي تكاملها من الدّرجة (I_1)، يمكن الاستدلال على وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات البحث.

- **اختبار التكامل المشترك:**

بما أنّ السلاسل الزمنية أثبتت استقرارها بعد أخذ الفرق الأول، سيتم الآن إجراء اختبار التكامل المشترك بين المتغيرات، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 39: نتائج اختبار التكامل المشترك Pedroni

Pedroni Residual Cointegration Test
Series: ROS R_D NIP NIPR
Date: 03/08/25 Time: 22:58
Sample: 2014 2023
Included observations: 100
Cross-sections included: 4 (6 dropped)
Null Hypothesis: No cointegration
Trend assumption: No deterministic trend
Automatic lag length selection based on SIC with a max lag of 0
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Alternative hypothesis: common AR coefs. (within-dimension)

	Statistic	Prob.	Weighted Statistic	Prob.
Panel v-Statistic	-0.472565	0.6817	-0.657576	0.7446
Panel rho-Statistic	1.135162	0.8718	1.120243	0.8687
Panel PP-Statistic	-0.511630	0.3045	-0.349772	0.3633
Panel ADF-Statistic	-0.624725	0.2661	-0.439120	0.3303

Alternative hypothesis: individual AR coefs. (between-dimension)

	Statistic	Prob.
Group rho-Statistic	2.096385	0.9820
Group PP-Statistic	-0.205733	0.4185
Group ADF-Statistic	0.066852	0.5267

المصدر: مخرجات برنامج Eviews-12

تُظهر نتائج اختبار Pedroni عدم وجود تكامل مشترك بين معدل العائد على الأصول (ROA) والمتغيرات التفسيرية عند مستوى المعنوية 5%، ممّا يُستبعد إمكانية تقدير العلاقة طويلة الأجل بينها.

المبحث الثاني: تحليل، تفسير ومناقشة النتائج

تُعد مرحلة تحليل وتفسير النتائج من أهم المراحل في أي بحث علمي، إذ تمثل النقطة التي يتم فيها استخلاص المعاني والدّلالات من النتائج المتحصل عليها. فبعد تطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة ومعالجة البيانات، يصبح من الضروري تحليل النتائج من منظور علمي ونقدي، وذلك لتفسير ما تعكسه هذه النتائج من أبعاد تتعلق بالفرضيات البحثية أو التساؤلات المطروحة. لذا، في هذا المبحث، سيتم التركيز على تحليل النتائج المستخلصة، مع محاولة تفسير العوامل المؤثرة فيها، ومقارنتها بما تمّ التوصل إليه في الدراسات السابقة.

المطلب الأول: تحليل النتائج

قبل البدء في التحليل، تجدر الإشارة إلى أنّ اختيار نموذج الأثر الثابت لدراسة العلاقة بين المتغيرات المستقلة وكل من معدل العائد على الأصول، معدل العائد على حقوق الملكية، ومعدل العائد على المبيعات، يعكس وجود عوامل خاصة بكل وحدة (مثل سياسات المؤسسات أو البيئات التنظيمية) تؤثر على العلاقة بين الابتكار والأداء المالي. ويتيح هذا النموذج تقديرات أكثر دقة من خلال السماح لكل وحدة بأن يكون لها تأثيرها الخاص.

أولا: أثر المتغيرات المستقلة على معدل العائد على الأصول(ROA)

أظهرت نتائج نموذج الأثر الثابت أنّ زيادة تكاليف البحث والتطوير بنسبة 1% تؤدي إلى ارتفاع العائد على الأصول بنسبة 0.072%، مع أثر موجب ودال إحصائيا عند مستوى معنوية 5%. ويشير ذلك إلى أنّ الاستثمار في البحث والتطوير يساهم في تحسين العائد على الأصول.

كما بيّن النموذج أنّ زيادة المنتجات الجديدة أو المحسّنة بنسبة 1% تؤدي إلى ارتفاع ROA بنسبة 0.012%، مع دلالة إحصائية عند مستوى 5%. ويعكس هذا الأثر الإيجابي للمنتجات الجديدة أو المحسّنة في تحسين العائد على الأصول، حيث تحقق المؤسسات التي تطلق منتجات جديدة باستمرار عوائد مقبولة.

أمّا الابتكار في العمليات التشغيلية، فقد أظهر النموذج أنّ زيادة العمليات الجديدة أو المحسّنة بنسبة 1% تؤدي إلى ارتفاع العائد على الأصول بنسبة 0.016%، مع دلالة إحصائية عند مستوى 5%. ورغم الأثر الإيجابي للعمليات الجديدة أو المحسّنة، إلا أنّه أقل مقارنة بتكاليف البحث والتطوير، ممّا يشير إلى أنّ الابتكار في العمليات التشغيلية يؤثر إيجابيا لكنّه ليس العامل الحاسم في تحسين العائد على الأصول.

وتجدر الإشارة إلى أنّ العائد على الأصول يبدأ من 0.626% حتى في غياب تأثير المتغيرات الأخرى، ما يعكس الأساس الذي تنطلق منه المؤسسات قبل احتساب أثر الابتكار.

ثانيا: أثر المتغيرات المستقلة على معدل العائد على حقوق الملكية(ROE)

أشار نموذج الأثر الثابت إلى أنّ زيادة تكاليف البحث والتطوير بنسبة 1% تؤدي إلى ارتفاع العائد على حقوق الملكية بنسبة 0.195%، إلا أنّ هذا الأثر لم يكن دالا إحصائيا عند مستوى المعنوية 5% (p−value > 0.05)، رغم قربه من الدلالة. ويمكن تفسير ذلك بوجود فجوة زمنية بين الاستثمار في البحث والتطوير وتحقيق العائدات، ممّا يستدعي مزيدا من الأدلة لإثبات قوته.

في المقابل، أظهر النموذج أنّ زيادة المنتجات الجديدة أو المحسّنة بنسبة 1% تؤدي إلى ارتفاع ROE بنسبة 0.133%، مع دلالة إحصائية عند مستوى 5%. ويعكس ذلك الأثر المباشر للإبتكار في المنتجات على تحسين العائد على حقوق الملكية، حيث تستفيد المؤسسات التي تبتكر في المنتجات من مزايا تنافسية تؤدي إلى نمو الأرباح.

أمّا فيما يخص الابتكار في العمليات التشغيلية، فقد أشار النموذج إلى أنّ زيادة العمليات الجديدة أو المحسّنة بنسبة 1% تؤدي إلى ارتفاع ROE بنسبة 0.067%، مع دلالة إحصائية عند مستوى 5%. ويشير ذلك إلى أنّ الابتكار في العمليات يساهم في تحسين العائد على حقوق الملكية، غير أنّ أثره يظل محدودا مقارنة بأثر الابتكار في المنتجات. إذ يُظهر الابتكار في المنتجات أثرا مباشرا وسريعا على ROE، في حين أنّ أثر الابتكار في العمليات يكون تدريجيا ويظهر بوضوح على المدى الطويل.

وقد أكّد اختبار فيشر دلالة النموذج ككل من الناحية الإحصائية، ما يشير إلى أنّ المتغيرات المستقلة تؤثر بشكل مشترك على العائد على حقوق الملكية. كما بيّنت نتائج النموذج أنّ القيمة الابتدائية للعائد على حقوق الملكية تبلغ 4.12%، حتى في حال عدم وجود تأثير من المتغيرات المستقلة، وهو ما يُعبّر عن الحدّ الأدنى المتوقع للعائد في غياب الابتكار.

ثالثا: أثر المتغيرات المستقلة على معدل العائد على المبيعات(ROS)

أظهر النموذج أنّ زيادة تكاليف البحث والتطوير بنسبة 1% تؤدي إلى ارتفاع العائد على المبيعات بنسبة 0.302%، مع دلالة إحصائية عند مستوى 5%. ويعكس ذلك الأثر الإيجابي والفعّال لتكاليف البحث والتطوير على العائد على المبيعات.

كما أشار النموذج إلى أنّ زيادة المنتجات الجديدة أو المحسّنة بنسبة 1% تؤدي إلى ارتفاع ROS بنسبة 0.054%، مع دلالة إحصائية عند مستوى 5%. ويعكس ذلك الدور الإيجابي للمنتجات الجديدة أو المحسّنة في تحسين الأداء المالي.

أمّا الابتكار في العمليات التشغيلية، فقد أظهر النموذج أنّ زيادته بنسبة 1% يؤدي إلى ارتفاع العائد على المبيعات بنسبة 0.122%. ورغم دلالة هذا التأثير إحصائيا عند مستوى 5%، إلا أنّه أقل من تأثير البحث والتطوير، لكنّه يفوق تأثير المنتجات الجديدة. ويشير ذلك إلى أنّ الكفاءة التشغيلية واعتماد التقنيات الحديثة يلعبان دورا محوريا في تحسين العائد على المبيعات، أكثر من مجرد تطوير المنتجات.

كما أظهر النموذج أنّ العائد الأساسي على المبيعات، حتى في غياب تأثير المتغيرات المستقلة، يبلغ 19.85%، ممّا يعكس الأداء المتوقع للمؤسسات قبل احتساب أثر الابتكار.

رابعا: تحليل جودة النماذج والتأكد من صحة النتائج

- أشارت قيمة معامل التحديد المرتفعة في النماذج الثلاثة إلى أنّ معظم التغيرات في المتغيرات التابعة يمكن تفسيرها من خلال المتغيرات المستقلة. ومع ذلك، لا يعني ارتفاع معامل التحديد بالضرورة وجود علاقة سببية، فقد يكون هناك ترابط غير مبرر اقتصاديا. لذا، تمّ دعم التحليل من خلال اختبار فيشر، الذي أكّد دلالة النماذج وأثبت أنّ العلاقة بين المتغيرات التفسيرية والتغيرات في العوائد ليست عشوائية، بل ذات تأثير حقيقي؛
- أظهر اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي نتيجة غير معنوية، ممّا يعني أنّ البواقي تتبع توزيعا طبيعيا، وهو ما يدعم صحة النماذج الثلاثة وصحة الاستنتاجات الإحصائية؛
- كان اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء غير معنوي، ممّا يشير إلى عدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء، وهو ما يعد مؤشرا على استقلالية الأخطاء ودقة النماذج؛
- أكّد اختبار استقرار السلاسل الزمنية موثوقية النماذج والنتائج، حيث أنّ عدم استقرار السلاسل الزمنية كان سيؤدي إلى علاقات زائفة واستنتاجات غير صحيحة حول تأثير المتغيرات.

المطلب الثاني: تفسير النتائج

تُؤكد النتائج أنّ الابتكار بجميع مؤشراته – سواء في البحث والتطوير، أو المنتجات، أو العمليات التشغيلية يلعب دورا محوريا في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية. غير أنّ درجة تأثيره تختلف حسب مؤشر الابتكار والعائد المالي المدروس. ومع ذلك، لا يمكن تحليل هذه العلاقة بمعزل عن المحيطين الداخلي والخارجي اللذين عملت ضمنهما المؤسسات، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط التي شهدت خلال الفترة المدروسة تقلبات سياسية واقتصادية واجتماعية أثّرت بشكل كبير على البيئة الابتكارية والمالية للمؤسسات.

أولا: تأثير تكاليف البحث والتطوير على الأداء المالي

أظهرت الاستثمارات في البحث والتطوير أثرا واضحا في تحسين العائد على المبيعات (ROS)، إذ ساعدت المؤسسات التي خصصت ميزانيات كبيرة لهذا المجال على تعزيز قدرتها التنافسية وزيادة حصتها السوقية. ومع ذلك، لم يظهر هذا المؤشر من الابتكار تأثيرا إحصائيا معنويا على العائد على حقوق الملكية (ROE)، ويُعزى ذلك إلى عدّة عوامل أهمها: ساهم عدم الاستقرار السياسي في دول مثل سوريا والعراق في تغيير أولويات المؤسسات، حيث ركّزت هذه الأخيرة على الحفاظ على الاستقرار المالي قصير الأجل بدلا من توجيه الموارد نحو الابتكار. كما أجبرت جائحة كورونا العديد من المؤسسات على إعادة توجيه استثماراتها لضمان استمرارية الأعمال، ممّا أدى إلى تأجيل العوائد المتوقعة من مشاريع البحث والتطوير.

ثانيا: تأثير المنتجات الجديدة أو المحسّنة على الأداء المالي

أثبت الابتكار في المنتجات تأثيرا إيجابيا على جميع مؤشرات الأداء المالي، لا سيما العائد على حقوق الملكية (ROE)، ويُعزى ذلك إلى قدرة المؤسسات التي تطلق منتجات جديدة أو محسّنة على تحقيق ميزة تنافسية تُترجم إلى أرباح أعلى. ومع ذلك، تأثّر نجاح هذا النوع من الابتكار بعوامل داخلية وخارجية. فعلى الصعيد الداخلي، برزت المؤسسات التي تتبنى ثقافة ابتكارية وتمتلك قيادة داعمة كمؤسسات أكثر قدرة على تحويل الأفكار الإبداعية إلى منتجات ناجحة. أمّا خارجيا، فقد ساهم التحوّل الرقمي السريع، ولا سيما استخدام تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء، في تسريع تطوير منتجات أكثر تطوّرا. إلاّ أنّ بعض المؤسسات واجهت تحديات ناجمة عن تراجع القوّة الشرائية في دول تعاني أزمات اقتصادية، ممّا حال دون استفادتها الكاملة من هذا النوع من الابتكار.

ثالثا: تأثير العمليات الجديدة أو المحسّنة على الأداء المالي

كان لتحسين العمليات التشغيلية أثر إيجابي على الأداء المالي، لكنّه أقل وضوحا مقارنة بتأثير البحث والتطوير، وذلك لأنّ تحسين الكفاءة التشغيلية وخفض التكاليف يتطلبان وقتا أطول حتى تنعكس نتائجهما على المؤشرات المالية. وقد تأثّر نجاح هذا النوع من الابتكار أيضا بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية. فعلى الصعيد الداخلي، حقّقت المؤسسات التي تتبنى استراتيجيات متقدّمة في إدارة الموارد البشرية – مثل التدريب المستمر وتشجيع الإبداع – أداء أفضل في تحسين العمليات. كما ساهمت التقنيات الحديثة كالأتمتة والذكاء الاصطناعي في رفع مستويات الكفاءة، إلا أنّ تكاليفها المرتفعة شكّلت عائقا أمام بعض المؤسسات. أمّا على الصعيد الخارجي، فقد شكّلت الأزمات الإقليمية تحديا كبيرا أمام استقرار سلاسل التوريد، ممّا دفع العديد من المؤسسات – خصوصا تلك التي لديها فروع في دول مثل سوريا والعراق وفلسطين – إلى التركيز على تحسين عملياتها الداخلية.

المطلب الثالث: مناقشة النتائج

أظهرت نتائج البحث الحالي وجود علاقة إيجابية بين الاستثمار في الابتكار والأداء المالي للمؤسسات، مع اختلاف درجة هذا التأثير حسب نوع الابتكار ومؤشر الأداء المالي المستخدم. وهذه النتائج تتماشى مع غالبية الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، مع بعض الفروق التي يمكن تفسيرها بالسياق الخاص للمؤسسات العربية والبيئة الاقتصادية التي تعمل فيها. حيث أظهرت أنّ تكاليف البحث والتطوير تؤثر بشكل إيجابي على العائد على الأصول (0.072%) والعائد على المبيعات (0.302%)، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (Bigliardi, 2013) التي أكدت على أهمية الابتكار في تحسين أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. كما تدعم هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة (Zahra & Das, 1993) حول العلاقة الإيجابية بين استراتيجيات الابتكار والأداء المالي.

من ناحية أخرى، أظهر البحث أنّ تأثير الابتكار في المنتجات كان واضحا على جميع مؤشرات الأداء المالي، وخاصة العائد على حقوق الملكية (0.133%). هذه النتائج تتماشى مع دراسة (منصور الشعيبي، 2016) التي وجدت علاقة إيجابية بين إدارة الابتكار والأداء المالي في المصانع السعودية. كما تعزز ما توصلت إليه دراسة (رشيد حمود، 2017) حول دور الإبداع في المنتج في زيادة الحصة السوقية، ودراسة (قميحة، 2018) التي أكدت أهمية تطوير المنتجات الجديدة لتحسين الأداء التنافسي.

أمّا بالنسبة للابتكار في العمليات التشغيلية، فقد كان تأثيره ملحوظا بشكل خاص على العائد على المبيعات (0.122%). هذه النتيجة تتقاطع مع ما أشارت إليه دراسة (سنوسي و الزين، 2020) حول دور الابتكار التكنولوجي في رفع تنافسية المؤسسات. كما تدعمها دراسة (لطرش و هولي، 2023) التي وجدت أثرا إيجابيا للابتكار في قنوات التوزيع على الأداء المالي.

ومن الجدير بالذكر أنّ دراسة (خرشي و بن عواق، 2022) أكدّت على أهمية الجمع بين الإبداع والابتكار لتحسين الأداء، وهو ما يتفق مع النتائج الحالية التي تظهر تفاوتا في تأثير أنواع الابتكار المختلفة. كما أنّ دراسة (Jamai & al, 2021) أشارت إلى اختلاف تأثير الابتكار حسب القطاع الصناعي، ممّا يساعد في تفسير التباين في نتائج الدراسة الحالية.

وفي السياق الدولي، تدعم نتائج البحث دراسة (Quelhas, 2021) التي وجدت علاقة إيجابية بين الابتكار والأداء المالي في الدول النامية، مع التأكيد على تأثير العوامل المؤسسية. كما تتقاطع مع دراسة (Jusufi, 2023) التي أكدّت على أهمية ابتكار العمليات والتسويق في تحسين الأداء المالي للمؤسسات المصدرة. أمّا دراسة (Boateng Dankwah & al, 2024) فقد أضافت بعدا مهما حول دور اتجاه المؤسسات نحو الابتكار أكثر من مجرد تطوير المنتجات.

ومع ذلك، من المهم الإشارة إلى أنّ هذه العلاقة لا يمكن فهمها بمعزل عن السياق التنظيمي والبيئة الاقتصادية التي تعمل فيها المؤسسات. كما أشارت دراسة (Quelhas, 2021)، فإنّ عوامل مثل حجم المؤسسة وطبيعة القطاع والبيئة المؤسسية تلعب دورا مهما في تشكيل العلاقة بين الابتكار والأداء المالي. هذا ما يفسر بعض الفروق بين نتائج هذا البحث والدراسات الأخرى التي أجريت في سياقات مختلفة.

ختاما، يؤكد هذا البحث ويوسع نطاق ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، مع إضافة فهم أعمق لخصوصية العلاقة بين الابتكار والأداء المالي في البيئة العربية. كما يبرز أهمية النظر إلى أنواع الابتكار المختلفة وطبيعة المؤسسات والقطاعات عند تحليل هذه العلاقة المعقدة.

خلاصة

يقدّم هذا الفصل تحليلا قياسيا للعلاقة بين الابتكار والأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية العربية، ويتكوّن من جزأين رئيسيين؛ يتناول الجزء الأول أثر الابتكار بمختلف أشكاله – بما في ذلك تكاليف البحث والتطوير، المنتجات والعمليات الجديدة أو المحسّنة – على المؤشرات المالية الأساسية. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الاستثمار في الابتكار وكفاءة استخدام الأصول (ROA)، كما بيّنت أنّ الابتكار يساهم في تحسين ربحية المساهمين (ROE)، وإن كان بدرجات متفاوتة حسب نوع الابتكار. وكذلك، تبيّن أنّ الاستثمار في الابتكار يعزز هوامش الربح (ROS).

أمّا الجزء الثاني، فيتطرق لتحليل، تفسير ومناقشة النتائج بعمق، حيث تمّ تحديد طبيعة العلاقة بين مؤشرات الابتكار والمؤشرات المالية، مع الإشارة إلى تفاوت الأثر الزمني لمؤشرات الابتكار المختلفة. ثمّ تمّ تفسير هذه النتائج في ضوء السياقات الاقتصادية، التكنولوجية، السياسية والاجتماعية. وأخيرا، تمّت مناقشتها في ضوء الدّراسات السابقة، مع إبراز أوجه التشابه والاختلاف.

ويخلص هذا الفصل إلى أنّ الابتكار يلعب دورا محوريا في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية، لكن فعاليته تعتمد على كيفية إدارته ومواءمته مع الظروف الاقتصادية والتنافسية.

خاتمة



هدف هذا البحث إلى استكشاف أثر الابتكار على الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية، من خلال اختبار تأثيره بأشكاله الثلاثة – تكاليف البحث والتطوير، المنتجات الجديدة أو المحسّنة، والعمليات الجديدة أو المحسّنة – على مؤشرات العائد على الأصول (ROA)، العائد على حقوق الملكية (ROE)، والعائد على المبيعات (ROS). وقد تمحورت الإشكالية البحثية حول التساؤل الرئيسي التالي: هل هناك أثر للابتكار على الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية العربية؟

وللإجابة على هذا التساؤل، اعتمد البحث منهجا يجمع بين التحليل النظري والتطبيقي. حيث تناول الإطار النظري المفاهيم الأساسية للابتكار والأداء المالي، ووصف العلاقة بينهما مستندا إلى الأدبيات السابقة ذات الصلة. أمّا الجانب التطبيقي فشمل تحليلا وصفيا وقياسيا لبيانات تمّ جمعها من عينة مكوّنة من 10 مؤسسات عربية. وتمّ في هذا السياق استخدام نماذج الانحدار الخطي لقياس العلاقة بين أشكال الابتكار الثلاثة ومؤشرات الأداء المالي، ممّا وفّر أساسا متينا لاختبار الفرضيات، حيث تمّ صياغة فرضية رئيسية تنص على وجود أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار على الأداء المالي، مدعومة بتسع فرضيات جزئية تختبر أثر كل شكل من أشكال الابتكار على كل مؤشر مالي. وقد أظهرت النتائج ما يلي:

✓ **أثر الابتكار على العائد على الأصول (ROA):**

أكدّت النتائج قبول الفرضيات الجزئية الأولى، الثانية والثالثة. فقد تبيّن أنّ تكاليف البحث والتطوير تعزّز كفاءة استخدام الأصول من خلال تطوير حلول مبتكرة ترفع القيمة المضافة. كما أظهرت المنتجات الجديدة أو المحسّنة أثرا إيجابيا من خلال تلبية احتياجات السوق وزيادة الإنتاجية. وساهمت العمليات الجديدة أو المحسّنة في تقليص التكاليف التشغيلية، ممّا عزّز ROA بشكل معنوي. وتشير هذه النتائج إلى أنّ الابتكار، بجميع أشكاله، يلعب دورا حاسما في تحسين كفاءة الموارد الاقتصادية.

✓ **أثر الابتكار على العائد على حقوق الملكية (ROE):**

تمّ قبول الفرضيتين الجزئيتين الخامسة والسادسة، حيث أظهرت المنتجات الجديدة أو المحسّنة أثرا إيجابيا من خلال زيادة الأرباح المتاحة للمساهمين عبر توسيع حصة السوق، كما ساهمت العمليات الجديدة أو المحسّنة في تحسين هوامش الربح، ممّا عزّزROE. ومع ذلك، تمّ رفض الفرضية الجزئية الرابعة، إذ لم يظهر لتكاليف البحث والتطوير أثر معنوي على ROE. ويمكن تفسير ذلك بحاجة استثمارات البحث

والتطوير إلى فترات زمنية أطول لتحقيق عوائد ملموسة، خاصة في ظل التقلبات الاقتصادية التي تشهدها المنطقة العربية.

✓ **أثر الابتكار على العائد على المبيعات (ROS):**

دعمت النتائج قبول الفرضيات الجزئية السابعة، الثامنة والتاسعة. فقد ساهمت تكاليف البحث والتطوير في تطوير منتجات وعمليات أكثر كفاءة، ممّا زاد من هوامش الربح. كما عزّزت المنتجات الجديدة أو المحسّنة الإيرادات من خلال جذب عملاء جدد وتلبية متطلبات السوق المتغيّرة. وساهمت العمليات الجديدة أو المحسّنة في خفض التكاليف التشغيلية، ممّا انعكس إيجابيا على ROS. وتؤكد هذه النتائج الدور الشامل للابتكار في تعزيز الرّبحية والكفاءة التشغيلية.

كما تدعم النتائج صحة الفرضية الرئيسية. وتبرز أهمية الابتكار كخيار استراتيجي لمواجهة التحديات التنافسية والاضطرابات الاقتصادية والإقليمية.

وفي ضوء هذه النتائج، يقترح البحث مجموعة من التوصيات لتعزيز أثر الابتكار:

- تعزيز الاستثمار في البحث والتطوير من خلال آليات تمويل مرنة ومستقرة، مع ربط هذه الاستثمارات بمؤشرات أداء طويلة الأجل لتعويض محدودية أثرها على ROE في المدى القصير. كما يُوصى بتخصيص ميزانيات ثابتة للبحث حتى خلال الأزمات الاقتصادية، مع التركيز على المشاريع ذات العائد المتوسط والطويل المدى؛
- دعم تطوير المنتجات بسياسات تسويقية ذكية تستهدف الأسواق ذات النمو المحتمل، مع توفير أدوات تمويل ملائمة. ويتطلب ذلك بناء ثقافة تنظيمية تشجّع الإبداع، وقيادة ابتكارية تحوّل الأفكار إلى منتجات ملموسة، إلى جانب استغلال فرص التحول الرقمي وتبني التقنيات الحديثة بما يتماشى مع قدرات المؤسسات؛
- تحسين العمليات التشغيلية من خلال تبني أساليب مبتكرة لتحسين الكفاءة وتقليص التكاليف، مع التركيز على تطوير مهارات الموارد البشرية لضمان استمرار التحسينات. كما ينبغي ربط هذا النوع من الابتكار باستراتيجيات تمكّن المؤسسات من التعامل مع الاضطرابات الخارجية، مثل أزمات سلاسل التوريد أو التقلبات الاقتصادية؛

– تصميم استراتيجيات ابتكار تتكيّف مع خصوصيات كل سوق عربي، مع تعزيز الشراكات بين المؤسسات ومراكز البحث لتقاسم تكاليف الابتكار وتخفيف المخاطر. هذه الشراكات يمكن أن تدعم بناء شبكات إقليمية للابتكار تساهم في تحقيق أداء مالي مستمر على المدى الطويل (مستدام).

ويفتح هذا البحث آفاقا واسعة للبحث المستقبلي. حيث يمكن للدراسات القادمة أن تستكشف العوامل السياقية التي تؤثر على العلاقة بين الابتكار والأداء المالي، مثل التحولات التكنولوجية، التقلبات السياسية، أو الأزمات الاقتصادية العالمية. على سبيل المثال، يمكن دراسة لماذا لم يكن لتكاليف لبحث والتطوير أثر معنوي على ROE في السياق العربي، مع التركيز على القيود المالية أو الهيكلية التي تواجهها المؤسسات. كما يُمكن استكشاف دور الابتكار في دعم الاستدامة البيئية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، ممّا قد يساهم في بناء مؤسسات عربية أكثر مرونة وقدرة على مواجهة التحديات المستقبلية.

قائمة المصادر والمراجع



أولا: المراجع باللغة العربية

أحمد كاظم قاسم البهادلي. (2019). أثر الهيكل المالي على الأداء المالي للفنادق المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية (ماجستير). كلية الأعمال، عمان: جامعة الإسراء.

أحمد يوسف دودين. (2020). *إدارة التغيير والتطوير التنظيمي*. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

أرامكو السعودية. (2015). التقرير السنوي: بعملنا نحقق الفرص الواعدة (الطاقة فرص واعدة). المملكة العربية السعودية.

أرامكو السعودية. (2016). التقرير السنوي: آفاق من الفرص الواعدة. المملكة العربية السعودية.

أرامكو السعودية. (2019). نشرة إصدار شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية). المملكة العربية السعودية.

أرامكو السعودية. (2019). التقرير السنوي: هذه هي الطاقة، هذه هي أرامكو. المملكة العربية السعودية.

أرامكو السعودية. (2020). التقرير السنوي: المرونة وسرعة الاستجابة. المملكة العربية السعودية.

أرامكو السعودية. (2021). التقرير السنوي: أمن الطاقة لعالم مستدام. المملكة العربية السعودية.

أرامكو السعودية. (2022). التقرير السنوي: نستثمر للنمو ونبتكر للاستدامة. المملكة العربية السعودية.

أرامكو السعودية. (2023). التقرير السنوي: نطوّر الفرص الواعدة. المملكة العربية السعودية.

أغذية. (2014). التقرير السنوي. الإمارات العربية المتحدة.

أغذية. (2015). التقرير السنوي. الإمارات العربية المتحدة.

أغذية. (2016). التقرير السنوي. الإمارات العربية المتحدة.

أغذية. (2017). التقرير السنوي. الإمارات العربية المتحدة.

أغذية. (2018). التقرير السنوي. الإمارات العربية المتحدة.

أغذية. (2019). التقرير السنوي: ملتزمون بحياة أكثر صحة. الإمارات العربية المتحدة.

أغذية. (2020). التقرير السنوي: ملتزمون بحياة أكثر صحة. الإمارات العربية المتحدة.

أغذية. (2021). التقرير السنوي: نحن هنا من أجل الأفضل "بعلامتنا التجارية المفضلة والتي تنشر البهجة في حياة الملايين من الأشخاص". الإمارات العربية المتحدة.

أغذية. (2022). التقرير السنوي: نحن هنا من أجل الأفضل. الإمارات العربية المتحدة.

أغذية. (2023). التقرير السنوي: رحلة لا تُنسى، وإنجازات لمستقبل واعد. الإمارات العربية المتحدة.

الاخضر لقليطي. (2018). *دراسات في المالية والمحاسبة*. دار حميثرا للنشر والترجمة.

الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية "سبيماكو الدوائية" (2020). القوائم المالية الموحدة وتقرير المراجع المستقل للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 2020. المملكة العربية السعودية.

الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية "سبيماكو الدوائية" (2023). القوائم المالية الموحدة وتقرير المراجع المستقل للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 2023. المملكة العربية السعودية.

أمال سحنون. (2021). دور أدوات التحليل المالي في قياس الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية – دراسة حالة مؤسسة حضنة حليب. *مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، 14*(01)، الصفحات 634-650.

بومدين بلكبير. (2013). أهمية الثقافة التنظيمية في تحقيق الابتكار وتحسين مستويات الأداء في المؤسسات: إطار تحليلي لمجموعة من الدراسات السابقة. *حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 07*(01)، الصفحات 255-274.

جمال خير الله. (2009). *الإبداع الإداري* (الإصدار الطبعة الأولى). عمان: دار أسامة.

جمال عبد الله محمد. (2014). *إدارة التغيير والتطوير التنظيمي* (الإصدار الطبعة الأولى). عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.

جمال لطرش، و فرحات هولي. (2023). الابتكار في قناة التوزيع وأثره على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية "دراسة ميدانية لعينة من آراء مدراء المؤسسات الإقتصادية الجزائرية". مجلة العلوم الانسانية، 23(01)، الصفحات 346-368.

حاكم محسن الربيعي، و حمد عبد الحسين راضي. (2020). *حوكمة البنوك وأثرها في الأداء والمخاطرة*. اليازوري للنشر والتوزيع.

حسين بن معلوي الشهراني. (2004). *حقوق الاختراع والتأليف في الفقه الإسلامي* (الإصدار الطبعة الأولى). الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

حكمت رشيد سلطان، و محمود محمد أمين عثمان. (2021). *الريادة منظور استراتيجي*. عمان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

خالد قاشي ، و آخرون. (2016). دور الابتكار التسويقي في تحقيق القدرة التنافسية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ملبنة النايلي بالجلفة أنموذجا. *مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، 12*(14)، 185-202.

خالد منصور الشعيبي. (2016). دراسة وتحليل إدارة الابتكار وتأثيرها على الأداء المالي للمصانع: دراسة ميدانية على قطاع المنتجات الكيميائية في المملكة العربية السعودية باستخدام نموذج المعادلة البنائية. *المجلة العربية للإدارة، 36*(02)، الصفحات 189-210.

دار الدواء. (2014). التقرير السنوي التاسع والثلاثون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2014. الأردن.

دار الدواء. (2015). التقرير السنوي الأربعون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2015. الأردن.

دار الدواء. (2016). التقرير السنوي الواحد والأربعون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2016. الأردن.

دار الدواء. (2017). التقرير السنوي الثاني والأربعون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2017. الأردن.

دار الدواء. (2018). التقرير السنوي الثالث والأربعون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2018. الأردن.

دار الدواء. (2019). التقرير السنوي الرابع والأربعون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2019. الأردن.

دار الدواء. (2020). التقرير السنوي الخامس والأربعون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2020. الأردن.

دار الدواء. (2021). التقرير السنوي السادس والأربعون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2021. الأردن.

دار الدواء. (2022). التقرير السنوي السابع والأربعون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2022. الأردن.

دار الدواء. (2023). التقرير السنوي الثامن والأربعون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2023. الأردن.

دار الغذاء. (2014). التقرير السنوي العشرون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2014. الأردن.

دار الغذاء. (2015). التقرير السنوي الواحد والعشرون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2015. الأردن.

دار الغذاء. (2016). التقرير السنوي الثاني والعشرون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2016. الأردن.

دار الغذاء. (2017). التقرير السنوي الثالث والعشرون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2017. الأردن.

دار الغذاء. (2018). التقرير السنوي الرابع والعشرون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2018. الأردن.

دار الغذاء. (2019). التقرير السنوي الخامس والعشرون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2019. الأردن.

دار الغذاء. (2020). التقرير السنوي السادس والعشرون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2020. الأردن.

دار الغذاء. (2021). التقرير السنوي السابع والعشرون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2021. الأردن.

دار الغذاء. (2022). التقرير السنوي الثامن والعشرون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2022. الأردن.

دار الغذاء. (2023). التقرير السنوي التاسع والعشرون لمجلس الإدارة والقوائم المالية الموحدة عن السنة المنتهية في 31-12-2023. الأردن.

رانيا الشيخ طه. (2022). *الابتكار وريادة الأعمال*. أبو ظبي: صندوق النقد العربي. تم الاسترداد من https://www.amf.org.ae/sites/default/files/publications/2022-04/AMF_Innovation%20%26%20Entrepreneurship%20Handbook%20for%20Review.pdf

رانيا شابو، و عبد الكريم زرفاوي . (2024). دور التحول الرقمي في تحسين الأداء المالي للمؤسسات المالية –دراسة حالة مصرف الراجحي. *مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، 07*(01)، الصفحات 266-285.

رانية حفاظ، و علي عبد الله. (2020). أهمية القيادة الابتكارية في دعم الميزة التنافسية بالمؤسسة الجزائرية "دراسة ميدانية بمؤسسة تيرصام Tirsam". *المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 05*(01)، الصفحات 633-654.

سالم عبد الله الفاخري. (2018). *سيكلوجية الإبداع*. مركز الكتاب الأكاديمي.

سائر بصمة جي. (2016). *بنية الاكتشاف العلمي (كيف يتوصل العلماء والباحثون لاكتشافاتهم العلمية)*. بيروت: دار الكتب العلمية.

سائر بصمه جي. (2023). *تقدم العلوم والتقنية عند العرب – أبحاث ومقالات جديدة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

سبيماكو الدوائية. (2018). التقرير السنوي الثاني والثلاثون. المملكة العربية السعودية.

سبيماكو الدوائية. (2019). التقرير السنوي الثالث والثلاثون. المملكة العربية السعودية.

سبيماكو الدوائية. (2020). التقرير السنوي الرابع والثلاثون. المملكة العربية السعودية.

سبيماكو الدوائية. (2021). التقرير السنوي: جذور راسخة لدعم التحول نحو مستقبل مشرق. المملكة العربية السعودية.

سبيماكو الدوائية. (2022). التقرير السنوي: تعزيز القدرات الأساسية لتحقيق المستقبل. المملكة العربية السعودية.

سبيماكو الدوائية. (2023). التقرير السنوي: نسرّع خطى التغيير، ونقود الابتكار لتحقيق أفضل تأثير. المملكة العربية السعودية.

سعد علي ريحان المحمدي. (2023). *الريادة والإبداع "هوية المنظمات المعاصرة"*. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

سيد أحمد سنوسي، و عبد المجيد الزين. (2020). دور الابتكار التكنولوجي في رفع تنافسية المؤسسة – دراسة حالة المؤسسة الجزائرية. *مجلة الاستراتيجية والتنمية، 10*(05)، الصفحات 397 –378.

شركة الحياة للصناعات الدوائية. (2014). التقرير السنوي العاشر. الأردن.

شركة الحياة للصناعات الدوائية. (2015). التقرير السنوي الحادي عشر. الأردن.

شركة الحياة للصناعات الدوائية. (2016). التقرير السنوي الثاني عشر. الأردن.

شركة الحياة للصناعات الدوائية. (2017). التقرير السنوي الثالث عشر. الأردن.

شركة الحياة للصناعات الدوائية. (2018). التقرير السنوي الرابع عشر. الأردن.

شركة الحياة للصناعات الدوائية. (2019). التقرير السنوي الخامس عشر. الأردن.

شركة الحياة للصناعات الدوائية. (2020). التقرير السنوي السادس عشر. الأردن.

شركة الحياة للصناعات الدوائية. (2021). التقرير السنوي السابع عشر. الأردن.

شركة الحياة للصناعات الدوائية. (2022). التقرير السنوي الثامن عشر. الأردن.

شركة الحياة للصناعات الدوائية. (2023). التقرير السنوي التاسع عشر. الأردن.

شركة الزيت العربية السعودية. (2018). القوائم المالية الموحدة وتقرير المراجع المستقل للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 2018. المملكة العربية السعودية.

شركة فيلادلفيا لصناعة الأدوية . (2014). التقرير السنوي التاسع. الأردن.

شركة فيلادلفيا لصناعة الأدوية. (2015). التقرير السنوي العاشر. الأردن.

شركة فيلادلفيا لصناعة الأدوية. (2016). التقرير السنوي الحادي عشر. الأردن.

شركة فيلادلفيا لصناعة الأدوية. (2017). التقرير السنوي الثاني عشر. الأردن.

شركة فيلادلفيا لصناعة الأدوية. (2018). التقرير السنوي الثالث عشر. الأردن.

شركة فيلادلفيا لصناعة الأدوية. (2019). التقرير السنوي الرابع عشر. الأردن.

شركة فيلادلفيا لصناعة الأدوية. (2020). التقرير السنوي الخامس عشر. الأردن.

شركة فيلادلفيا لصناعة الأدوية. (2021). التقرير السنوي السادس عشر. الأردن.

شركة فيلادلفيا لصناعة الأدوية. (2022). التقرير السنوي السابع عشر. الأردن.

شركة فيلادلفيا لصناعة الأدوية. (2023). التقرير السنوي الثامن عشر. الأردن.

شركة مجموعة أسترا الصناعية وشركاتها التابعة. (2017). القوائم المالية الموحدة وتقرير المراجع المستقل للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 2017. المملكة العربية السعودية.

شركة مجموعة أسترا الصناعية وشركاتها التابعة. (2018). القوائم المالية الموحدة وتقرير المراجع المستقل للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 2018. المملكة العربية السعودية.

شركة مجموعة أسترا الصناعية وشركاتها التابعة. (2019). القوائم المالية الموحدة وتقرير المراجع المستقل للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 2019. المملكة العربية السعودية.

شركة مجموعة أسترا الصناعية وشركاتها التابعة. (2020). القوائم المالية الموحدة وتقرير المراجع المستقل للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 2020. المملكة العربية السعودية.

شركة مجموعة أسترا الصناعية وشركاتها التابعة. (2021). القوائم المالية الموحدة وتقرير المراجع المستقل للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 2021. المملكة العربية السعودية.

شركة مجموعة أسترا الصناعية وشركاتها التابعة. (2022). القوائم المالية الموحدة وتقرير المراجع المستقل للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 2022. المملكة العربية السعودية.

شركة مجموعة أسترا الصناعية وشركاتها التابعة. (2023). القوائم المالية الموحدة وتقرير المراجع المستقل للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 2023. المملكة العربية السعودية.

عادل محمد عبدالله. (2019). *استراتيجية التمكين المتسلسل – مدخل البناء المتسلسل لقدرات المورد البشري المشارك في صناعة القرارات*. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

عاكف لطفي خصاونة. (2011). *إدارة الإبداع والابتكار في منظمات الأعمال* (الإصدار الطبعة الأولى). عمان: دار الحامد.

عبد العزيز قتال، و فريد راهم. (2020). الهيكل التنظيمي وأثره في الابداع الاداري "دراسة تطبيقية على المركب المنجمي للفوسفات بجبل العنق". *مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، 16*(24)، الصفحات 357-368.

عبد الغني خلادي، و أنيس هزلة. (2018). مساهمة النظام المحاسبي المالي SCFفي قياس وتقييم الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية. *مجلة الميادين الاقتصادية، 01*(01)، الصفحات 61-77.

عبد الغني دادن. (2007). قياس وتقييم الأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية نحو إرساء نموذج للإنذار المبكر باستعمال المحاكاة المالية –حالة بورصتي الجزائر وباريس– (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصاديةوعلوم التسيير، الجزائر: جامعة الجزائر.

عبد الكريم قندوز. (2017). *الابتكار المالي ومقدمة إلى الهندسة المالية* (الإصدار الطبعة الأولى). لندن: E_Kutub Ltd.

عبدالفتاح سعيد السرطاوي، و عادل عيسى حسان. (2019). التحليل المالي كأداة لتقييم الأداء المالي للشركات المساهمة الصناعية في فلسطين: دراسة حالة شركات الأدوية المدرجة في بورصة فلسطين للفترة ما بين 2010-2017. *مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، 04*(02)، الصفحات 147-180.

فاطمة الزهراء بوطورة، و ليندة رقام. (2020). واقع الأداء المالي لمؤسسة الإسمنت–تبسة من خلال أبعاد بطاقة الأداء المتوازن خلال الفترة 2016-2015. *مجلة المالية والأسواق، 07*(02)، الصفحات 187-209.

فاطمة عوماري ، و عبد القادر بوعزة . (2016). أثر العلاقة بين تدقيق الجودة وثقافة الجودة على التحسين المستمر في المؤسسة الاقتصادية –دراسة المؤسسات الحاصلة على شهادة الايزو بولاية أدرار–. *التكامل الاقتصادي، 04*(03)، الصفحات 381-414.

فتيحة بوحرود، و حمزة هرباجي. (2021). واقع التحسين المستمر للجودة في المؤسسات الصناعية الصغيرة والمتوسطة: دراسة حالة عينة من المؤسسات بولاية سطيف. *Revue Algérienne d'Economie et gestion، 15*(01)، الصفحات 683-699.

فرحات حمو. (2018). *التنظيم التشريعي لحقوق الملكية الصناعية ودوره في التنمية* (الإصدار الطبعة الأولى). K-Tab Incorporated.

فهد عبيد عسيري، و آخرون. (2023). أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على الإبداع والابتكار الإداري داخل المنظمات في المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية على مجموعة من الشركات الصغيرة والمتوسطة بمنطقة عسير). *المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، 04*(46)، الصفحات 239-262.

فيصل قميحة. (2018). أثر ابتكار وتطوير المنتجات الجديدة في زيادة الحصة السوقية للمؤسسة: دراسة حالة مؤسسة الحضنة لإنتاج الحليب ومشتقاته بالمسيلة. مجلة الإستراتيجية والتنمية، 08(01)، الصفحات 265-286.

قاسم حسين صالح. (2010). *الإبداع وتذوق الجمال*. عمان: دار دجلة.

لزهر خرشي، و شرف الدين أمين بن عواق. (2022). دور ثنائية الإبداع والابتكار في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية. المجلة الجزائرية للابحاث الاقتصادية والمالية، 05(02)، الصفحات 10-32.

مجموعة أسترا الصناعية. (2015). التقرير السنوي. المملكة العربية السعودية.

مجموعة أسترا الصناعية. (2016). التقرير السنوي: رحلة عبر الزمن. المملكة العربية السعودية.

مجموعة أسترا الصناعية. (2020). تقرير مجلس الإدارة للعام المالي 2020م. المملكة العربية السعودية.

مجموعة أسترا الصناعية. (2021). تقرير مجلس الإدارة للعام المالي 2021م. المملكة العربية السعودية.

مجموعة أسترا الصناعية. (2022). تقرير مجلس الإدارة للعام المالي 2022م. المملكة العربية السعودية.

مجموعة أسترا الصناعية. (2023). تقرير مجلس الإدارة للعام المالي 2023م. المملكة العربية السعودية.

مجموعة القدس للمستحضرات الطبية. (2014). التقرير الإداري والمالي. فلسطين.

مجموعة القدس للمستحضرات الطبية. (2015). التقرير الإداري والمالي. فلسطين.

مجموعة القدس للمستحضرات الطبية. (2016). التقرير الإداري والمالي. فلسطين.

مجموعة القدس للمستحضرات الطبية. (2017). التقرير الإداري والمالي: من القدس إلى العالم. فلسطين.

مجموعة القدس للمستحضرات الطبية. (2018). التقرير الإداري والمالي: من القدس إلى العالم. فلسطين.

مجموعة القدس للمستحضرات الطبية. (2019). التقرير الإداري والمالي. فلسطين.

مجموعة القدس للمستحضرات الطبية. (2020). التقرير الإداري والمالي. فلسطين.

مجموعة القدس للمستحضرات الطبية. (2021). التقرير الإداري والمالي. فلسطين.

مجموعة القدس للمستحضرات الطبية. (2022). التقرير السنوي: لمستقبل صحي أفضل. فلسطين.

مجموعة القدس للمستحضرات الطبية. (2023). التقرير السنوي. فلسطين.

محمد إقبال غناية. (2021). أثر إرساء مبادئ الحوكمة على الأداء المالي لشركات التأمين الجزائرية (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، سوق أهراس: جامعة محمد الشريف مساعدية.

محمد أمين بوترفاس. (2023). أثر الاتصال التنظيمي على التغيير في المؤسسة. دفاتر MECAS، 19(02)، الصفحات 312-324.

محمد قريشي، و صفاء بياضي. (2017). الابتكار التكنولوجي في المؤسسات أنواعه، مصادره، والعوامل المؤثرة فيه. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 34*(01)، الصفحات 280-287.

محمد محمود الخطيب. (2010). *الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات* (الإصدار الطبعة الأولى). دار الحامد للنشر والتوزيع.

مروان رشيد حمود. (2017). دور الإبداع بالمنتج في زيادة الحصة السوقية (دراسة ميدانية). المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، 08(01)، الصفحات 725-747.

مزهودة عبد المليك. (2001). الأداء بين الكفاءة والفعالية مفهوم وتقييم. *مجلة العلوم الإنسانية، 01*(01)، الصفحات 85-100.

نادية طيب الرحماني. (2023). في مفهوم التجديد وإشكالياته. *محاورات في الأدب والنقد، 03*(04)، الصفحات 37-50.

نجم عبود نجم. (2007). *إدارة الابتكار- المفاهيم والخصائص والتجارب الحديثة*. عمان: دار وائل للنشر.

ثانيا المراجع بالغة الاجنبية:

Abdurrahman Türk .(2023) .*İnovasyon Yönetimi Ve Değerlendirmesi Raporu* .Türkiye: KOSGEB.

Ali Deeb, K., & Albahloul, A. (2018). The Role of Learning Organization Elements in Achieving Organizational Innovation "A Field Study at Tishreen University". *Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies, 40*(01), pp. 221-234.

Arpacı , İ. (2011). Kamu Kurumlarında Teknolojik İnovasyon ve İnovasyon Politikası. ODTÜ Gelişme Dergisi, 38(02), pp. 111-123.

Baltagi, B. (2021). *Econometric analysis of panel data.* Springer.

Bhandari, M., & Bhandari, S. (2017). Impact of business environment on the performance of Nepalese business organization. *Journal of Interdisciplinary Studies, 06*, pp. 54-65.

Bigliardi, B. (2013). The effect of innovation on financial performance: A research study involving SMEs. *Innovation: Management, Policy & Practice, 15*(02), pp. 245–256.

Boateng Dankwah, J., & al. (2024). Innovation orientation and firms' financial performance: The moderating role of new product development. *Cogent Business & Management, 11*(01), p. 2292525.

Boustil , Z. (2022). La performance de l'entreprise : concepts et indicateurs de mesure. *Revue d'études et de recherche sociale, 10*(03), pp. 258-274.

Camisón, C., & Villar-López, A. (2014). Organizational innovation as an enabler of technological innovation capabilities and firm performance. *Journal of business research, 67*(01), pp. 2891-2902.

Carayannis, E., & al. (2014). Innovation and Entrepreneurship "Theory, Policy and Practice". Springer International Publishing.

Carlberg, C. (2002). *Business Analysis with Microsoft Excel.* Que Publishing.

Convertisseur de devises XE. (2025, 03 01). Retrieved from xe: https://www.xe.com/fr/currencyconverter/

Doğan, M., & Yıldız, F. (2016). ARAŞTIRMA VE GELİŞTİRME HARCAMALARININ (AR-GE) FİRMA KARLILIĞI ÜZERİNDEKİ ETKİSİ: BIST'TE İŞLEM GÖREN İMALAT SANAYİ FİRMALARI ÜZERİNE BİR ARAŞTIRMA. *Kastamonu Üniversitesi İktisadi ve İdari Bilimler Fakültesi Dergisi, 14*(04), pp. 178-187.

Drucker, P. (1985). *Innovation and Entrepreneurship* (1st Edition ed.). New York: Harper & Row.

Drucker, P., & Maciariello, J. (2014). *Innovation and Entrepreneurship*. London: Routledge.

Elias G. Carayannis & al .(2014) .*Innovation and Entrepreneurship "Theory, Policy and Practice"* .Springer International Publishing.

ERTUĞRUL, İ. (2004). İMALAT SANAYİNDE AR-GE STRATEJİSİ VE DENİZLİ SANAYİNDE AR-GE ÇALIŞMALARINA İLİŞKİN BİR ARAŞTIRMA. *Akdeniz İ.İ.B.F. Dergisi*(07), pp. 84-97.

Escwa. (2021). *Escwa Internal Innovation Strategy.* United Nations Escwa.

Fanchen, M., & al. (2020). *Accelerating Knowledge Sharing, Creativity, and Innovation Through Business Tourism.* IGI Global.

Godin, B. (2017). *L'innovation sous tension : Histoire d'un concept.* PUL Diffusion.

Hamhami , A., & Smahi , A. (2012). Management de la performance et mesure de la performance. *Les cahiers du mecas, 08*(01), pp. 19-33.

Hikma Pharmaceuticals PLC. (2014). Annual Report: for life. Britain.

Hikma Pharmaceuticals PLC. (2015). Annual Report: from Opportunity to Growth. Britain.

Hikma Pharmaceuticals PLC. (2016). Annual Report: Building For The Future. Britain.

Hikma Pharmaceuticals PLC. (2017). Annual Report: Better health, Within reach, Every day. Britain.

Hikma Pharmaceuticals PLC. (2018). Annual Report: Better health, Within reach, Every day. Britain.

Hikma Pharmaceuticals PLC. (2019). Annual Report: Better health, Within reach, Every day. Britain.

Hikma Pharmaceuticals PLC. (2020). Annual Report: Better health, Within reach, Every day. Britain.

Hikma Pharmaceuticals PLC. (2021). Annual Report: Better health, Within reach, Every day. Britain.

Hikma Pharmaceuticals PLC. (2022). Annual Report: Better health, Within reach, Every day. Britain.

Hikma Pharmaceuticals PLC. (2023). Annual Report: Better health, Within reach, Every day. Britain.

Hill, H. (2001). *Modernisierung - Prozess oder Entwicklungsstrategie?* New York: Campus.

İbrahim Arpacı .(2011) . Kamu Kurumlarında Teknolojik İnovasyon ve İnovasyon Politikası . *ODTÜ Gelişme Dergisi,* (02)*38* , pp.123-111

Ibrahim Elgoo, Z., & al. (2021). CONTINUOUS IMPROVEMENT METHOD AS AN EFFECTIVE STRATEGIC TOOL TO INCREASE THE COMPETITIVE ADVANTAGE. *ONLINE JOURNAL OF ISLAMIC MANAGEMENT AND FINANCE, 01*(01), pp. 13-31.

Jalil Mohsin, H., & al. (2020). Evaluating the Financial Performance by Considering the Effect of External Factors on Organization Cash Flow. *Contemporary Economics, 14*(03), pp. 406-414.

Jamai, K., & al. (2021). The Impact of Innovation Type on Financial and Non-financial Performance of SMES: A Scoping Review. *Journal of Innovation Management, 09*(03), pp. 27-57.

Jusufi, A. (2023). Relationship between innovation and financial performance in the global environment of exporting companies. *Journal of Liberty and International Affairs, 09*(02), pp. 74-88.

Lessambo, F. (2018). *Auditing, Assurance Services, and Forensics: A Comprehensive Approach* (1st ed.). Hampshire: Palgrave Macmillan.

McKinsey Global Institute. (2015). The global impact of Chinese innovation. McKinsey Company.

Nawafleh, S., & Al-Khattab, S. (2019). The Impact of Marketing Innovation on Customer Satisfaction in Aqaba Special Economic Zone Authority. *Journal of Social Sciences, 08*(03), pp. 399-417.

OECD. (2015). *Frascati Manual 2015: Guidelines for Collecting and Reporting Data on Research and Experimental Development.* Paris: OECD Publishing.

OECD. (2018). *Oslo Manual 2018: Guidelines for Collecting, Reporting and Using Data on Innovation.* Paris: OECD Publishing. Retrieved from https://www.oecd-ilibrary.org/oslo-manual-2018_5j8p8jmbxgwb.pdf

Quelhas, F. (2021). O Efeito Da Inovação No Desempenho Financeiro E Na Intensidade Das Exportações De Empresas Em Países Emergentes. *Revista de Administração da UFSM, 14*, pp. 1259-1279.

Selçuk Karaata .(2012) .*Yenilik – Yenileşim - İnovasyon Dünyasına Bir Yolculuk* .Türkiye: EGIAD.

Thauvron , A. (2005). *Evaluation des entreprises : Technique de gestion* (éd. 1er édition). France: Economica.

UNESCO . (2018). *UNESCO Science Report: Towards 2030.* Paris: UNESCO Publishing.

UNESCO Institute for Statistics. (2017). *Summary Report of the 2015 UIS Innovation Data Collection.* UNESCO.

Zahra, S., & Das, S. (1993). Innovation strategy and financial performance in manufacturing companies: An empirical study. *Production and operations management, 02*(01), pp. 15-37.

Zerenler, M., & al. (2007). KÜRESEL TEKNOLOJİ, ARAŞTIRMA-GELİŞTİRME (AR-GE) VE YENİLİK İLİŞKİSİ. *Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi*(17), pp. 653-667.

قائمة الملاحق



الملحق رقم 01: بعض البيانات المالية للمؤسسات محل البحث

		2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
Agthia (AED[1])	Total Assets	2209283	2375044	2545104	2942861	2963521	3121236	3140671	6388876	6808804	6640312
	Total Equity	1379713	1544411	1685686	1846499	1951720	1989720	1928171	2958519	3085893	3193547
	Sales	1655067	1866350	2011941	2047957	2001316	2039263	2061216	3067614	4067394	4561210
	Net Profit	193325	231314	254270	204338	206564	136002	35521	231205	272583	299576
Spimaco (SAR[2])	Total Assets	4156080000	3824440000	4583684000	4692722000	4767536000	4623919153	4682790536	4434074020	3831752000	4023861000
	Total Equity	3450532000	2659941000	2646067000	2656496000	2641944000	2119672082	2070963058	1993404618	1693104000	1668031000
	Sales	1470186000	1705051000	1258547000	1386042000	1274819000	1552515078	1555286483	1409783969	1421810000	1653084000
	Net Profit	339363000	376100000	281933000	148531000	100804000	-481072349	109540967	18101488	-171233000	-2587000
Aramco (mSR[3])	Total Assets	723919	840349	940703	1102553	1346892	1494126	1914261	2162690	2492924	2477940
	Total Equity	574496	649515	735346	813758	1028435	1046235	1101094	1280668	1666147	1737092
	Sales	473820	550865	504596	840483	1194376	1105696	768109	1346930	2006955	1653281
	Net Profit	83375	104088	49721	284619	416518	330693	183763	412396	604005	454764
Philadelphia (JOD[4])	Total Assets	7878530	10351106	11617526	13265997	13729677	16032112	15007548	15073550	15820599	16025840
	Total Equity	5930832	8640576	9295969	10152465	10786022	11684550	11451266	12134023	12385137	12742332
	Sales	10426936	10300020	6801054	6930636	8000441	9114673	7655266	6601221	8415422	8404958
	Net Profit	3025104	2709744	655393	856496	1008557	1273528	141712	410223	701114	807195
Astra (SAR)	Total Assets	3729390244	3663974658	3123590648	2966894263	2839515598	2820642173	2901182906	2887985591	3524952126	4272109209
	Total Equity	1727213435	1416549357	1259114660	1227324684	1049142294	1203448137	1386861694	1504091847	1913185390	2131107759

[1] الدرهم الإماراتي (Arab Emirates Dirham)

[2] الريال السعودي (Saudi Arabian Riyal)

[3] مليون ريال سعودي (Million Saudi Riyal)

[4] الدينار الأردني (Jordanian Dinar)

	Sales	1918806481	1760092959	1741512959	1795665295	1796902246	1867111703	2047876104	2330204128	2594148494	2858502528
	Net Profit	109331339	6712843	-86610303	64625446	26388713	34704308	105869969	193537553	485668839	473129170
Nutridar (JOD)	**Total Assets**	14120707	13271410	14003444	14014758	13181245	12623750	12923459	12661016	12181552	13380117
	Total Equity	4143268	4925840	8424674	8734973	6171493	6193104	6272813	6533221	6625363	6723116
	Sales	13798971	13563816	12255507	10313228	13644354	13821571	12365839	11264498	12331565	13702390
	Net Profit	151727	782572	803558	310299	253262	21611	79709	260408	99131	97753
Dar Aldawa (JOD)	**Total Assets**	100290031	91590358	101763094	100414723	108404364	99734102	101601806	99280594	107172394	109247529
	Total Equity	55525146	55465248	57786767	45194335	31980274	24423083	31909310	42369330	43600064	46247317
	Sales	68969440	62139204	60876997	52319303	53325832	54861730	53152073	51769635	60359148	74878875
	Net Profit	6019343	4198395	5184420	-9662611	-6043251	-7500370	8534715	913324	1828781	3095134
Jerusalem Pharmaceuticals ($[1])	**Total Assets**	53002542	51192232	52970017	61625755	60662262	70759308	77707289	86892982	83723210	86320946
	Total Equity	34577217	36208891	40260028	49388004	48978638	54727116	61641196	68569521	65231302	68878068
	Sales	26049510	28687247	28601050	35154346	30804343	34091819	36398283	46225071	46142356	39653393
	Net Profit	1409833	2224286	3050959	6163670	5376108	5009285	3667829	6218251	7002217	7008081
Hayat (JOD)	**Total Assets**	16891690	18236464	20717436	23924273	28160276	28065428	32614125	32503220	34014181	34397853
	Total Equity	14686062	16024288	18374115	19657998	21851500	23913376	26473957	28216177	29369871	29322543
	Sales	10888015	10512347	10536845	12729337	14118798	15644027	16580369	16583721	17106035	15805091
	Net Profit	2372026	2288226	2349827	2471383	3143502	3331876	3510581	3642220	3527694	2327672
Hikma (m$[2])	**Total Assets**	2251	2597	4363	3388	3497	3930	4135	4372	4471	4680
	Total Equity	1216	1352	2411	1528	1697	2129	2148	2467	2148	2209
	Sales	1489	1440	1950	1936	2070	2207	2341	2553	2517	2875
	Net Profit	282	254	158	-839	285	487	430	420	191	192

[1] الدولار (Dollar)

[2] مليون دولار (Million Dollar)

الملحق رقم 02: تحويل تكاليف البحث والتطوير للدينار الجزائري

		2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
Agthia	ER[1]	36,7853 (Convertisseur de devises XE, 2025)									
	R&D (AED)	3487000	4634000	5472000	6662000	7421000	6931000	7447000	9598000	9298000	8070000
	R&D (DZD[2])	128270341	170463080	201289162	245063669	272983711	254958914	273940129	353065309	342029719	296857371
Spimaco	ER	36,047896 (Convertisseur de devises XE, 2025)									
	R&D (SAR)	/	25347000	31306000	37492000	34622000	32062093	20413140	29120302	42645351	41459000
	R&D (DZD)	/	913706020	1128515432	1351507717	1248050255	1155770994	735850748	1049725618	1537275178	1494509720
Aramco	ER	36,047896 (Convertisseur de devises XE, 2025)									
	R&D (mSR)	1999	1403	1897	1902	2217	2150	2830	3873	4419	5197
	R&D (DZD)	72059744104	50575198088	68382858712	68563098192	79918185432	77502976400	102015545680	139613501208	159295652424	187340915512
Philadelphia	ER	190,52496 (Convertisseur de devises XE, 2025)									
	R&D (JOD)	51207	163516	147943	176949	183433	201843	180315	/	215175	435627
	R&D (DZD)	9756212	31153879	28186834	33713201	34948565	38456130	34354508	/	40996208	82997817
Astra	ER	36,047896 (Convertisseur de devises XE, 2025)									
	R&D (SAR)	19080104	19116072	19915503	20910517	23569715	22923357	20994526	25969196	24516919	25602243
	R&D (DZD)	687797605	689094175	717911981	753780142	849638635	826338789	756808490	936134877	883783346	922906993
Nutridar	ER	190,52496 (Convertisseur de devises XE, 2025)									
	R&D (JOD)	144739	175004	142214	87159	63029	68839	63056	60935	67818	79722
	R&D (DZD)	27576392	33342630	27095317	16605965	12008598	13115548	12013742	11609638	12921022	15189031

[1] سعر الصرف (Exchange Rate)

[2] الدينار الجزائري (Algerian Dinar)

Dar Aldawa	ER	190,52496 (Convertisseur de devises XE, 2025)									
	R&D (JOD)	1496276	1474313	1995021	1477019	1509820	1058636	850066	1040150	1127693	1265406
	R&D (DZD)	53937602	53145882	71916310	53243427	54425834	38161600	30643091	37495219	40650960	45615224
Jerusalem Pharmaceuticals	ER	135,08123 (Convertisseur de devises XE, 2025)									
	R&D ($)	782698	889086	585073	603243	676560	797295	1375950	1743714	1729046	1413235
	R&D (DZD)	105727809	120098831	79032381	81486806	91390557	107699589	185865018	235543032	233561660	190901522
Hayat	ER	190,52496 (Convertisseur de devises XE, 2025)									
	R&D (JOD)	284646	243674	282883	411643	317799	373285	347303	474073	578230	657678
	R&D (DZD)	10260889	8783935	10197337	14838864	11455985	13456139	12519542	17089334	20843975	23707908
Hikma	ER	135,08123 (Convertisseur de devises XE, 2025)									
	R&D (m$)	55	36	150	121	147	150	137	143	144	149
	R&D (DZD)	7429467650	4862924280	20262184500	16344828830	19856940810	20262184500	18506128510	19316615890	19451697120	20127103270

الملحق رقم 03: نتائج اختبار الاستقرارية عند المستوى

Panel unit root test: Summary
Series: ROA
Date: 03/08/25 Time: 23:00
Sample: 2014 2023
Exogenous variables: Individual effects
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Method	Statistic	Prob.**	Cross-sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	-4.72055	0.0000	10	87
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
Im, Pesaran and Shin W-stat	-1.50512	0.0661	10	87
ADF - Fisher Chi-square	32.2240	0.0410	10	87
PP - Fisher Chi-square	47.2719	0.0005	10	90

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi -square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Panel unit root test: Summary
Series: ROE
Date: 03/08/25 Time: 23:00
Sample: 2014 2023
Exogenous variables: Individual effects
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Method	Statistic	Prob.**	Cross-sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	-5.65991	0.0000	10	89
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
Im, Pesaran and Shin W-stat	-1.89196	0.0292	10	89
ADF - Fisher Chi-square	36.2366	0.0144	10	89
PP - Fisher Chi-square	53.5546	0.0001	10	90

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi -square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Panel unit root test: Summary
Series: ROS
Date: 03/08/25 Time: 23:01
Sample: 2014 2023
Exogenous variables: Individual effects
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Method	Statistic	Prob.**	Cross-sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	-4.73159	0.0000	10	87
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
Im, Pesaran and Shin W-stat	-1.50043	0.0668	10	87
ADF - Fisher Chi-square	29.3511	0.0811	10	87
PP - Fisher Chi-square	29.9339	0.0709	10	90

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi -square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Panel unit root test: Summary
Series: R_D
Date: 03/08/25 Time: 23:01
Sample: 2014 2023
Exogenous variables: Individual effects
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Method	Statistic	Prob.**	Cross-sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	-22.5582	0.0000	10	86
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
Im, Pesaran and Shin W-stat	-8.52801	0.0000	10	86
ADF - Fisher Chi-square	54.1903	0.0001	10	86
PP - Fisher Chi-square	40.4425	0.0044	10	90

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi -square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Panel unit root test: Summary
Series: NIP
Date: 03/08/25 Time: 23:02
Sample: 2014 2023
Exogenous variables: Individual effects
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Method	Statistic	Prob.**	Cross-sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	-1.43549	0.0756	3	26
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
Im, Pesaran and Shin W-stat	-0.29441	0.3842	3	26
ADF - Fisher Chi-square	6.40383	0.3795	3	26
PP - Fisher Chi-square	7.09662	0.3120	3	27

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi -square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Panel unit root test: Summary
Series: NIPR
Date: 03/08/25 Time: 23:06
Sample: 2014 2023
Exogenous variables: Individual effects
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Method	Statistic	Prob.**	Cross-sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	-4.57955	0.0000	5	42
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
Im, Pesaran and Shin W-stat	-2.76577	0.0028	5	42
ADF - Fisher Chi-square	28.4034	0.0016	5	42
PP - Fisher Chi-square	46.7870	0.0000	5	45

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi -square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

الملحق رقم 04: نتائج اختبار الاستقرارية بعد أخذ الفرق الأول

Panel unit root test: Summary
Series: D(ROA)
Date: 03/08/25 Time: 23:07
Sample: 2014 2023
Exogenous variables: Individual effects
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Method	Statistic	Prob.**	Cross-sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	-7.59350	0.0000	10	78
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
Im, Pesaran and Shin W-stat	-3.23001	0.0006	10	78
ADF - Fisher Chi-square	48.6201	0.0003	10	78
PP - Fisher Chi-square	61.1744	0.0000	10	80

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi -square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Panel unit root test: Summary
Series: D(ROE)
Date: 03/08/25 Time: 23:08
Sample: 2014 2023
Exogenous variables: Individual effects
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Method	Statistic	Prob.**	Cross-sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	-6.65590	0.0000	10	77
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
Im, Pesaran and Shin W-stat	-2.97895	0.0014	10	77
ADF - Fisher Chi-square	46.3264	0.0007	10	77
PP - Fisher Chi-square	75.6959	0.0000	10	80

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi -square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Panel unit root test: Summary
Series: D(ROS)
Date: 03/08/25 Time: 23:08
Sample: 2014 2023
Exogenous variables: Individual effects
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Method	Statistic	Prob.**	Cross-sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	-8.68603	0.0000	10	78
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
Im, Pesaran and Shin W-stat	-3.91167	0.0000	10	78
ADF - Fisher Chi-square	55.7195	0.0000	10	78
PP - Fisher Chi-square	75.3146	0.0000	10	80

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi -square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Panel unit root test: Summary
Series: D(R_D)
Date: 03/08/25 Time: 23:09
Sample: 2014 2023
Exogenous variables: Individual effects
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Method	Statistic	Prob.**	Cross-sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	-15.1906	0.0000	10	76
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
Im, Pesaran and Shin W-stat	-6.50592	0.0000	10	76
ADF - Fisher Chi-square	77.5747	0.0000	10	76
PP - Fisher Chi-square	103.832	0.0000	10	80

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi -square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Panel unit root test: Summary
Series: D(NIP)
Date: 03/08/25 Time: 23:10
Sample: 2014 2023
Exogenous variables: Individual effects
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Method	Statistic	Prob.**	Cross-sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	-5.02672	0.0000	5	36
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
Im, Pesaran and Shin W-stat	-2.27983	0.0113	5	36
ADF - Fisher Chi-square	24.7226	0.0059	5	36
PP - Fisher Chi-square	19.0434	0.0008	2	16

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi -square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Panel unit root test: Summary
Series: D(NIPR)
Date: 03/08/25 Time: 23:11
Sample: 2014 2023
Exogenous variables: Individual effects
Automatic selection of maximum lags
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 1
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Method	Statistic	Prob.**	Cross-sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	-12.7384	0.0000	5	38
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
Im, Pesaran and Shin W-stat	-7.27580	0.0000	5	38
ADF - Fisher Chi-square	59.4471	0.0000	5	38
PP - Fisher Chi-square	84.0980	0.0000	5	40

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi -square distribution. All other tests assume asymptotic normality.